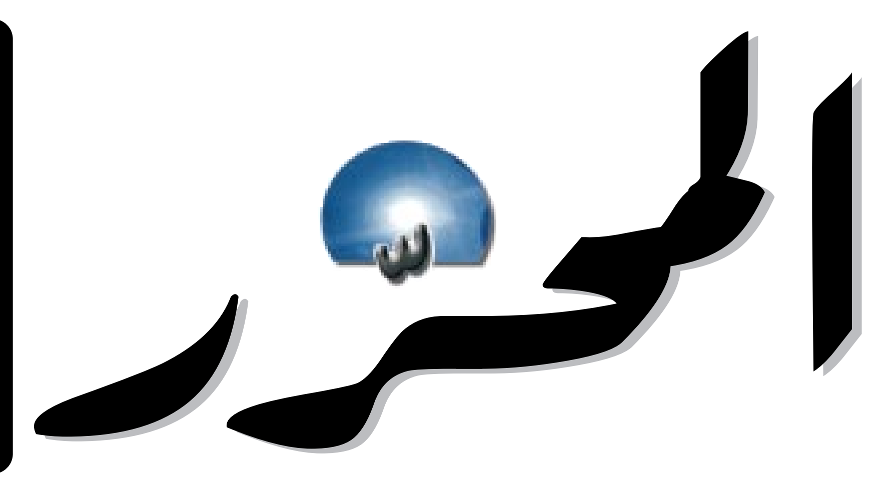
www.elmouharrir.com

المحرر تنتظر مساهماتكم

راسلونا على عناوين الجريدة

el-mouharrir@hotmail.com

ISSN 1112-8844



المحرر

بريان التسامح.. تتعرض للفتنة

ص 24

العدد 18 – من 14 إلى 28 فيفري 2009م الموافق لـ 19صفر إلى 4 ربيع الأول 1430هـ - السنة الأولى - الثمن 20 د.ج

رئاسيات 2009

أي برنامج سيقدّمه بوتفليقة؟

الإسلاميون والانتخابات.. غائبون ولو شاركوا



سقوط آخر أوراق التيار الديمقراطي المعارض

ص6/4

مقاومة الصهاينة معركة لأجل الأسرة الإنسانية

يهودي ضد الصهيونية:

"الحرب على غزة ليست باسم كل اليهود"

ص4

برنارد مادوف واحتيال القرن

الفضيحة أخلاقية قبل أن تكون مالية

ليست فضيحة برناد مادوف هي الأولى من نوعها فقد سبقتها فضائح كثيرة بداية من تورط شركتي إنرون وورلدكم ومعهما عدد لا بأس به من الشركات الأمريكية الكبرى في قضايا الفساد المالي والتصريحات الكاذبة والتلاعب بالنتائج المالية والتقارير وتضليل المستثمرين والأسواق المالية التي كان الانسان الغربي ينظر لها على انها أشبه بالهيئات المعصومة التي لا يطرأ عليها الخطأ ولا يصيبها الغش.

ص8

عبد القدير خان بين الاتهام والحقيقة

لخمس سنوات حبس عبد القدير خان، الذي يعتبر أبو القنبلة الذرية الباكستانية، في بيته بتهمة التورط في اتصالات محرمة لبيع معلومات نووية لدول أجنبية بينها إيران. وتورط علماء الذرة في السياسة والعلاقات المحرمة كان دائما جزءا من تاريخ تطوير القنبلة النووية، منذ الحرب العالمية الثانية والحرب الباردة.

لكن المشكلة التي واجهت خصوم خان أن الاتهام خدمه حيث سلط الضوء عليه، وكشف للمواطن الباكستاني عن بطل قومي. بينت الاتهامات أنه وراء مشروع القنبلة النووية، وأنه نفذ أول تجربة نووية في عام 1998. ومن الطبيعي ألا تثير القنبلة النووية احتجاجا في بلد يستورد كل سلاحه من الخارج، ويعتمد على المعونات لدفع ثمنه أيضا. ومنذ الاتهامات وحتى بعد اعترافه على التلفزيون بأنه تاجر بالنشاط النووي ظل بطلا قوميا، حيث يراه المواطن العادي بطل المواجهة العسكرية مع العدو الهندي.

الاتهامات نفسها في حق خان تبدو ضعيفة، على الرغم من اعترافه على التلفزيون الذي تراجع عنه لاحقا وقال إنه أرغم عليه. فاتهامه غير مقنع لأنه كان موظفا في مؤسسة باكستانية هي التي تدير رجالها ومشاريعها، ويستبعد تماما أن رحلاته واتصالاته تمت بدون علم تلك المؤسسة أو قياداتها. وكان واضحا أن استهدافه بالتهم والملاحقة أسهل من توجيه الاتهام إلى كل المؤسسة العلمية العسكرية الباكستانية التي ما كانت سترضى السلطات في إسلام أباد إدانتها.

ومن جانب آخر تبدو غير منطقية الاتهامات التي تقول إنه ساعد الإيرانيين على بداية مشروعهم النووي. نستبعد تورط باكستان لأن إيران تصنف في خانة المنافس الإقليمي الذي قد يرقى إلى مستوى العداء كالهند. فباكستان محسوبة دائما على المحور الخليجي العربي في لعبة التوازنات وتعتبر طرفا فاعلا وإن كان صامتا في النزاع مع إيران. أما إيران فقد اعتمدت كثيرا في الحصول على العلوم والخبرة والمواد من دول مثل كوريا الشمالية، وكذلك روسيا التي تعترف بأنها طرف ممول في الجانب المدني فقط. وقد يكون صحيحا أن خان ساهم في الاتصالات الأولية لبناء سلاح نووي لليبيا الذي توقف قبل أن يبدأ ضمن المصالحة الشاملة في صفقة لوكربي.

وحتى لو كانت الاتهامات ضد خان صحيحة، وأنه باع واشترى في السوق النووية، يظل بطلا في باكستانيلأنه حقق لبلاده توازن الرعب الضروري مع الدولة العدوة الهند. فقد جاءت قدرة باكستان على تطوير قنبلتها النووية مفاجأة لا للباكستانيين بل أيضا للهنود الذين ظنوا خطأ أن الجارة الأكثر تخلفا في العلوم والاقتصاد لن تستطيع اللحاق بهم، وكانوا يطمعون في كسب سباق التسلح الذي دام أربعة عقود.

ولابد من القول إن نجاح الهند وباكستان نوويايرافقه فشلسياسي في العلاقات. فالهدف من التوازن النووي ليس كسب الحرب عسكريا، لأنه في حال الحرب النووية بين قوتين متعادلتين لا يوجد منتصر بل دمار ماحق مشترك. الذي قد يحققه التوازن النووي إيجابيا، على اعتبار أنه يمثل قمة الخطر، هو العودة للدبلوماسية ومحاولة حل القضايا العالقة سلميا، وهو أمر لم يحدث بعد.

الشرق الأوسط

حكومة الحربين

عنار شليف

أغلبية حكومات إسرائيل لم تشن أية حرب خلال فترة أدائها لمنصبها. عدد من هذه الحكومات شن حرب واحدة، إلا أن حكومتنا الحالية قد حققت رقما قياسيا عندما خرجت لحربين خلال فترة رئاسة واحدة مع انها كانت قصيرة.

التساؤل حول أسباب تمكن هذه الحكومة من ذلك يتزايد في ظل حقيقة أن الشعار الذي طرحه حزب كاديما يبدو من الناحية الشكلية معتدلا بصورة استثنائية. الحدث المركزي الذي تسبب بولادة حزب كاديما هو فك الارتباط عن قطاع غزة وخطط الانفصال عن أغلبية الضفة التي كانت النقطة المركزية في برنامج كاديما للانتخابات السابقة. فكيف حدث أن الحزب الذي أمل حقا وصدقا في توفير حلول بعيدة المدى لمشاكل المنطقة، قد وجد نفسه يخوض حربين عنيفتين بصورة استثنائية تاركا من ورائه ذيلا طويلا من الدمار؟

هذا السؤال يمكن أن يوجه للجانب العربي أيضا، الذي لا يخلو من المسؤولية في هذا السياق، ولكن في الساحة الإسرائيلية من الممكن حسب رأيي تلخيص الرد بكلمتين اثنتين: النهج أحادي الجانب. انسحاب آرييل شارون من قطاع غزة كان آحادي الجانب، كذلك الحال مع انسحاب ايهود باراك من لبنان في عام 2000 . فكرة النهج أحادي الجانب تحولت إلى قيمة إسرائيلية سامية جديدة والى راية لحزب كاديما.

تبلور وضع متناقض لامنطقي، تقوم فيه إسرائيل بالانسحاب من المناطق التي وافقت على الانسحاب منها بشكل كامل بصورة أحادية الجانب، من دون تفاوض واتفاق كان بإمكانهما تعزيز شأن ومكانة المعتدلين ومنع صعود الأطراف المتشددة، وبث شعور بالمسؤولية لدى الطرف الآخر. من الممكن الافتراض أن فك الارتباط عن غزة من خلال اتفاق مع محمود عباس كان بإمكانه أن يمنع صعود حماس في القطاع. ولكن طريقة تنفيذ فك الارتباط حولته إلى حملة من الدمار وسياسة الأرض المحروقة. ومن خلال ذلك تم تضييع احتمالية لفرصة نادرة للحوار والتسوية واستباحة غزة والتفريط بها للمتطرفين وزرع بذور لحملة الدمار القادمة.

ربما كان الانسحاب للخط الأخضر صعبا جدا من الناحية النفسية بالنسبة لصناع فك الارتباط، لدرجة دفعتهم للتأكد من أن الفلسطينيين لن يكونوا مشاركين في هذه الخطوة ولن يربحوا منها؟ وبالعكس طرح الانسحاب تقريبا كعقوبة للطرف الآخر، وبذلك حظيت الخطوة بالشرعية في نظر الرأي العام الإسرائيلي. النهج أحادي الجانب أوقع الكثيرين بسحره سواء في اليسار او اليمين، بسبب الجمع بين الانسحاب وبين إزالة الطرف الآخر وحذفه من الصورة.

ليس صدفة أن احتمالية المصالحة قد ضاعت في الجبهتين اللتين طبقت فيهما الفكرة، لبنان وغزة، وشق الطريق أمام التطرف والحرب. وربما من المثير للسخرية، إن الأب الروحي للنهج أحادي الجانب، قد اضطر لتحمل نتائجه بعد ذلك بسنوات من خلال عملية شالرصاص المصهورص التي دفعته لمواجهة الوالدين المتحمسين الذين تبنوا العملية، ايهود أولمرت وتسيبي لفني. باراك قد تخلى قليلا عن الطفل الشقي الذي ولده وفكر بصوت مسموع بالتوصل لاتفاقيات وتسويات مع حماس، ولكن تفاني وإخلاص الوالدين المتبنيين كانا بلا حدود، وانتهت الحرب بوقف إطلاق نار أحادي الجانب. إلا أن الدمار وآلاف القتلى والجرحى في غزة لم يتمخضا عن الردع المأمول: خلال أيام تواصلت أعمال العداء بسرعة.

نادرة هي الحالات التي تمنى فيها فكرة سياسية واحدة بمثل هذا الفشل الذريع في فترة قصيرة كهذه، مرة تلو الأخرى. وحقيقة أن الدرس لم يستوعب رغم كل ذلك هي مسألة تقشعر لها الأبدان. على كاديما وليفني على رأسه أن يقوما بمحاسبة النفس والابتعاد نهائيا عن النهج أحادي الجانب. في الوقت الحالي تبدو ليفني كممثل حماسي لهذه الفكرة تحديدا.

ليس بإمكان حرب واحدة أن تصوب ما خلفته حرب أخرى، مثلما لا تعتبر ليفني تصويبا لايهود أولمرت. معاييرها طاهرة ونقية وهي لطيفة المحيا، إلا أن معارضتها للتسوية والحلول من خلال التفاوض اكبر من تلك التي توجد لدى أولمرت حتى. هي الوحيدة في المركز السياسي التي تتحدث عن تدمير حماس، وفي فرنها تخبز من الآن رويدا رويدا الحرب القادمة.

وربما رغم ذلك يمكن أن ننهي بعبارات متفائلة. فعملية شالرصاص المصهورص قد انتهت كما نعلم بالتفاوض: مؤتمر دولي بهيج انعقد في القدس وتمخض عن حوار حقيقي بين رئيس حكومة إسرائيل ورؤساء ست دول ريادية في أوروبا. وبذلك يمكن أن ننهي مع شعور بالرضا بالقول أن صاروخا واحدا لم يطلق من أوروبا على إسرائيل منذ ذلك الحين .

هآرتس

أوباما زادها "حبتين"!!

لم أكترث كثيرا بالمعلومات التى أوردتها إحدى الصحف الأمريكية عن 500 وعد أطلقها الرئيس أوباما أثناء حملته الانتخابية، لكنني قرأت التقرير من باب الفضول فقط. فقد ذكرت صحيفة "سانت بطرسبورج تايمز" الصادرة فى ولاية فلوريدا أنها وضعت موقع "أوباما متر" تحت تصرف مستخدمي الإنترنت، للتحقق من وفائه بوعوده، خاصة أنه كرر أكثر من مرة تمسكه بالشفافية وحرصه على أن يكون الشعب الأمريكي على بينة مما يفعل، وأظهر الموقع أن الرئيس أوباما ـ خلال الأيام الأربعة الأولى من ولايته ـ نفذ بالفعل سبعة وعود، وكان منها تعيين جمهورى واحد على الأقل في إدارته التي يهيمن عليها الديمقراطيون، ومنع موظفي الإدارة من تلقى أي هدايا من مجموعات الضغط، درءا للشبهات. وهناك 14 وعدا آخر يجرى تنفيذها، تراوحت بين إغلاق معتقل غوانتانامو، وشراء كلب لابنتيه ماليا وساشا، أما الـ488 وعدا الأخرى فهي لم تعالج، ولايزال هناك متسع من الوقت للتحقق من مدى وفائه بها.

وجدت التقرير مسليا، ولكنني لم أعتبره مثيرا أو مهما، لأنني اعتبرت أن ما لجأ إليه أوباما ليس جديدا تماما، وهو مختلف عنا في الدرجة وليس في النوع، أعنى أننا في مصر نتابع بدورنا وعود الرئيس في برنامجه، وليس هناك مسؤول يخطو خطوة أو ينجز شيئا إلا وهو يخبرنا بأن تحركه ذاك يتم في إطار توجيهات السيد الرئيس وبرنامجه الانتخابى، وهذا كله تم توثيقه فيما كتبه أحد الزملاء تحت عنوان "وعد فأوفى"، الأمر الذي يعنى أن جميع أوجه الخير وتجلياتها ومظانها التي نتقلب فيها ليست سوى تطبيقات واستجابات لما وعد به الرئيس فى برنامجه أو في خطبه، والفرق بين ما يجرى عندنا وما فعله السيد أوباما، أنه زادها "حبتين" واستعان بالهوس الأمريكي بالأرقام، حيث تم حصر الوعود التي أطلقها، ووجد أناسا لديهم الفراغ الكافي لمتابعة تنفيذ كل وعد، حتى حشروا أنوفهم في مسألة شرائه لكلبة ابنتيه، وأغلب الظن أنهم لجؤوا إلى ذلك لأنهم لا يعرفون أوباما جيدا، ولا يثقون في كلامه.

أما عندنا، فالأمر جد مختلف، لأن ثقتنا في كلام الرئيس ليست بحاجة إلى اختبار أو برهان، وأثبتت لنا "العشرة" الطويلة أننا لم نخطئ في ظنوننا، وهو ما لا يدع مجالا للشك في احتمالات الوفاء بما وعد، ولا يضطرنا إلى أن نعد وراءه ونحسب، لأن أمورنا تسير بالبركة المعهودة.

هذا الشعور بعدم الاكتراث اختلف حين قرأت تقريرا آخر أعلن فيه أوباما توبيخ نفسه، وقال على الملأ: إنه ارتكب خطأ جسيما حينما رشح وزيرا للصحة في إدارته اسمه "توم داشيل" تبين أنه تهرب من تسديد 130 ألف دولار مستحقة عليه للضرائب، وأنه يعمل مع شركات لها مصالح في مجال الصحة، وهو ما تكرر معه حين رشح سيدة اسمها نانسى كيفلر، لمنصب الإشراف على الميزانية وترشيد الإنفاق العام، ثم تبين أنها بدورها متهربة من الضرائب، حين اكتشف أوباما هذه المعلومات قال إنه يشعر بالأسف والإحباط من نفسه ومن الفريق الذى يعمل معه، وأشارت الصحف الأمريكية إلى أن اللغة التي استخدمها أوباما بمثابة تقريع شديد للنفس، ولوم علني لمساعديه، لأنهم لم يوفروا له المعلومات الكافية عن الشخصين، ولكن لتعزيز ثقة الناس فيه قال في حديثه إلى المجتمع الأمريكي أنه لا يريد أن يظن الناس أن هناك قاعدتين للتعامل، واحدة للناس المهمين شدة وكثرة وأخرى للناس العاديين الذين يجب عليهم تسديد ضرائبهم.

لا أخفى أن هذا التقرير أصابني بالحرج الشديد وأخرجني من حالة عدم الاكتراث التي استقبلت بها التقرير الأول، ليس فقط لأن ما فعله صاحبنا لا يخطر على بال أمثالنا ممن اقتنعوا بأن حكامنا إما معصومون من الخطأ أو أنهم لا يسألون عما يفعلون. ولكن أيضا لأننا لو طبقنا قاعدة إقصاء المسؤولين لتهربهم من الضرائب أو لأن لهم مصالح مع الآخرين في السوق فلن يبقى واحد من أهل الحكم في مكتبه.

المحرر
أسبوعية مستقلة شاملة

تصدر عن ش.ذ.م.م
"الهدهد للنشروالاشهار والخدمات الاعلامية"
رأسمالها 100.000د.ج

المدير مسؤول النشر:
لونيسي مبارك

المقر الإجتماعي :
حي الرياضات عمارة ج رقم81 ،
رويسو،الجزائر العاصمة

الادارة والتحرير :
هاتف: 021 67 63 51
فاكس: 021 67 63 58

الطباعة :
شركة الطباعة الجزائر/الوسط
email: el-mouharrir@hotmail.com

المحرر
من 14 إلى 28 فيفري 2009
19 صفر إلى 4 ربيع الأول 1430

جمهورية دايتون الفلسطينية

قليلون خارج دوائر السلطة في رام الله، وأجهزتها الأمنية يعرفون "انجازات" الجنرال الأمريكي كيث دايتون، المكلف رسمياً من قبل إدارة بلاده بتأسيس قوات أمن فلسطينية على أسس جديدة تقوم ببسط سلطة الدولة (أين هي) على حدودها (ما هي هذه الحدود) في المستقبل القريب. ولكن مقال الكاتب الأمريكي توماس فريدمان يسلط لنا الانضواء على ذلك في مقاله الأخير الذي نشره في صحيفة انيويورك تايمزا الأمريكية في عددها الصادر يوم أمس.

عبد الباري عطوان

فريدمان يقول أن الجنرال دايتون اصطحبه إلى مدينة جنين ليطلع على هذه الانجازات بنفسه، وقد فوجئ بما رأى، حيث اصطف أعضاء الكتيبة الثانية أمام "سيدهم" (الوصف من عندي) الأمريكي حاملين بنادق كلاشينكوف، مؤدين التحية العسكرية، فبادر برد التحية، والقي عليهم خطاباً أشاد فيه بمهمتهم السامية "وهي رعاية مواطنيهم في هذا الوقت الصعب، فهكذا تتصرف القوات الأمنية المحترفة".

واستعراض الجنرال الأمريكي لهذه القوات، ومخاطبتهم بهذه الطريقة يوحيان بأنها تأتمر بأوامره، وتؤدي المهمة التي يريدها هو وحكومته، وليست أي حكومة أو سلطة أخرى، فهو الذي يقرر ويموّل ويحدد الواجبات.

ويبدو أن "قوات دايتون" هذه بدأت في أداء مهامها على أكمل وجه، فقد تصدت للمتظاهرين بفاعلية، قمعاً واعتقالاً، أثناء انفجار مسيرات الاحتجاج التضامنية ضد المجازر الإسرائيلية في قطاع غزة، ووقفت متفرجة عندما هاجم المستوطنون أهالي مدينة الخليلِ قبل شهر وعاثوا فيها فساداً وتدميراً واعتداء، حتى ان احد قادتها رد على طلبات مواطنيه بالتدخل لحمايتهم من وحشية هؤلاء بان ليست لديه أوامر بالتصدي للإسرائيليين، وإنما للفلسطينيين.

مدينة جنين كانت من أشرس المدن الفلسطينية مقاومة، واعتبرت قاعدة صلبة لإنجاب الاستشهاديين، والرجال الرجال، وتكفي الإشارة إلى أن مخيمها الصغير (كيلومتر مربع) صمد عشرة أيام في وجه الاجتياحِ الإسرائيلي، وأوقع حوالى 26 قتيلاً في صفوف القوات المعتدية، وستة وثلاثين جريحاً، أي أربعة إضعاف خسائر الجيش الإسرائيلي في عدوانه الأخير على قطاع غزة، وهذا ما يفسر تركيز الجنرال دايتون على هذه المدينة، وجعلها شالجوهرةص في تاج "انجازاته" الأمنية، أي كسر شوكة المقاومة فيها، وتعميم التجربة فيها على مختلف المدن الفلسطينية الأخرى في الضفة.

فالهدف من إنشاء هذه القوات و"تسمينها" وإنفاق الملايين على تدريبها، ليس الإعداد لبناء الدولة الفلسطينية، وإنما لمنعه، وتكريس الاحتلال الراهن، ففي مختلف أنحاء العالم يتم بناء الدولة أولا، ثم مؤسساتها الأمنية والسياسية، إلا في فلسطين، فالمثلث "مقلوب" وكذلك الأولويات، وهذا ما يفسر توسع الاستيطان، واستمرار نهب الأرض، وحفر أنفاق تحت المسجد الأقصى فأنفاق القدس حميدة لأنها إسرائيلية حتى لو (قوّضت أساسات الأقصى.. أما أنفاق رفح فشيطانية لأنها تستخدم في تهريب الطعام والدواء للمحاصرين.)

قوات دايتون الأمنية التي يبلغ عددها حوالى 1600 حتى الآن، وجرى تدريبها في الأردن، وتستعد لانضمام 500 يخضعون الآن لدورات تدريبية مماثلة، تتمحور مهمتها حول كيفية حماية المستوطنات، وقمع أي مقاومةٍ فلسطينية بالقوة، والعمل جنباً إلى جنب مع نظيرتها الإسرائيلية في هذا الميدان، أي قتل الشعور الوطني كلياً.

ومن الواضح أن هذه القوات تتناغم مع المشاريع الأمريكية المستقبلية للضفة، وعدم تكرار تجربة القطاع، أي الحيلولة دون تحولها إلى قاعدة للمقاومة. ولخص توني بلير مبعوث اللجنة الرباعية مستقبل الضفة الغربية هذا بالقول بضرورة التركيز على البنية التحتية الاقتصادية، وتأهيلها للارتقاء بالمستوى المعيشي للسكان، كخطوة أساسية قبل الوصول إلى بناء الدولة. وكرر الشيء نفسه غوردون براون رئيس الوزراء البريطاني أثناء زيارته الأخيرة إلى رام الله.

بنيامين نتنياهو زعيم حزب الليكود والمرشح الأبرز للفوز في الانتخابات الإسرائيلية العامة التي تبدأ غداً، التقط هذا الخيط، وبدأ يركز في حملته الانتخابية على "السلام الاقتصادي" مع الفلسطينيين والتعهد بعدم إعادة الضفة والجولان إلى أصحابهما العرب.

العقيد راضي أبو عصيدة أحد قادة أجهزة الجنرال دايتون الأمنية قال بافتخار "إننا نملك الآن المهنية في قواتنا، مثلما نملك تدريباً جيداً، وأصبحنا نقول للناس بإمكانكم أن تتظاهروا تضامناً مع غزة، ولكن عليكم أن تفعلوا ذلك بطريقة عصرية".

وما يقصده العقيد راضي بالطريقة العصرية هذه، أن يكونوا مثل شعب ألاسكا أو ايسلاند، أي إيقاد الشموع والصلاة لضحايا الوحشية الإسرائيلية، أما غير ذلك فسيقابل بالهراوات وربما بإطلاق النار والتعذيب في المعتقلات.

كيف يتظاهر أبناء الضفة بطريقة حضارية والجنود الإسرائيليون يهينونهم يومياً أمام الحواجز، ويصادرون أراضيهم ويقوضون أسس مسجد أقصاهم، ويطلقون العنان للمستوطنين للاعتداء عليهم وتدمير مزروعاتهم وقلع أشجار بساتينهم؟

في الماضي كانوا يتحدثون عن حل الدولتين، الآن عن "السلام الاقتصادي"، أي تحويل الشعب الفلسطيني إلى شعب مرتش بلقمة العيش، ومرتب شهري من الدول المانحة، مقابل أن ينسى قضيته الوطنية كلياً، ومن يشق عصا الطاعة فقوات الجنرالِ دايتون شالمهنيةص و"المدربة جيداً" كفيلة بالتعامل معه بالطريقة المناسبة.

جيدي غرينستين رئيس معهد شريوتش الإسرائيلي، الذي هو بمثابة "مخزن عقول" للحكومة يقدم لها المشورات، وصف قوات دايتون هذه بأنها "بقعة مضيئة في أفق ممزق، يمكن البناء عليها لأن المسألة ليست الأرض فقط وإنما كيف نملأها".

من المؤكد انه يقترح حلين لهذه المعضلة، حسب وجهة نظرنا، هما: أن يتم ملء هذه الأرض بالمزيد من المستوطنين، أو استيراد شعب آخر قادر على التعايش مع ممارساتهم من بقعة أخرى من العالم. فالشعب الفلسطيني لا يمكن أن يقولب حسب مواصفاتهم.

مستقبل مظلم ينتظر الشعب الفلسطيني بكل تأكيد في ظل الجنرال دايتون ومشاريعه والمؤمنين به، وما هو أكثر إظلاما في رأينا وجود قيادة فلسطينية تفسح له المجال، وتوفر له شالغطاء الشرعيص وتؤدي له التحية العسكرية إعجابا وتقديراً، وتلهج بالثناء عليه وعلى "انجازاته" العظيمة للشعب الفلسطيني.

إفتتاحية

غياب الوزن الثقيل

إذا استثنينا خمسة أسماء من المترشحين الـ18 أو من الذين ينوون الترشح لرئاسيات 2009, لا نكاد نعرف منهم أحدا، بل ربما منهم من لا يعرفه "أهل حومته"، وهذا يدعونا إلى التساؤل عن الوجوه المعروفة في الساحة السياسية، أين هم؟ ما موقعهم من اللعبة السياسية؟ ما موقفهم من هذه الرئاسيات؟ ولماذا يغيبون في مثل هذه المناسبة؟

لقد دعا بعضهم إلى المقاطعة، وسكت البعض الآخر، وصرح فريق ثالث أن "اللعب مغلق"، فغابوا عن الساحة في الوقت الذي يؤمن الجميع بضرورة التغيير، فهل يا ترى يكون التغيير بالسكوت أو بالمقاطعة والاعتزال أو بالتصريحات بأن اللعب مغلق؟

يمكن للمرء أن يقول ما يشاء في طبيعة النظام السياسي في الجزائر، ويمكن أن يشكك أو يتردد في النتائج التي يشرف عليها هذا النظام؛ بل يمكن ان يقول إن حبل الثقة بين المواطن والمؤسسات الرسمية، يكاد يكون مقطوعا، ومستوى اليأس قد بلغ أوجه، ولكن هل يجوز أن يكون المرء سلبيا؟

صحيح أن الموقف ليس سهلا على السياسي فيقدم على عملية يعتقد أنه خاسر فيها من البداية، ولكن طبيعة النضال والعمل التغييري لا تقف عند ما يمكن أن يقع للانتخابات، ولا تقف عند أن هذا الطرف يفوز وذاك يخسر، وإنما يتجاوزه إلى التفكير في إمكانية الإضافة، مهما قويت أو ضعفت هذه الإضافة.

لقد كانت انتخابات سنة 1999, نقلة نوعية في التحولات السياسية التي شهدتها البلاد فيما بعد، فكسر حاجز الخوف الذي هيمن على الشعب طيلة سبع سنوات. ورغم أن فرسان السباق الرئاسي الستة قد انسحبوا قبل إتمام العملية، إلا أن العرس كان حاميا.. ومنذ تلك السنة لم تشهد الجزائر حدث مثله.

إن غياب الأوزان الثقيلة في كل حدث سياسي، يؤثر سلبا على العملية مهما كانت النتائج؛ لأن مجرد الغياب ينبئ بوجود مشكلة، عجز الجميع عن معالجتها، معارضة وموالاة، إسلاميون وعلمانيون، رسميون وأهليون..

ومثلما يلام المناضل على تقصيره في الاهتمام بالموضوع، يجادل الرسميون في آرائهم ومواقفهم تجاه المعارضة تحديدا، لا سيما إذا كانت هذه المعارضة من الوزن الثقيل الذي لا يمكن تجاهله .

المحرر

"رحلة" العهدة الثالثة تبدأ من الدفاع عن حصيلة العهدتين

أي برنامج سيقدّمه بوتفليقة في الحملة الانتخابية؟

بدأت معالم الانتخابات الرئاسية المقبلة تتضح بعد أن استدعى الرئيس بوتفليقة الهيئة الناخبة وعيّن لجنة سياسية لمراقبة الانتخابات، وتعطي التطورات الأخيرة الانطباع بأن السلطة لم تعد تهتم بالأسماء التي ستدخل السباق إلى جانب بوتفليقة بعد إعلان أسماء من الوزن الثقيل مقاطعتها، بقدر تركيز الاهتمام على البرنامج الذي سيدخل به ما أصبح يعرف بـ "مرشح الإجماع" حملة العهدة الثالثة من أجل إقناع الجزائريين بخيار الاستمرارية والمشاركة القوية، ويبقى الرهان على الخيارات الاقتصادية وتحسين الوضع الاجتماعي أكبر انشغال لدى جماعة الرئيس.

زهير آيت سعادة

أصبحت الأمور على الصعيد السياسي تسير في اتجاه واحد ولم يعد الشغل الشاغل محصورا في ضمان مشاركة أسماء نوعية في الرئاسيات، فبعد قرار تعديل الدستور الذي كان بمثابة تعبيد لطريق العهدة الثالثة وأمام الواقع الذي جسّد الجمود في الحياة السياسية، بالإضافة إلي غياب معارضة قوية سواء داخل القطب الديمقراطي بتنوعه وضعفه الداخلي أو القطب الإسلامي بتعدده وتناقضاته، انتقل الاهتمام إلى ما يمكن أن يقدمه المرشح بوتفليقة من أوراق رابحة في حملته الانتخابية وعن البرنامج الذي حضره للفترة الرئاسية القادمة.

فعندما وصل بوتفليقة إلى السلطة في العام 1999 قطع على نفسه تحقيق ثلاثة التزامات خلال فترة توليه الحكم رغم إدراكه صعوبة المهمة، كان أولها استعادة الأمن ثم إعادة البلاد إلى الواجهة الدولية بعد الحصار الذي فرض عليها بالإضافة إلى الخروج من الأزمة الاجتماعية والوصول إلى اقتصاد وطني غير تابع للمحروقات.

بعد عشرة أعوام يمكن الوقوف على مدى تحقّق هذه الالتزامات وحقيقة إن كان بوتفليقة قد وفّى فعلا بوعوده الانتخابية التي أطلقها في رئاسيات 1999 ثم في 2004, كما يمكن بناء على ذلك الحديث عما ينتظر الرجل المرشح بقوة لأن يعاد انتخابه مرة ثالثة، من رهانات في السنوات الخمس المقبلة، ورغم تزايد عدد المساندين والمدعّمين لخيار بقاء رئيس الجمهورية الحالي في قصر المرادية فإن الملفات الهامة التي سيراهن عليها الرئيس المترشح لم يتم الكشف عنها بعد.

وقبل الخوض في برنامج بوتفليقة الانتخابي لا بد من التأكيد بأن فترة عشر سنوات تبقى غير كافية لأي رئيس، مهما كان حجم الخيارات التي يمتلكها، للخروج من نفق أزمة دامية عصف بالبلاد لأزيد من عشريتين، وحتى رئيس الجمهورية نفسه كان يدرك بأن الأمور لن تكون بتلك السهولة التي يتم على أساسها إطلاق الوعود وتقديم الالتزام بالرغم من الضمانات التي تلقاها في تلك الفترة، فالأزمة في العام 1999 كانت متعددة الأبعاد وكان أمام الرجل اللعب على



أكثر من جبهة بداية من ضمان استقرار أمني كأولى الخطوات لإخراج الجزائر من الخندق ومن ثمة الذهاب نحو إصلاحات اقتصادية تنعكس نتائجها إيجابيا على الجانب الاجتماعي.

فبعد سياسة الوئام المدني تطلب الأمر الذهاب أبعد من ذلك حيث فضل بوتفليقة خيار المصالحة الوطنية كإجراء تكميلي لإقناع بقايا عناصر الجماعات المسلحة بالتوبة وهو ما أتى بثماره وساهم في استقرار أمني غير مسبوق رغم بعض العمليات المعزولة التي شنتها الجماعة السلفية للدعوة والقتال للتشويش وقد نجحت في أكثر من مرة في ذلك، واعتمد بوتفليقة في عهدتيه الأولى والثانية على خيار إعادة بناء أسس الاقتصاد الوطني من خلال تخصيص أكثر من 150 مليار دولار للإنعاش الاقتصادي وبرنامج دعم النمو، ولكن مع الأسف نتائج هذا الضخ المالي لم تتجسد كليا بعد رغم كل الجهود التي بذلت باعتبار أن عائدات البلاد تبقى تابعة لصادراتها من المحروقات.

وبناء على هذه المعطيات الأولية تتضح الصورة بأن أمام بوتفليقة الكثير من الرهانات في المرحلة المقبلة لأنه أمام الجزائر الكثير من الخطوات التي يجب قطعها على الصعيد الاقتصادي على وجه الخصوص، كما ان الجبهة الاجتماعية تشكل هي الأخرى واحدة من أكثر الجبهات صعوبة أمام اليأس الذي بات يسيطر على كل فئات المجتمع وأغلبها الشباب الذي نالت منه البطالة بشكل رهيب وأصبح لا يفكر سوى في الهجرة بأي طريقة، وأمام عبد العزيز بوتفليقة كذلك رهان مواجهة الفساد والرشوة وكل أشكال البيروقراطية االتي أصبحت هي الأخرى ميزة في الإدارة الجزائرية.

بوتفليقة يدرك أكثر من غيره بأن الجزائر ليست بخير ما دام هناك "حراقة" وشباب يغامرون بحياتهم لمغادرة البلاد بأي ثمن، وهو على علم بأن انتشار العنوسة في أوساط الشباب وتزايد ظاهرة الانتحار يحمل أكثر من مؤشر على أن الأوضاع ليست على ما يرام، وهي مظاهر جاءت نتيجة تراكم رهيب لمشاكل اجتماعية أضرت كثيرا بالبلاد، ولا نعتقد بأنه يخفى عليه أيضا أن بعض الرجال من حوله من لا يقوم بدوره، وحتى الأرقام التي تقدم له بخصوص البطالة كثيرا ما تكون مغلوطة لأنه من غير المعقول أن يسيطر عليه الشعور بأنه غير مرغوب وبدون عنوان في بلده.

والآن وبعد أن استعادت البلاد استقرارها الأمني يتوجب في المقابل العمل على الوصول إلى تحقيق الاستقرار الاقتصادي الذي يتعبر عصبا في تهدئة الجبهة الاجتماعية، فرغم كل ما تحقق خلال العشرية الأخيرة من إنجازات في البنى التحتية والتي ساهم فيها سعر البترول بشكل كبير فإن ما هو آت أدهى وأمر لأن الجزائر لم تنجح بعد في الوصول إلى خلق اقتصاد بديل يحرّرها من التبعية بالنظر إلى المد والجزر الذي تعرفه أسعار المحروقات، ولتفادي كل هذه الحسابات ستكون هذه النقطة من التحديات الكبرى التي تنتظر بوتفليقة.

ولا شك أن رحلة العهدة الثالثة سوف لن تتركز فقط على ما يمكن تقديمه في المرحلة المقبلة لأن بوتفليقة سيبني كذلك كل خياراته على حصيلة العهدتين الرئاسيتين المقبلتين، وهذا ما ستكشف عنه مجريات الحملة الانتخابية التي يجري التحضير لها على قدم وساق، ولا يستبعد أن تحمل الأسابيع القليلة المقبلة بعض المفاجآت... السارة.

الإسلاميون والانتخابات.. غائبون ولو شاركوا

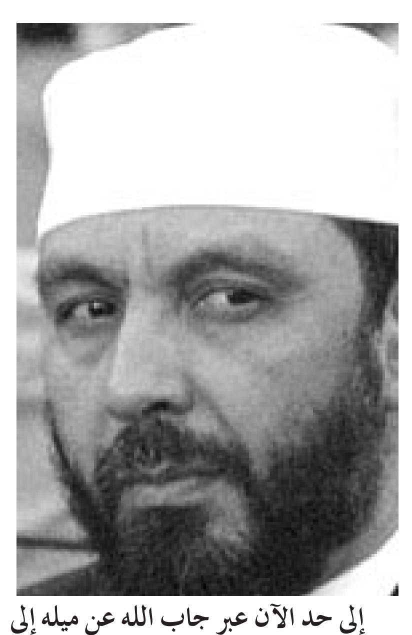
لم يكن إعلان حركة الإصلاح الوطني عن ترشيح جهيد يونسي للانتخابات الرئاسية ليجيب على الأسئلة التي تطرح حول مدى حضور التيار الإسلامي في هذه الانتخابات، فهناك حرص من جانب السلطة على ضرورة أن يشارك ممثل عن الإسلاميين الذين يقول عنهم أبو جرة سلطاني أنهم وحدهم قادرون على تحريك الشارع وتجنيده

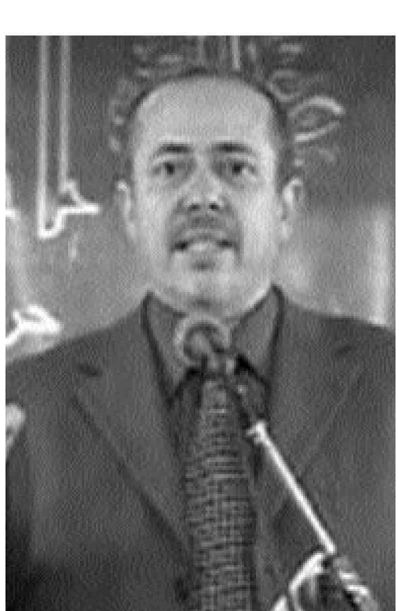
قبل أيام قليلة من الإعلان عن تاريخ إجراء الانتخابات الرئاسية قال أبو جرة سلطاني إنه مع عودة رموز الجبهة الإسلامية للإنقاذ المنحلة إلى ممارسة السياسة شريطة أن يلتزموا بنبذ العنف واحترام قوانين الجمهورية، ولا يمكن أن تكون هذه التصريحات مجرد تعبير عن رأي شخصي في هذا الوقت بالذات، فقد برر سلطاني دعوته بالقول إن عودة الاستقرار والإجماع الوطني على نبذ العنف توفر شروط عودة قادة الفيس إلى العمل السياسي، وفي نفس السياق قال سلطاني إن الإسلاميين هم القادرون على تحريك الشارع وتجنيده، وهذا هو المفتاح الذي يمكن أن يساعد على فهم هذا الكلام باعتبار أنه صادر عن وزير دولة وممثل حزب من أحزاب التحالف الرئاسي.

إن الأحزاب الإسلامية، على اختلاف توجهاتها، لم تستطع أن تبلور تصورا واضحا حول الأهداف السياسية التي يجب بلوغها على المدى المتوسط والوسائل الواجب اعتمادها لذلك، ولم تستطع أيضا أن تطور أفكارا عملية تأخذ بعين الاعتبار التحولات العميقة التي عرفها المجتمع الجزائري

قبل أن يطلق سلطاني هذه التصريحات كان وزير الدولة الآخر عبد العزيز بلخادم قد قدم حصيلة عن الأسلحة التي تمت استعادتها خلال سنوات تطبيق ميثاق السلم والمصالحة الوطنية، وقال إن تطبيق الميثاق غير مرتبط بالزمن بما يوحي بأن أبواب التوبة لن تغلق في وجوه المسلحين، وهذه الإشارات تدفع إلى الاعتقاد بأن هناك رهانا من جانب أنصار الرئيس بوتفليقة على المصالحة الوطنية لتكون مرة أخرى الورقة الرابحة، ليس لكسب الانتخابات فحسب ولكن لإقناع المواطنين بالتصويت فيها، غير أن المشكلة تكمن في ماهية الخطوات التي يمكن أن تتخذ لاحقا، فقد كانت هناك إشارات سابقة لكن ما تم اتخاذه من إجراءات كان دون المتوقع، وهناك من يعتقد اليوم أنه لم يبق أمام الرئيس إلا خياران للذهاب بالمصالحة إلى أبعد مدى، هما السماح لرموز الإنقاذ المنحلة بالعودة إلى ممارسة السياسة، وإصدار عفو شامل، غير أن الخيارين قد يلقيان معارضة من داخل السلطة ومن خارجها.







الحديث عن السماح لقادة الإنقاذ المنحلة بالعودة إلى السياسة قد يكون جزء من خطة إعادة رسم الخارطة وتحديد موقع الإسلاميين فيها، فقد انقسم الإسلاميون منذ سنوات إلى مشارك في السلطة ومكتف بالتمثيل في المجالس المنتخبة، وكان الفريقان يتنافسان على استمالة ما يعتقد أنه أغلبية صامتة متعاطفة مع التيار الإسلامي ولا تجد في الأحزاب المعتمدة من يمثلها حقيقة، وقد أظهرت الانتخابات الرئاسية سنة 1999 أن حركة العدل والوفاء التي كان أعلن عن تأسيسها أحمد طالب الإبراهيمي اقتربت من تجنيد أعداد كبيرة من قواعد الحزب المنحل، وكانت هذه حجة وزير الداخلية في رفض منح الاعتماد لهذه الحركة، وبعد أن نفض الإبراهيمي يديه من السياسة بدا عبد الله جاب الله محتكرا لتمثيل التيار الإسلامي المعارض، غير أن الانشقاقات الداخلية التي هزت حركة الإصلاح الوطني، والتي آلت إلى استحواذ فريق معارض لجاب الله عليها، مست بمصداقيته وأثرت على قوته، وشتتت أنصاره من حوله، خاصة وأنها المرة الثانية التي يحدث فيها أن فقد جاب الله السيطرة على حزبه.

إلى حد الآن عبر جاب الله عن ميله إلى الدعوة إلى مقاطعة الانتخابات، وهو الموقف الذي اتخذته حركة النهضة أيضا، وقال قبل إعلان الإصلاح عن ترشيح يونسي إننا نتجه نحو أول غياب للإسلاميين عن هذه الانتخابات، فحركة حمس دعمت بوتفليقة، والإصلاح بقيادتها الحالية هناك من يطعن في شرعيتها، ومحمد السعيد يبدو وكأنه يسعى إلى بناء حزب يجمع به قواعد الوفاء والعدل التي تم جلبها في الانتخابات الرئاسية سنة 1999, لكن الأمر لا يبدو بهذه البساطة، فأجواء انتخابات 1999 كانت متميزة، وما حدث خلال السنوات العشر الماضية أفقد العمل السياسي بريقه، بل إن الشخصيات التي نافست بوتفليقة أول مرة، وانسحبت ساعات قبل انطلاق السباق، أصبحت اليوم متعبة وغير قادرة على تجنيد الشارع للدفاع عن مشروع سياسي بديل لما يقدمه الرئيس بوتفليقة.

يكاد يحصل الإجماع على أن المعطيات المتوفرة إلى حد الآن تدفع باتجاه بقاء بوتفليقة في منصبه، والأهم من هذا هو أن الإسلاميين الذين يقفون في صف المعارضة لا يؤمنون بقدرتهم على التغيير، فقد قال جاب الله في تصريحات لصحيفة وطنية إنه كان على استعداد للمشاركة في الانتخابات الرئاسية لو أن وزارة الداخلية وافقت على إعادته إلى رئاسة الحزب، ومنطق الصفقات السياسية هذا يؤكد أن الانتخابات ليست وسيلة للتغيير في نظر جاب الله، وأكثر من هذا فإنه لا يمانع من لعب دور في تزيين هذه الانتخابات وتشجيع الناس للتصويت فيها بمجرد الحصول على مقابل بسيط من السلطة هو استعادة رئاسة الحزب، وقبله كانت حركة مجتمع السلم قد اختارت أن تكون شريكا غير كامل الحقوق في الحكومة تطبيقا لمبدأ المشاركة، وهاهو محمد السعيد يختزل الأمر كله في مجرد تأسيس حزب جديد يريد أن يغرف من الوعاء الإسلامي المفترض الذي لم يكلف أحد نفسه عناء سبر أغواره ومعرفة تركيبته وحجمه الحقيقي.

لقد أصبح من الصعب الآن تبين معالم مشروع سياسي إسلامي واضح في الجزائر، حيث يبدو أن الالتزام بالدستور الذي ينص على منع قيام أحزاب على أساس ديني حال دون بروز خطاب سياسي إسلامي صريح، والأخطر من هذا فإن الأحزاب الإسلامية، على اختلاف توجهاتها، لم تستطع أن تبلور تصورا واضحا حول الأهداف السياسية التي يجب بلوغها على المدى المتوسط والوسائل الواجب اعتمادها لذلك، ولم تستطع أيضا أن تطور أفكارا عملية تأخذ بعين الاعتبار التحولات العميقة التي عرفها المجتمع الجزائري خلال العشريتين الأخيرتين والتغيرات الأعمق التي شهدها العالم من حولنا، وهكذا يبدو المشروع الإسلامي وكأنه ضاع في زحمة التدافع من أجل الظفر بكراسي في الحكم أو في المعارضة.

مترشحون لرئاسيات 2009

تقدم إلى مصالح الداخلية لسحب استمارة الترشح لرئاسيات 2009، ثمانية عشر مترشحا، اقتصرنا على تقديم بورتريهات لأربع شخصيات منهم فقط، لما لهم من أثر في الحياة سياسية، وأهملنا الباقين لضعف أثرهم في الواقع

جهيد يونسي
حركة الإصلاح الوطني



من مواليد سنة 1961م بالحي الشعبي سيدي سالم بعنابة.
مهندس في الهندسة المدنية، التحق بالجامعة الفرنسية "لويس باستور" بستراسبورغ لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في الصوتيات ثم التحق بالمدرسة المركزية بباريس حيث تحصل على شهادة الدكتوراه في الروبوتيك.
عاد إلى أرض الوطن ليلتحق بجامعة قالمة (معهد الهندسة) أستاذا ثم مديرا لنفس المعهد.
الدكتور محمد جهيد يونسي التحق مبكرا بالعمل الإسلامي في نهاية السبعينيات، انضم للجماعة الإسلامية بمدينة عنابة، ثم عند الإعلان عن ميلاد حركة النهضة الإسلامية كان من ضمن إطاراتها، أنتخب عضوا لمجلس الشورى الوطني للنهضة في مؤتمر 1994م .
أنتخب في المجلس الشعبي الوطني – لعهدتين برلمانيتين– وقد تولى مسؤولية نائب رئيس المجلس الشعبي الوطني، تولى إدارة الحملة الانتخابية لمرشح حركة الإصلاح الوطني عبد الله جاب الله لرئاسيات 1999, وانتخب عضوا في المكتب الوطني للحركة مكلفا بأمانتها السياسية و العلاقات إلى غاية 2004م .
وبعد مؤتمر عين البنيان انتخب يونسي أمينا عاما لحركة الإصلاح الوطني، يرى الدكتور يونسي أن تعميق التشاور والحوار هو السبيل الوحيد لبناء قطب إسلامي قادر على قيادة الشعب الجزائري نحو تحقيق أهدافه وتجسيد طموحاته وآماله المشروعة.

لويزة حنون
حزب العمال



مناضلة يسارية، لا تزال تدافع عن طروحاتها الاشتراكية رغم التغيرات التي طرأت على أنظمة العالم السياسي والاقتصادية.
عرفت السيدة حنون بمواقفها الراديكالية الداعمة للمطالب الاجتماعية الشعبية، وبالدفاع عن القطاع العام، وبالمعارضة الشرسة للخوصصة.
السيدة حنون من مواليد 1954, الشقفة جيجل، متزوجة.
زاولت تعليمها الابتدائي والمتوسط والثانوي بعنابة، حاصلة على شهادة ليسانس في الحقوق سنة 1980.
اشغلت بمؤسسة ENEMA, بعنابة، ثم تحولت إلى ولاية الجزائر لتشغل منصب رئيس مصلحة بنفس المؤسسة، ثم رئيس مصلحة النزاعات، ثم رئيس مركز التوثيق والبحوث، وأخيرا رئيسة مصلحة المقاطعة الإجتماعية.
وفي مرحلة الدراسة الجامعية، ناضلت السيدة حنون في صفوف االباكسب، حزب الطليعة الاشتراكية الذي خلف الحزب الشيوعي الجزائري
– سنة 1984, عضوة بالحركة الإشتراكية للعمال السرية
– بعد نضالها السياسي السري في مجال حقوق العمل وكذا تبنيها أفكار تروتسكية ، و بعد إعتماد دستور1989, خرجت منظمتها للعلن وأخذت تسمية حزب العمال خلال شهر جوان 1990,لتنصب أمينة عامة للحزب.
– عضو اللجنة التنفيذية للرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان .
من أهم المواقف و المحطات :
– إعلانها رفض توقيف المسار الانتخابي سنة 1991 .
– مقاطعة الإنتخابات المحلية حوان 1990.
–شاركت في معاهدة روما "سانت إيجديو".
–ترشحت للإنتخابات التشريعية سنة 1997 عن حزب العمال.
– ترشحت لرئاسيات 2004.
– عضو المجلس الشعبي الوطني للعهدة الرابعة، الخامسة و السادسة من سنة 1997 إلى غاية 2012.

بلعيد محند إسعد
مترشح حر

ولد سنة 1947 ، بساقية سيدي يوسف تونس
–المرحلة الإبتدائية بتونس(1960 – 1953)
– المرحلة الإعدادية و الثانوية بتونس (1960 –1966)
– تحصل على شهادة البكالوريا، بثانوية مبارك الميلي عنابة ، سنة 1967 .
– تحصل شهادة ليسانس حقوق من جامعة الجزائر ،(1971 –1967)
– تحصل على ليسانس في العلوم السياسية من معهد الدراسات السياسية بالجزائر، .(1971–1969)
– اشتغل محررا بالإذاعة الوطنية الجزائرية ثم بوزارة الإعلام، لينتدب كمسؤول على المركز الجزائري للثقافة والإعلام في بيروت.
– مدير جريدة الشعب ثم التحق بمديرية الإعلام بوزارة الخارجية، ثم عين بمنصب مستشار بسفارة الجزائر بجدة بالمملكة العربية السعودية .
– عين سفير الجزائر بدولة البحرين .
– مسؤول الطلبة بحزب جبهة التحرير الوطني .(1978–1968 –)
– عضو مؤسس لحركة الوفاء والعدل غير المعتمدة.
– عين مدير الحملة الانتخابية لرئاسيات 1999, للسيد أحمد طالب الإبراهيمي .
–أعلن خلال ندوة صحفية بتاريخ 20090110,عن تأسيس حزب سياسي جديد يحمل تسمية حركة الحرية والعدالة.

موسي تواتي
مترشح حزب الجبهة الوطنية الجزائرية



من مواليد 1953, بني سليمان ولاية المدية
– تحصل على شهادة الإبتدائية من مدرسة بن شيكاو التي كانت تظم أبناء الشهداء آنذاك، ليتحصل على شهادة التعليم العام باللغة الوطنية سنة 1970
– ليزاول المرحلة الثانوية بثانوية إبن خلدون بينام الجزائر، لينتقل إلى الجماهيرية العربية الليبية ثم إلى الجمهورية السورية لإتمام دراسته .
– التحق بالمعهد التكنولوجي للتربية بالجزائر• يتخرج معلما للتعليم الإبتدائي.
– عضو مؤسس للمنظمة الوطنية لأبناء الشهداء،لينتخب أمينا ولائيا للمنظمة بولاية المدية .
– أمين وطني بمنظمة أبناء الشهداء.
– ترشح للانتخابات التشريعية 1991,عن حزب العدالة و التنمية.
– عضو مؤسس للتنسيقية الوطنية لأبناء الشهداء إلى غاية 1998.
1998, أنشأ حزب الجبهة الوطنية الجزائرية .– ترشح للإنتخابات التشريعية 2002.

انتقال الرهان من خيار التغيير إلى حرب الحفاظ على المواقع

الرئاسيات تسقط آخر أوراق التيار الديمقراطي المعارض

أسقطت الخيارات التي تبنّاها عدد من الوجوه المحسوبة على التيار الديمقراطي بخصوص الانتخابات الرئاسية المقبلة آخر الأوراق التي بقيت أمام المعارضة لإثبات وجودها قدرتها على التغيير، فمهما كانت مبرّرات الانسحاب والمقاطعة معقولة فإن ذلك لا ينفي حالة الإفلاس التي وصل إليها هذا التيار، فإلى جانب اعتراف ضمني بعجز في مواجهة السلطة فإن المعارضة بنت اتكتيكهاب هذه المرة على أساس حسابات فاشلة دون الاستناد إلى برنامج واقعي قد يساهم في تفعيل دورها.

زهير آيت سعادة

صحيح أن البلاد تعرف ركودا سياسيا غير مسبوق وأن الممارسة الديمقراطية تسير في اتجاه واحد بعد أن وجد عبد العزيز بوتفليقة الطريق مفتوحة أمامه للبقاء بقصر المرادية لخمس سنوات إضافية بمقتضي التعديل الدستوري الأخير، وصحيح أيضا أنه من الصعوبة بمكان على أي مترشح مهما كان ثقله السياسي أن يواجه الرئيس المترشح في مثل هذا الظرف بالذات، لكن من غير المعقول أن تستسلم المعارضة ممثلة في التيار الديمقراطي إلى الأمر الواقع وتتوقف متفرجة على ما يجري دون حراك، فكل هذه المعطيات تحمل مؤشرات عن حالة اليأس المتقدمة التي انتقلت من الشارع إلى الساحة السياسة وهو أمر بالغ الخطورة سيساهم لا محالة في تشويه الممارسة الديمقراطية بالجزائر.

ما يهمنا في هذا الإطار هو الموقف الذي أبدته بعض التيارات السياسية المحسوبة على القطب الديمقراطي على شاكلة حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية وجبهة القوى الاشتراكية، فالأرسيدي أعلن ما يشبه الاستقالة من الحياة السياسية عندما قرّر عدم الاكتفاء فقط بمقاطعة للسباق الرئاسي المقبل وإنما الذهاب إلى حد تجميد كل النشاطات الرسمية لهيئات الحزب إلى ما بعد التاسع أفريل، كما يرتقب أن يعلن الأفافاس مرة أخرى بأنه غير معني بهذا الاستحقاق يضاف إلى ذلك قرار رضا مالك استقالته من رئاسة حزب التحالف الوطني الجمهوري وانسحابه نهائيا من الحياة السياسية، دون إغفال الحديث عن حالة الشلل التي وصلت إليها الحركة الديمقراطية والاجتماعية بعد رحيل زعيمها الهاشمي شريف.

وعليه فإنه قياسا بمعايير الربح والخسارة فإن أكبر خاسر في الموعد الانتخابي المقبل سوف يكون القطب الديمقراطي إن صح إطلاق هذه التسمية عليه، والمعروف أن فوز المترشح عبد العزيز بوتفليقة محسوم بالنظر إلى تواضع الأسماء المرشحة لمنافسته، مما يعني أن الوجوه التي تضع نفسها في خانة المعارضة على شاكلة موسى تواتي رئيس الجبهة الوطنية الجزائرية هي في الواقع غير منافسة ولا حرج في اعتبارها أرانب سباق.

إذن حالة الإفلاس والفشل التي وصل إليها التيار الديمقراطي تتضح أكثر من خلال نقلها المعركة من خيارات البرامج البديلة إلى الرهان على ما تسميه "الأغلبية الصامتة" التي ترفض الاعتراف بإمكانية التغيير عن طريق التصويت والانتخاب، فإستراتيجية مقاطعة الرئاسيات قائمة أيضا على أساس المقاطعة التي أصبحت ورقة رابحة يريد هذا التيار استغلالها لتبرير ضعفه وعدم قدرته على مجاراة التطورات الحاصلة بعد أن فشلت كل مساعيه في التجنيد والإقناع.

لقد انقلبت الآية رأسا على عقب لأن المعارضة والتيار الديمقراطي تحديدا يضع كل آماله على مقاطعة شعبية واسعة للرئاسيات لإفراغ هذا الموعد من معناه، في وقت كان واجبا على سعيد سعدي وأمثاله عدم الاكتفاء بتقمص أدوار التهريج والرهان على تأييد خارجي للمقاطعين من أجل الضغط السلطة في الجزائر، فالمعارضة الحقيقية هي تلك التي تمتلك نفسا طويلا وهي أيضا القادرة دوما على التغيير مهما كان حجم العراقيل والصعوبات التي تواجهها وهو ما أثبته الكثير من الديمقراطيات في العالم.

ولا يخفى كذلك أن خيار المقاطعة الذي تبناه الديمقراطيون تغذّيه كذلك حسابات الزعامة، فالدكتور سعيد سعدي مثلا نجح في احتواء انفجار وشيك داخل حزبه عندما اتخذ قراره بعدم الترشح للانتخابات الرئاسية وهو الذي كان على فوهة بركان، وحتى رضا مالك الذي انسحب بدوره من الحياة السياسية كان على قناعة بأن حزبه غير قادر لا على التأثير ولا على التغيير، أما الأفافاس من موقعه أقدم حزب معارض في البلاد فوضعه مختلف لأن مطالبه باقية على حالها منذ تأسيسه في 1963 وهو لا يعترف بالمؤسسات السياسية القائمة على المستوى المركزي ويطالب بإعادة تأسيس الجمهورية من جديد.

خلاصة القول أن المعارضة ليست تلك التي تتم في الصالونات والفنادق الفاخرة، والتغيير لا يمكن أن يتم دون أن يكون من القاعدة، أما الاقتصار على لعب أدوار تخدم السلطة بالدرجة الأولى والحرص على الحفاظ على الامتيازات لا يمت بصلة لا بالديمقراطية ولا بالممارسة السياسية النزيهة، وحتى الشارع لم يعد يثق في التيار الديمقراطي، كما هو الحال بالنسبة للتيار الإسلامي الذي عجز عن لململة شتاته، بعد أن فشل الساسة وقادة الأحزاب بإقناعه بأن الانتخابات ستساهم في تغيير وضعه البائس.

لا تزال الخلافات قائمة منذ 15 سنة

حكومات.. لم تفصل في الإستراتيجية الاقتصادية

لم تتمكن الحكومة لغاية الآن من الفصل النهائي في الإستراتيجية الاقتصادية والصناعية التي سيتم اعتمادها ولا تزال العديد من المؤسسات العمومية عالقة فلا هي استفادت من التأهيل الكامل لاستعادة نشاطها ولا هي انتهت إلى الخوصصة بل بقيت تراوح مكانها في ظل عدم وضوح الرؤية والتردد المُسجل على أعلى المستويات، ما أبقى جل هذه المؤسسات في مستوى ضعيف جدا وغير قادرة على المحافظة حتى على حصتها من السوق المحلية وذلك في ظل الاتفاقات التي تواصل الجزائر توقيعها تطبيقا للتوجه الاقتصادي الذي اختارت أن تسير فيه.

ابن عبد الرحمن

المتتبع للشأن الاقتصادي في الجزائر منذ منتصف التسعينيات يتذكر جيدا أن الحكومات المتعاقبة كثيرا ما رددت بأنها تعمل على تحضير إستراتيجية تخص المؤسسات الاقتصادية وأن عملية التحضير تُشرف على نهايتها سواء تعلق الأمر بالمؤسسات المبرمجة للخوصصة أو المؤسسات التي تستدعي التأهيل، والغريب في الأمر أنه بعد مرور حوالي 15 سنة وبعد تسريح ما يعادل 500 ألف عامل وغلق المئات من المؤسسات العمومية آنذاك، لا تزال الحكومة تتحدث اليوم عن كون عملية تحضير الإستراتيجية الصناعية التي هي جزء من الإستراتيجية الاقتصادية متواصلة، ولا تزال الجرائد تتناقل أخبار عن خلافات بين الوزير حميد تمار والوزير الأول أحمد أويحي حول الملف، وهو أمر يُبين بشكل واضح الغموض والضعف الكبير الذي تعيشه الجزائر في المجال الاقتصادي والخلافات العميقة الموجودة في السلطة سيما وأن البعض يُريد تسيير الأمور وفق ما يضمن الحفاظ علي مصالحه قبل كل شيء.

التردد المُسجل في المسار الاقتصادي قد يُفهم ويُبرر خلال الفترة الممتدة بين 1995 و2000 باعتبار أن الجزائر كانت تعيش هوانا ماليا كبيرا، وقد اتضح ذلك بشكل جلي فيما بعد حين لجأت إلى تغيير بعض خياراتها كالتراجع عن ما تضمنه قانون المحروقات وعن خوصصة بعض المؤسسات العمومية الإستراتيجية، لكنه غير مبرر تماما خلال السنوات الأخيرة التي شهدت جمودا تاما في مجال الخوصصة مع إبقاء المؤسسات المعنية في وضعية المُتواجد في غرفة الإنعاش، فلا هي استفادت من التأهيل الكامل الذي يمكنها من العودة بقوة إلى نشاطها ولا هي انتهت إلى الخوصصة أو الشراكة، ولا يزال حميد تمار وزير الصناعة وترقية الاستثمار، وهو المُكلف بهذا الملف، منذ أكثر من سنتين يتحدث عن كون الإستراتيجية الصناعية جاهزة ويرتقب أن تُصادق عليها الحكومة في أقرب وقت بعدما تم مناقشتها في عدة جلسات، لكنه يُناقض نفسه حين يذهب إلى القول في تصريحات أوردها الأسبوع الأخير "لم نفصل لغاية الآن ما إذا سيتم استحداث مؤسسات عمومية جديدة في مختلف القطاعات أو نقوم بدمج عدد من المؤسسات العمومية الصغيرة لخلق الشركات العمومية الـ13 التي تضمنتها الإستراتيجية".

وتتضمن الإستراتيجية الصناعية تأسيس 13 مؤسسة عمومية كبيرة مفتوحة للرأسمال الخاص، يُنتظر منها أن تكون مُحركات للنمو الاقتصادي، وينحصر نشاطها أساسا في القطاعات ذات الأولوية والقطاعات التي تفتقر إليها الجزائر كالبيتروكيمياء، الصيدلة، الصناعات الغذائية، الالكترونيات، الصناعات الحديدية، صناعة السيارات، النقل الجوي، الأشغال العمومية صناعة الإسمنت، البناء والمياه وصناعة تكنولوجيا المعلومات.. على أن تُزودها الدولة بالوسائل التكنولوجية قصد التوجه نحو خوض المنافسة الدولية.

وقد تم ترشيح عدد من المناطق التي تتوفر على شروط مُعينة لتنفيذ هذه الإستراتيجية بما فيها الجزائر العاصمة، البليدة، وهران، مستغانم، عنابة، سطيف، تيزي وزو، غرداية وحاسي الرمل فضلا عن مراكز التكنولوجيا الرئيسية مثل سيدي عبد الله فيما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات والاتصال وولاية بجاية في صناعة الأغذية وسيدي بلعباس في صناعة الالكترونيات.

"لم نفصل لغاية الآن ما إذا سيتم استحداث مؤسسات عمومية جديدة في مختلف القطاعات أو نقوم بدمج عدد من المؤسسات العمومية الصغيرة لخلق الشركات العمومية الـ13 التي تضمنتها الإستراتيجية".

حميد تمار: وزير الصناعة وترقية الاستثمار

كما تشمل الإستراتيجية برنامج لتأهيل المؤسسات يُوجه إلى حوالي 3000 مؤسسة عمومية وخاصة بحيث تتكفل الحكومة بتمويله، وذلك بهدف تحقيق أهداف معينة تتمثل أساسا في تحسين المحيط الذي تعمل فيه هذه المؤسسات وتسهيل عملية مطابقتها للمقاييس العالمية، ومساعدتها على المنافسة واقتحام الأسواق الخارجية وتيسير جِلبها للاستثمارات الأجنبية المباشرة، إضافة إلى وتطوير أقطاب امتياز حقيقية، ووفقا لهذا البرنامج يتم إعادة النظر في التوزيع الحالي للمؤسسات العمومية ومنه حل ما يُسمى حاليا بـ"شركات تسيير المساهمة" واستبدالها بمؤسسات جديدة.

ولا يقتصر الضعف الذي تعيشه الجزائر في المجال الاقتصادي على القطاع العمومي فحسب بل على القطاع الخاص كذلك، ويتضح ذلك جليا كلما أقدمت الجزائر على إبرام اتفاق في إطار التوجه الاقتصادي الذي اختارته بحيث يلجأ أرباب العمل إلى التباكي والتنديد وإبداء التخوفات من النتائج السلبية التي ستتكبدها الجزائر، وهو ما حدث مع اتفاق الشراكة المُبرم منذ ثلاث سنوات مع الاتحاد الأروبي ويحدث الآن موازاة مع الاتفاق الموقع مؤخرا في إطار التبادل التجاري الحر في المنطقة العربية، وإذا كان البعض تفهم التخوفات التي أبداها هؤلاء خلال الاتفاق الأول بالنظر إلى قوة المؤسسات الأجنبية وكذا الظرف الذي كانت تعيشه المؤسسات الوطنية آنذاك، فإن هذه التخوفات أصبحت مُقلقة اليوم وتكشف عن حقائق خطيرة جدا بخصوص الوضعية الحقيقية لهذه المؤسسات سيما وأنها تتخوف حتى من الدول العربية الصغيرة،

وتكشف نتائج مسار الخوصصة الذي أعلنت عنه الحكومة والذي تضمن خوصصة 447 مؤسسة بغلاف مالي يعادل 137 مليار دج، أن هذه الأخيرة بيعت بأغلفة مالية رمزية، أي أن هناك مؤسسات لم يتعد غلافها المالي 200 مليون دج، كما تكشف التخوفات القائمة حول توقيع الجزائر على اتفاق التبادل التجاري الحر في المنطقة العربية، أن المُؤسسات المُخوصصة مُنحت لأشخاص غير قادرين على تسييرها بما أنهم يخافون من عدم التمكن حتى من منافسة شركات الدول العربية الجارة.

ومن هذا المنطلق، يُبدي العديد من الخبراء الاقتصاديين تخوفاتهم من تواصل الخلافات الحالية للحكومة بخصوص الإستراتيجية التي يتوجب إتباعها وعدم استفادتها من الأموال التي توجد في الخزينة العمومية ومن احتياطي الصرف في دعم المؤسسات الوطنية العمومية والخاصة وإعادة تأهيلها ووضعها على السكة قبل فوات الأوان خاصة وأن الجزائر قد أقلمت العديد من قوانينها مع مقاييس الاقتصاد الحر ولا يُمكنها مراجعة ذلك ومنه على المؤسسات الوطنية استغلال المساحات الموجودة في السوق الداخلية والتفكير في التوجه نحو الخارج قبل مداهمتها من المؤسسات الأجنبية ويصبح الخروج من التبعية ضربا من المُستحيل.

تتضمن الإستراتيجية الصناعية تأسيس 13 مؤسسة عمومية كبيرة مفتوحة للرأسمال الخاص، يُنتظر منها أن تكون مُحركات للنمو الاقتصادي، وينحصر نشاطها أساسا في القطاعات ذات الأولوية والقطاعات التي تفتقر إليها الجزائر

برنارد مادوف واحتيال القرن

الفضيحة أخلاقية قبل أن تكون مالية

ليست فضيحة برناد مادوف هي الأولى من نوعها فقد سبقتها فضائح كثيرة بداية من تورط شركتي إنرون وورلدكم ومعهما عدد لا بأس به من الشركات الأمريكية الكبرى في قضايا الفساد المالي والتصريحات الكاذبة والتلاعب بالنتائج المالية والتقارير وتضليل المستثمرين والأسواق المالية التي كان الانسان الغربي ينظر لها على انها أشبه بالهيئات المعصومة التي لا يطرأ عليها الخطأ ولا يصيبها الغش.

كتب: رياض حاوي

■ ورغم سلسلة الاحتياطات القانونية والتعديلات التي طرأت على اللوائح التنظيمية للحد من هذا التلاعب واتاحة قدر من الشفافية حتى عصفت بسوق المال فضيحة شركة بارملات الاطالية ثم كانت آخر فضيحة التي يبدو أنها لن تكون الأخيرة بل ربما هي بداية سلسلة من الفضائح المتتالية مع اعلان مكتب التحقيقات الفدرالي بالولايات المتحدة الامريكية توقيف برنارد مادوف، الذي شغل منصب مدير هيئة ناسداك المالية في وقت سابق، بعد أن أعترف بأنه أنشأ صندوق استثمارات وهمي يحتال فيه على المستثمرين، ومنهم -بالمناسبة -قسم كبير من رجال الأعمال العرب، حيث يدفع أرباحا للمستثمرين القدماء من أموال المستثمرين الجدد.

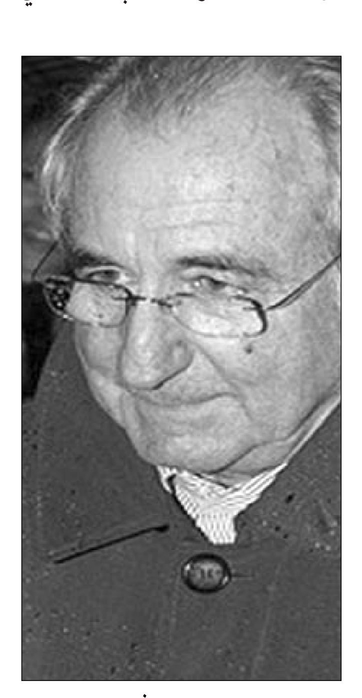
وقد هزت هذه الفضيحة أركان كثير من القوى المالية والاقتصادية التي وجدت نفسها في شرك الاحتيال المقنن وعلى رأسها بنك "إتش إس بي سي" الذي ربما كان أكبر الضحايا حيث يتوقع انه خسر نحو مليار دولار في قضية مادوف. وبلغت خسائر بنك سكوتلاندا 595 مليون دولار وتجاوزت خسائر ثلاثة بنوك اوروبية 3,8 مليار دولار وهي ستاندرد الإسباني وباريبا الفرنسي ورايتشموت السويسري وخسر أكبر بنك في ايطاليا يوني كريديت إس بي أي 75 مليون يورو، وخسرت شركة ناتكسيس الفرنسية 605 مليون دولار، وظهرت قائمة تحتوي على عشرات المشاهير في عالم الفن والسياسة كلها تطالب بمستحقاتها من تركة النصاب الكبير.

بسقوط هذا النصاب الكبير تهاوت معه عدة جمعيات "خيرية" معظمها إن لم يكن كلها ينشط لحساب الدوائر الصهيونية، طبعا لا نحتاج هنا للقول أن برني هو نفسه يهودي، لكن أن تكون جمعيات ومنظمات خيرية ترتبط باعمال مشبوهة يديرها رجال المافيا هنا يرتد السحر على الساحر، فقد ذكرت صحيفة لوس أنجيليس تايمز أن قائمة المنظمات والجمعيات الخيرية اليهودية التي تضررت من عملية الاحتيال الاستثمارى المزعومة لمجموعة مادوف تضمنت أسماء موقرة تعرضت لتكاليف مادية ومعنوية وهي : منظمة خدمة العائلة اليهودية في لوس أنجليس وجامعة "شيفا في نيويورك ومنظمة حداسه النسائية ومقرها مانهاتن". وأصدرت مؤسسة "جيت" بيانا توضح فيه أن مؤسسيها، جان وكينيث ليفي- تشرش، كلفا برنارد مادوف ادارة رؤوس اموالهما وان المال تبخر.. مع سقوطه. وأوضحت وكالة الصحافة الفرنسية ان عملية الاحتيال التي قادها مادوف اطاحت بعدة منظمات خيرية شكلها كبار المحسنين اليهود ومعها الرجال والنساء الذين كانوا يعتمدون على سخائها للاستمرار.

وعلى صعيد آخر تحدثت الصحف العالمية عن اختفاء السمسارة اليهودية من أصل نمساوي سونجا كوهن Sonja Kohn ،وهي التي كانت تأخذ عمولة عن كل زبون تقدمه إلى برنارد.

هذه الفاجعة المالية لم تنتهي فصولها بعد حتى خرج الرئيس الامريكي الجديد غاضبا معلنا على رؤوس الأشهاد من أن جزء من مساعدات الحكومة الأمريكية التي قدمتها لانقاذ عدد كبير من البنوك التي أفلست قد ذهبت علاوات ورواتب بلغت 18,4 مليار دولار دفعها مدراء البنوك والمؤسسات المالية لأنفسهم الأمر الذي يبعث على الخزي على حد وصف الرئيس الجديد. وعلينا أن نتذكر هنا أن الحكومة الأمريكية حاولت انقاذ كثيرا من البنوك وشركات التأمين ومؤسسات الاقراض مثل بنك بير شتيرنز Bear Stearns، وبنك ميريل لينتش Merrill Lynch، ومجموعة التأمين الدولية الأمريكية American International Group، وفاني ماي Fannie Mae وفريدي ماك Freddie Mac للقروض السكنية، وبنك سيتي جروب .Citigroup

هذا التلاعب يحدث اولا بسبب ترسيخ مفهوم قاصر ومشوه يقوم على قاعدة فاسدة تجعل من الكتلة المالية تولد كتلة مالية جديدة عبر عملية التدوير ويحدث ثانيا بمساعدة رافعة الربا التي تحول الدولار دولارين والدرهم درهمين دون وسيط من الجهد أو نصب اقتصادي.


برناد مادوف

صحيح أن عمليات التدليس والغش والتلاعب بالأرقام وتزويرها أصبحت تتم في مستويات عالية جدا وفي مراكز يفترض انها هي نفسها جهات رقابية تسهر على سلامة سير النشاط الاقتصادي واحترام القوانين وتطبيقها بصورة دقيقة وصارمة حتى تضمن سلامة الدورة المالية ونظافة السوق، وصحيح أيضا أن كثيرا من الجهات التشريعية بما فيها البرلمانات أصبحت تخضع لنفوذ القوى المالية التي تطوع التشريعات لأغراض لحظية واهداف ربحية عارضة تخدم فئات محدودة ومصالح ضيقة، وصحيح أيضا أن الرقابة القضائية لم تعد قادرة على لعب دورها المنوط بها بسبب تعقد العمليات سواء من الناحية التقنية أو من حيث الممارسة العملية التي تحول دون ضبط المتلبس بجرمه إلا إذا اعترف اعترافا صريحا وصحيحا في كامل قواه الذهنية،

ومع ذلك تفشل في تجريمه بسبب غياب النصوص القانونية التجريمية لأنه لا تجريم إلا بنص وهنا يكون النص عادة غائبا لأن عالم الواقع متطور بسرعة مذهلة وبوتيرة غير قابلة للحصر! فتصبح الجريمة قائمة في عالم الواقع غائبة في عالم القانون والتشريعات!

ولكن الأصح من كل ذلك هو غياب البعد الأخلاقي، وتجريد عالم المال من روحانية الخُلق، وفصل مجال الاقتصاد عن أبعاده الحقيقية في تحقيق طمئنينة الانسان النفسية وراحة باله وهدوء ضميره قبل تكديس الأطنان من الذهب والفضة والدولارات على حساب الأخلاق؟! فالمال وسيلة تعبدية كما جاء في التوجيه الاسلامي القرآني الذي أوجب فيه حقوقا مدنية واجتماعية حتى لا يتحول إلى غاية في حد ذاته ومطلب.

اللعبة كبيرة، واللاعبون كبار والفضيحة عالمية والقصة لم تنته بعد!

فقه الاقتصاد

الرئاسيات والبرنامج الاقتصادي


رياض

ستكون الجزائر بعد أسابيع على موعد مع الانتخابات الرئاسية، وبغض النظر عن حزمة الوعود والبرامج الانتخابية تبقى سلة المقترحات لتحريك عجلة الاقتصاد مهمة للتامل في المشاريع المقترحة، حتى من باب الرصد لتطور النظرة الاقتصادية.

من المبكر الحديث عن هذه المشاريع في ظل غياب جرد نهائي للمتنافسين الحقيقيين الذي سينشطون الحملة الانتخابية، خاصة إذا علمنا أن العروض السياسية هزيلة في ظل استهلاك وتمييع أهم عرض وهو المتعلق بالمصالحة الوطنية كدافع لتحريك الفضاء العام واعادة تماسك البناء السياسي للجزائر، وهنا تكون العروض الاقتصادية بديلا عن شح العروض السياسية أو بالأحرى غيابها تماما.

فالجزائر تعاني من اقتصاد محصور في مداخيل النفط لا ينفك عنه فضلا عن أزمة متشعبة الأبعاد بداية من غياب المنظومة المالية التي تتميز بالنجاعة والكفاءة لادارة أموال الرعية، وارتفاع نسبة البطالة التي تصل حسب بعض التقارير إلى 30 من مجموع القوى العاملة، وتراجع البنى القاعدية والتحتية، رغم الأغلفة المالية التي تم تسخيرها والتي لم تتمكن من تحسين الوضع حتى اللحظة. والتخبط في سياسات جلب الاستثمار الأجنبي وتوفير المناخ الصحي لتطوره ونموه، أو توجيهه نحو المشاريع التي تحقق التنمية المستدامة. فضلا عن ازمة السكن والتعليم والنظام الصحي ونظام التأمين والخدماتي والبيروقراطية الغارقة في زمن الورق والدفاتر رغم اننا في عصر المعلوماتية والبطاقات الالكترونية التي تغني عن اكوام واكداس السجلات.

إن زمن العموميات قد ولى وزمن الأطروحات الفضفاضة التي تعتمد على الشقشقة والمحسنات البديعية والأوداج المنفوخة واللسان الطويل قد خلفت وراءها الاحباط في كثير من المستويات وانعكس ذلك على معنويات الناس وإيمانهم بوطنهم خاصة لدى عنصر الشباب الذي ينظر للنجاح وتحقيق الذات ممكن فقط خارج الوطن، وأن الذي يبقى داخله هو المغبون الذي خانه "الزهر".

البرنامج الاقتصادي للمترشحين لمنصب الرجل الأول في البلاد يجب أن يكون مسايرا لمتغيرات التاريخ وطموحا لجعل البلاد قادرة على الخروج من حلقة التخلف الاقتصادي بأمل أن تتاح للشعب الجزائري أن يعيش معيشة كريمة بعد سنوات الهوان والفقر المؤسس والمنظم بفعل الفشل في تسيير دفة الاقتصاد.

مقاومة الصهاينة

معركة لأجل الأسرة الإنسانية

معارك مقاومة الاحتلال الصهيوني لأرضنا الطاهرة "فلسطين"، معركة من أجل الإنسانية، لهذا تنطلق المقالة من أطروحة مركزية مفادها "إنّ المعركة ضد الاحتلال الصهيوني معركة لأجل الإنسانية"، لهذا نستبعد من البداية أن تكون مقاومة الصهاينة مطلبا عربيا أو إسلاميا فقط، نعم هي مطلب إسلامي وعربي بامتياز ولكن آثاره ستعود بالنفع على المجتمع الإنساني قاطبة وعلى رأسه المجتمعات الغربية في أوربا وأمريكا،

أ.د. عمار جيدل

لهذا فإن مقاومة الحركة الصهيونية معركة لأجل الإنسانية، ومن ثَمَّ فهي مطلب إنساني يستوعب المجتمعات البشرية قاطبة، وعلى رأس المنتفعين بمقاومة الصهاينة، المجتمعات الأوربية والأمريكية، لأنّها تحرر لقرار المجتمعي الأوربي والأمريكي من الابتزاز الذي تمارسه اللوبيات الصهيونية في المجتمعات الغربية والشرقية (جغرافيا وإيديولوجيا) على السواء.

قد تبدو الأطروحة التي ذكرتها في مستهل المقال غريبة لدى بعضنا، ومستهجنة لدى بعضنا الآخر، ولكنها للأسف حقيقة لا ينكرها إلاّ مكابر.

اللوبي كما هو متداول في دنيا السياسة والإعلام ليس إلا مجموعة ضغط في دول ما لصالح إيديولوجية مخصوصة سواء ظهرت تلك الإيديولوجية في شكل دولة أوكانت في مرحلة ما قبل الدولة، واللوبي الصهيوني يمارس الضغط والابتزاز السياسي والمالي والفضائحي لصالح إسرائيل، ويظهر هذا الأمر من اسمها الأصلي، حيث كانت تعرف باللجنة الصهيونية الأمريكية للشؤون العامة (تأسست عام 1953م for Public Affairs American Zionist Committee)، وبعد تدهور علاقة المجموعة مع الرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور، غيّرت اسمها فأصبحت تعرف باللجنة الإسرائيلية الأمريكية للشؤون العامة، وتعرف اختصارا بـ"الأيبك" AIPAC.

American Israel Public Affairs Committee

تأثير اللوبي الصهيوني على الساسة والإعلاميين والسينمائيين و.. ظاهر جلي، فهم يتباهون بتكبيل إرادة المجتمعات الغربية من خلال تكبيل إرادة ساستها، فمثلا سجّل يهودي يدعى "هاييم كاتز" مكالمة صوتية لرئيس الإيبيك سنة 1992 "ديفيد ستينر" يتباهى فيه بتأثيره السياسي على النافذين في الإدارات السياسية والتنفيذية على الخصوص من أجل الحصول على المساعدات للكيان الإسرائيلي، وكان الغرض من التسجيل أن يعرف الناس تأثير اللوبي الصهيوني على الإدارة الأمريكية، يؤكّد هذا المعنى قول "هاييم كاتز": "كيهودي، فإنه أمر يهمني في حالة وجود مجموعة صغيرة ذات قوة غير متجانسة، أعتقد أن هذا يؤذي الجميع، ومن ضمنهم اليهود، إذا أراد ديفيد ستينر أن يتكلم عن التأثير القوي للأيبك، فلا بد للعامة أن يعرفوا ما يقول".

وجلّ الإدارات التنفيذية في أوربا تلبي مطالب اللوبيات الصهيونية بالضغط على مجمل القوى الفلسطينية وخاصة قوى المقاومة وعلى رأسها حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، لأجل تلبية مطالب الكيان الصهيوني "إسرائيل"، وحماية تفوّقه العسكري على دول جواره، من خلال السعي بالإلحاح إلى منع تلك الدول من الحصول على التكنولوجيا النووية، وإدانة ومحاربة كلّ الأشخاص والمؤسسات التي تشكك في الهولوكوست، فضلا عن منكره، وعلى هذا المقصد جنّدت الدول الأوربية وأمريكا بكل وسائلها المادية والمعنوية، ملبية دعوة إسرائيل "الكيان الصهيوني" لتلك الدول إلى اتخاذ إجراءات صارمة ضد الدول والمجموعات المنكرة للهولوكست بعنوان المعادية السامية حينا ومعاداة الدولة العبرية "إسرائيل"حينا آخر، حتى انتهت تلك القوة الضاغطة باللوبي الصهيوني إلى دولة داخل كلّ دولة، فكل بلد بها "لوبي صهيوني"، كان بمثابة الدولة الخفية داخل تلك الدولة، يهيمن على سلطتها التنفيذية ويملي عليها رغباته، يحرّكها وفق رغباته السياسية والاقتصادية والإعلامية التي تخدم "الكيان الصهيوني" بصرف النظر عن خدمة الشعب الذي تمثّله تلك النخب السياسية أوالسلط أوعدمها.

ويؤكّد هذه المعاني كثير من الأوربيين والأمريكيين، منها تصريح رئيس تحرير "النيويورك تايمز" "سولز بيرغب" عام 1944 بقوله "إنني أكره أساليب الصهاينة التعسفية الذين لا يترددون في استخدام الأساليب الاقتصادية في إسكات الذين يعبرون عن وجهات نظر مختلفة، إنني أعترض على محاولاتهم من قتل سمعة الذين لا يتفقون معهم"، ومنها أيضا ما أورده "بول فيندلي" عضو سابق في الكونجرس في حوار مع قناة الجزيرة (2002)، حيث يقول:" إن تأثير اللوبي المؤيد لدولة إسرائيل والذي يسميه اللوبي المؤيد لإسرائيل، ولا أحاول تسميته باللوبي اليهودي، لأن هذا سوف يثير الغالبية من اليهود الأميركيين الذين ربما لا يؤيدون أهداف اللوبي المؤيد لدولة إسرائيل، ولكن تأثير هذا اللوبي هو موثر وهائلٍ اليوم كما كان سابقا و.. وكان مهما قبل الحادي عشر من سبتمبر وبعده، وإنما يثير دهشتي واستغرابي أن الكثيرين بدؤوا يصدقون أوصدقوا دعاوى اللوبي المؤيد لدولة إسرائيل ... إنه تمثيل قوى من قبل المواطنين اليهود ولكن قراراته تتخذ من حيث تصب في مصلحة اللوبي المؤيد لدولة إسرائيل."

ويذكر في المقابلة نفسها أن أعضاء الكونجرس يعانون من محنة أسوأ من الشعب الأميركي، فاليوم لا يوجد هناك شخص في مجلس الكونجرس أوفي مجلس الشيوخ الذي يرفع صوته منتقدا لإسرائيل، لما تقوم به من هجوم شديد علي الفلسطينيين العزّل ولا حتى واحدا منهم، في زماننا كان هناك كثيرين مستعدون للكلام، ولا.. الآن لا يوجد ولا واحد، (شاوس بيرسي) فقد مقعده في البرلمان، لأنه دعم تزويد الدول العربية بالسلاح، و(ديك كروسكي) أيضاً كان منتقداً لإسرائيل، كان من ولاية كاليفورنيا ورشح نفسه لعضوية مجلس الشيوخ، ولكن لا يوجد شك بأن المعارضة التي تصدت له والتي نظمها اللوبي المؤيد لإسرائيل كلفه خسارة مقعده، ويبدو أنه لم يعد هناك أحد مستعد يجرؤ على الكلام في هذا الموضوع، ولكن الموجودين في العاصمة الأميركية ليسوا ممثلين للشعب لأنهم متحدين على تأييد إسرائيل على طول الخط، ودعوني أعطيكم مثلاً: عندما بدأ شارون حملته العسكرية العنيفة ضد الفلسطينيين قبل بضعة أشهر، اللوبي المؤيد لإسرائيل استطاع الحصول على أصوات 93 من أعضاء مجلس الشيوخ المائة وشيء بأن وقعوا على عريضة تأييد التي تدعوه ألا يتراجع عن حملته العسكرية هذه، ويعني هذا إنه 93 من مجلس الشيوخ الأميركي، وهذا لا يمثل الرأي العام الأميركي، ولكنه يمثل مدى نفوذ اللوبي المؤيد لإسرائيل في عاصمة صنع القرار الأميركي، إن البعض يسمي العاصمة الأميركية ومجلس الشيوخ الأميركي أرضاً محتلة من قبل إسرائيل، والقصة تتكرر مع كلّ هجوم على فلسطين.

ونظرا لما يفعله اللوبي الصهيوني في أمريكا والبلاد الأوربية فقد أصبح ضيفا ثقيلا على أحرار الأوربيين والأمريكيين لأنه اختطف إرادتهم ووظّفها لصالح إسرائيل عوض أن يوظّفها لصالح الناخب الأوربي والأمريكي، لهذا يقول فيندلي عن إسرائيل "إنها بمثابة عبء على الإدارة الأمريكية وكانت عليٍ هذه الشاكلة على مدى 40 عاما"، والواقع أنّها عبء ثقيل على الشعوب الأوربية والأمريكية والإنسانية، لأنّها جعلت القوى الكبرى في العالم خدما لمقاصدها وأهدافها الاستعمارية، وما تَوَافُقُ إرادة الصهاينة مع إرادة النافذين في تلك الدول إلاّ مظهرا من مظاهر الفكر الاستعماري الذي يحكم عقلية الصهاينة وعقلية خَدَمِهِم، وإذا كان النافذون في مراكز القَرار وفق هذا النمط من التفكير؛ فإن الشعوب الأوربية والأمريكية قد بذلت الغالي والنفيس لأجل حقوق الإنسان والحرية والعدالة والديمقراطية، ونبذ التفكير الاستعماري، والأدلة على ذلك أكبر من أن تحصى فكثير هي القرارات التي خضعت فيها الإدارات الأوربية والأمريكية للبويات الصهيونية، كانت مخالفة لقناعات الشعوب كما عبّرت عنها في المظاهرات المليونية في كثير من أصقاع العالم.

جلي مما سلف أنّ اللوبي الصهيوني يهيمن على مراكز القرار العلمي والمالي والسياسي والاقتصادي في البلاد الغربية، لهذا فمقاومة الاحتلال الصهيوني في غزة يتضمن رسائل قوية ومهمّة لمن ألقى السمع وفكّر بجدية في الأمر، دعوة إلى منع التصرّف في إرادة الناخب الأوربي والأمريكي، وما دامت عملية إخضاع القرار الأمريكي والأوربي لإسرائيل ظاهرة جلية، بل وخضوع المؤسسات الدولية لأمالي إسرائيل واضح أيضا، لهذا فإن المواطن الأمريكي والأوربي (دافع الضرائب) وقود التنمية، أصبح يفعل ساسته الخاضعين للأمالي الإسرائيلية يزوّد الصهاينة ويقبل ابتزاز إسرائيل لساسته، ومن ثمّ يقبل أن يكون وسيلة في صراع لا أرض له فيها ولا عرض، بل الأدهى أن يورّط في صراع يستنزف طاقته ومقدّرات مجتمعه، فالمال الذي تنفقه أوربا وأمريكا على إسرائيل، ليس مال الساسة بل مال المجتمعات الغربية، وإذا قبلت تلك المجتمعات بأن تصرف أموالهما لصالح إسرائيل، من خلال خضوع ساستهم لابتزاز الصهاينة، فإنّها أصبحت بهذا الاختيار مثل تلك النخب السياسية.

مقاومة الصهيونية (وهي غير اليهودية) تحرير للناخب الأوربي والأمريكي من الخضوع للوبيات الصهيونية في أوربا وأمريكا، ومنع من تغليط الرأي العام، وتحرير للساحة السياسية الأوربية والأمريكية من الابتزاز السياسي والفضائحي الذي تمارسه اللوبيات الصهيونية، بل وتحرير للكونجرس من الاحتلال الإسرائيلي من خلال هيمنة اللوبي الصهيوني على مراكز القرار كما ذكر "بول فيندلي"، والأسلوب نفسه مستعمل مع عواصم أوربية أخرى، وتحرير الغربيين من أسر الصهاينة بحاجة إلى عمل فعّال ينجزه أبناء الجالية الإسلامية والعربية من جنسيات أمريكية وأوربية، بتنظيم صفوفهم وتشكّلهم في مؤسسات قوية ضاغطة وانتخاب الذين يتبنون قضاياهم أوالمشاركة بأنفسهم في الفضاء السياسي المفتوح، وما يبذل في هذا المجال ليس لصالح اللوبيات العربية–كما يتصوّر– بل هو في المقام الأول لصالح الناخب الأمريكي والأوربي نفسه قبل أن يكون لصالح قضايانا، وبهذا الصدد فإنّ السلط السياسية والقوى الفكرية في المجتمعات الإسلامية والعربية بحاجة إلى جهد يصب في هذا المقصد خدمة للإنسانية بما فيها المجتمعات الأوربية والأمريكية بتحريرها من الاستعمار الصهيوني لقلوب ساستها وسلطها التنفيذية، وبتحريرها يتحرر العالم، لهذا نخلص إلى ما قرناه في مستهل المقال "بإنّ المعركة ضد الاحتلال الصهيوني معركة لأجل الإنسانية"، فمقاومة الصهيونية شرف إنساني وعزّة دينية وتحرير حقيقي للعالم من الاستعمار الصهيوني.

ما الجمال؟

4/1

أورخان محمد علي

● منذ آلاف السنين والشعراء والأدباء والفنانون وأصحاب الحس المرهف يتغنون بالجمال وينبهرون به ويحاولون التعبير عنه وعن أحاسيسهم ومشاعرهم تجاهه فلا يملون ولا يسأمون، اذ لا تزال في قلوبهم المشبعة بنشوة الجمال أشياء وأشياء تحاول الإفصاح عن نفسها. وحق لهم هذا، فهم يعيشون في عالم نثرت على جوانبه آيات من الجمال عديدة. ولو كان للمصادفة أي دور في هذا العالم وفي هذا الكون لكان الجمال نادرا بعكس ما نشاهده الآن من وفرة وتعدد أشكال الجمال وصوره في الزهور والورود... في الطير وفي الفراش... في المرجان وفي الأسماك... في السماء ذات النجوم المتلألئة... وفي البحار الواسعة الزرقاء... في شروق الشمس وغروبها... في الكثبان الرملية الذهبية... في أشجار الغابات الباسقات ... في تغريد الطيور... وفي خرير المياه...في صوت المطر ... وفي لمعة البرق ... في منظر الثلوج الناصعة... وفي ألوان قوس قزح.

وتعد حاستا البصر والسمع عندنا أهم حاستين تنقلان إلينا صور الجمال. فيهما نبصر المناظر الطبيعية الخلابة والصور التي يبدعها الفنانون، ونسمع أصوات الطيور وتغريدها وألحان القطع الموسيقية الرائعة والأشعار الجميلة فتهتز قلوبنا طربا، ونعبر عن هذه النشوة والمتعة بكلمات الإعجاب. وعندما يزداد الجمال ويطغى نبقى صامتين مذهولين، لا نعرف ماذا نقول ولا كيف نعبر عن أحاسيسنا إذ نجد أن اللغة قاصرة عن التعبير.

والجمال أنواع... فهناك الجمال الهادىء ... وهناك الجمال الرقيق ... وهناك الجمال الجليل والمهيب. ففي الزهرة النضرة الضاحكة جمال هادىء... وفي جناح الفراشة جمال رقيق... وفي البحر الواسع والسماء اللانهائية جمال جليل ومهيب.

في صوت البلبل جمال هادىء ... وفي خرير مياه الجدول جمال رقيق ... وفي القطع والألحان الموسيقية درجات مختلفة من الجمال الهادىء أو الرقيق أو الجليل، وفي صوت الأذان جمال مهيب.

الجمال أنواع، وعلى درجات وعلى طبقات وعلى مراتب متنوعة كتنوع الألوان والأنوار والظلال التي يزخر بها هذا العالم، وكل منا يأخذ منه حسب استيعاب روحه وقلبه، وغنى فؤاده وقدرته على تذوق الجمال، وكلما ارتقى الإنسان زادت قابليته إلى تذوق الجمال. فمنا من لا تحرك مشاعره أجمل المناظر ولا أحلى الأصوات والألحان ولا أرق الأشعار. ومنا من يحس بدبيب قليل في قلبه تجاه الجمال، ومنا من يظل قلبه عطشا على الدوام لا يشبع من الجمال كلما شرب منه ازداد عطشا:

يا نسيم الريح قولي للرشا
لم يزدني الورد إلا عطشا
لي حبيب حبه وسط الحشا
إن يشأ يمشي على خدي مشى

مثل هذا الإنسان الهائم بالجمال، المتعطش له، العاشق له، عندما يقابل جمالا تعروه هزة كهزة عصفور بلله القطر أو تعروه فرحة كفرحة عاشق رأى معشوقته

وإني لتعروني لذكراك هزة
كما انتفض العصفور بلله القطر

بل عندما تزداد مرتبة الجمال ويمتلىء به القلب ثم يفيض قد نشعر حتى بالألم، ولكنه ألم من نوع آخر، ومذاق آخر ...ألم عبقري!

توهمه قلبي فأصبح خده
وفيه مكان الوهم من نظري أثر
ومر بفكري خاطرا فجرحته
ولم أر جسما قط يجرحه الفكر
وصافحه قلبي فآلم كفه
فمن غمز قلبي في أنامله عقر

نقاش حول الجمال،



والجمال في الطبيعة

لا يقتصر الجمال في الطبيعة على ما نستطيع مشاهدته بالعين المجردة، بل هو متغلغل حتى في الوحدات الصغيرة لهذا العالم التي لا ترى بالعين المجردة فتركيب الخلايا جميل والشريطان اللولبيان بديعا التكوين، ونتف الثلج تحت المجهر رائعة الجمال، وما من أحد يدري الآلية التي تجعل كل ندفة ثلج في شكل آخر وزينة أخرى، وتصميم آخر. وقد جمع "د. أ. بنتلي" بعد مجهود دام خمسين عاما ألفي شكل لهذه الندف الثلجية في كتاب أصبح اليوم مرجعا لمصممي المنسوجات وللفنانين ولصانعي الجواهر. ويلاحظ أن الشكل السداسي موجود في جميع هذه الأشكال المزخرفة لندف الثلج، ولم يتم التوصل حتى الآن إلى تفسير هذه الظاهرة .

وكما لا يمكن تفسير الجمال بالمصادفة كذلك لا يمكن تفسيره بالضرورة. لأن الجمال يتجاوز الفائدة ويعلو عليها، فليس الجمال هو المفيد ماديا، بل هو المفيد في شكله الراقي الذي يثير في النفس مشاعر الانبهار والتقدير والمتعة المعنوية. فالأنف الكبير مفيد في التنفس أكثر من الأنف الصغير الرشيق، ولكنه لا يعد جميلا، والأذن الكبيرة مفيدة في جمع الأصوات ولكنها ليست جميلة. لذا عجزت نظرية التطور لدارون عن تفسير وجود الجمال في المخلوقات. إذ ما الضرورة لوجود الزينة والألوان في أجنحة الطيور والفراشات؟ أهي من أجل التكاثر؟ ولكن لماذا كان الجمال ضروريا للتكاثر؟ ولماذا تبدو هذه المخلوقات جميلة في نظرنا نحن؟ ما الضرورة في هذا؟ ولماذا كان صوت الطيور جميلا ليس في أسماع الطير فقط بل في أسماعنا أيضا؟ ما الضرورة في كل هذه الأمور إن لم يكن الجمال وحبه مركوزا في طبيعة هذا الوجود وفي خميرته؟.

يقول مؤلفا كتاب "المنظور الجديد للعلم The New Story of Science ":

... "فهل تستطيع آليات الطبيعة أن تفسر جمال الندف الثلجية، أو زبد البحر، أو أقواس قزح، أو غروب الشمس؟ إن جمال هذه الجوامد ينتج بالضرورة من قوانين الفيزياء والكيمياء، وهي قوانين جميلة. وبفضل قوانين الطبيعة هذه لا يمكن أن يتولد من ذلك كون بشع. فجمال الجوامد مركب في آلية الطبيعة ذاتها. لنأخذ قياسا تمثيليا لذلك. فقد يستطيع أحدنا أن يبني مصنع سيارات مجهزا كليا بمعدات ميكانيكية لإنتاج عربات جميلة. بل هو قد يستطيع أن يركب في الآلية الجمال الناتج عن التصميم واللون. ولكن الجمال في السيارة لا يصبح بذلك ضرورة مطلقة، إذ تظل العربات البشعة قادرة على أن تنقل الركاب بفعالية. ومن الممكن اختراع آلات لإنتاج عربات كهذه وبالطريقة نفسها. ليست هنالك أية ضرورة مطلقة تفرض في المقام الأول أن تشتمل القوانين الفيزيائية للطبيعة على البساطة والتناسق. ولنا أن نتصور كونا آخر ذا قوانين طبيعية غير متماثلة ومعقدة لغير ضرورة ينتج ندفا ثلجية بشعة بضرورة ميكانيكية.

الضرورة إذن لا تقدم تفسيرا نهائيا للجمال الذي نجده في الجوامد، كما أنها لا تستطيع أن تفسر الجمال الموجود في النباتات والحيوانات.

إن عالم الأحياء "أدولف بورتمان Adolf Portmann"، وهو حجة معترف به في موضوع أشكال الكائنات الحية وعلاماتها المميزة، يشير إلى سمات كثيرة لا تفسرها الضرورة. ويشير بورتمان كذلك إلى أن الأوراق ضرورية للشجرة لإنتاج طعامها، "ولكن هناك الشيء الكثير في شكل الورقة وخطوطها، مما ليس تكيفا مع البيئة، بل هو تصوير ذاتي محض"...

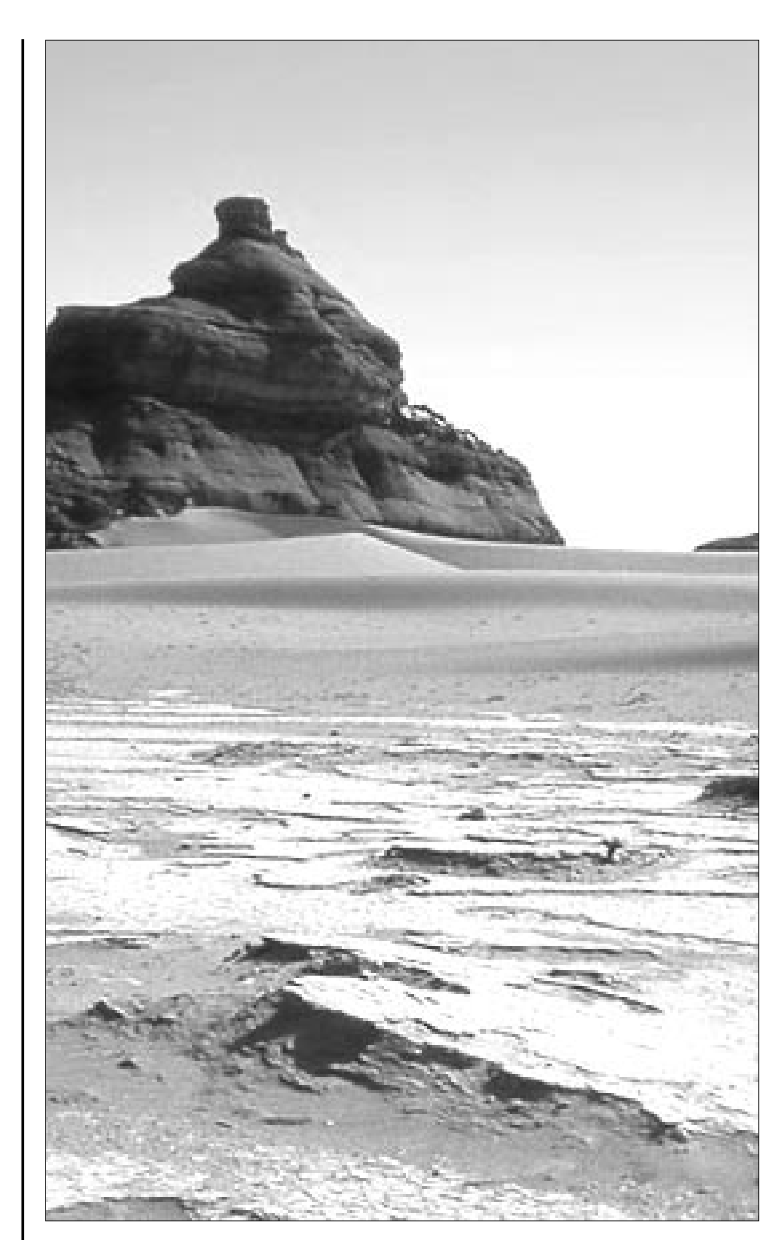
إن متطلبات التخليق الضوئي Photosynthesis "تفسر سبب وجود الأوراق على الشجرة في المقام الأول ولكنها لا تفسر سبب اختلاف ورقة القبقب عن ورقة البلوط".

والشيء نفسه يصح على الحيوانات. ففيما يتعلق بريش الطيور مثلا، يلاحظ بورتمان أنه:

"ساد الاعتقاد مدة طويلة من الزمن أن الريش ليس له دور سوى تيسير عمليتي تعديل الحرارة والطيران. ولكن علينا الآن أن نضيف دورا ثالثا وهو التعبير عن الذات، لأن هناك أصنافا كثيرة من الريش تغلب الزخرفة على تركيبه الخارجي."

وجسم الإنسان يبرهن على أن الضرورة لا تفسر الجمال. فصوت الإنسان أكثر براعة وتعبيرا من أي آلة موسيقية. والضرورة لا تستلزم أن يكون للإنسان صوت قادر على إخراج أنغام حلوة، إذ يكفي أن يكون له صوت رتيب ومملّ، أو صوت خشن للاستغاثة أو للتعبير عن حاجات بدنه. وداروين نفسه أقر بان الضرورة لا تستطيع أن تفسر ما حُبي به الإنسان من مواهب موسيقية فطرية فقد قال : "وحيث أن الاستمتاع بالأنغام الموسيقية

•••



والقدرة على إطلاقها ليسا من الملكات التي تعود على الإنسان بأدنى منفعة في عاداته اليومية الحياتية، فلا بد من تصنيفهما في عداد أكثر الملكات التي حُبي بها غموضا". والضرورة قد تفسر لماذا يكون صوت عصفور جميلا في عين عصفور آخر، ولكنها لا تفسر لماذا يكون جميلا في عين الإنسان. وعلى هذا الاعتبار نسأل : لماذا ينبغي أن يكون النمر أو الشوك جميلا في عين الإنسان؟.

وقد عد هذان العالمان وجود الجمال من أهم الأدلة على وجود الله، وخصصا فصلا كاملا (الفصل الثالث) لشرح هذه النظرة.

ولكن ما الجمال؟ أهو مرتبط بالفائدة فكل من كان مفيدا كان جميلا؟ أم هو التناسب بين الأبعاد والحجوم؟ أم هو التناغم بين الألوان؟ وما معنى التناسب والتناغم وكيف نستطيع تحديدهما؟ وما الفرق بين الجميل والجليل؟ وكيف نستطيع إثبات صحة أحكامنا بان هذا الشيء جميل؟ وهل يمكن أن يكون لدينا موقف جمالي محدد تجاه الأعمال الفنية؟ ... هذه بعض الأسئلة القديمة قدم التفكير الإنساني . فهناك من يربط نشأة الجمال بالألوان كالأستاذ " بين" في كتابه "الانفعالات والإرادة" اذ يقول :

"إن الفكرة الأولى في الجمال تنشأ عن الألوان، فالطفل قبل أن يشعر بلذة من جمال شكل أو جمال حركة تأخذ ببصره الألوان الزاهية والصور البديعة. وإني أميل إلى تقرير ذلك عند القرويين، فانه تغلب عليهم هذه الفكرة في الجمال حتى في تقدير جمال النساء ".

ويعلق الدكتور "ا. س. رابوبرت" على هذا الرأي مؤيدا فيقول :

"ويوضح هذه الفكرة أن الأجناس البشرية الأولى والأشخاص الذين لا يزالون في طور الانحطاط ينجذبون نحو الألوان الزاهية في الجماد والحيوان.

إن من أخذوا بحظ قليل من الرقي ولم يصلوا إلى حد أن يوجهوا نظرهم نحو أنفسهم يميلون إما إلى الألوان القوية –كالأحمر والأصفر –أو الألوان المتنوعة، أما الراقون المهذبون فيميلون إلى الألوان المتلائمة والخفيفة، تعجبهم وحدة الفكر التي تنسق الألوان المختلفة والمظاهر المتعددة ."

يتبع

المصادر

1 انظر: "العلم في منظوره الجديد The New Story of Science". تأليف Robert ì.Au : وGeorge N.Staniu ترجمة د. كمال خلايلي. من سلسلة "عالم المعرفة" صفحة 7271

2 –انظر : "مبادئ الفلسفة" تأليف ا.س. رابوبرت . ترجمة أحمد أمين. ص 55.

3 – المصدر السابق. الصفحة نفسها.

عن أي جامعة تتحدثون ؟

مصيبة زاحفة على جامعاتنا

بقلم : حسن خليفة

من الملاحظ بشكل واسع، لدى طلاب الجامعات عندنا، بالأخص في أداءاتهم الكتابية (ملخصات الكتب، العروض، البحوث، إجابات الامتحان؛ بالأخص هذه الأخيرة ، الخ...) الملاحظ هو ذلك العجز الملموس والكبير في كل ما له علاقة بالكتابة؛ في مناحيها وأنشطتها عملياتها كلها؛ من الخط الرديء السيء الذي لا يُقرأ ولا يبين .. إلى التراكيب الغريبة، إلى الأخطاء الفادحة في نسبة الأقوال والكلمات والنصوص إلى غير أصحابها...الخ. وكل ذلك في حاجة إلى استقصاء وبحث واهتمام لاستدراك قد يتعذر إذا مر وقت طويل دون الاهتمام بهذا الشأن العلمي والتربوي.

● غير أن هناك ما يلفت النظر أكثر في جانب الكتابة نفسها، وأعني به الجانب الخاص بالكتابة الصحيحة للكلمات والألفاظ، أي الرسم الإملائي.

وبالنظر إلى شيوع هذا الأمر؛ حتى إنه من الصعب أن تجد في كلية أو قسما أو شعبة، في أي جامعة أو مؤسسة عليا، ما يخلو من تلك الأخطاء، لدى أعداد وفيرة من الطلاب والطالبات، ما يعني أنها أصبحت ظاهرة يمكن تسميتها "ظاهرة الخطأ الإملائي"، وقد عكس ذلك صورة انحدار وتضعضع جامعي عام، أصاب الجسم الجامعي بضعف مقزز، وألبسه لبوس التراجع والتقهقر؛ ذلك أن مثل هذه الأخطاء لم تكن موجودة في السنوات العشرين الماضية، وإن وُجدت فبشكل باهت وخفيف،وفي الكليات العلمية. أما الآن فالأمر عام وشائع في سائر الكليات، بما فيها كليات الآداب والعلوم الإنسانية أو كليات الآداب واللغات .

بالطبع هناك أسباب كثيرة ومتعددة ساعدت على "ذيوع وشيوع" واتساع هذه الظاهرة الخطيرة، وهي أسباب متشابكة ومتداخلة، تشترك فيها كثير من الأطراف المعنية بالعملية التعليمية، وفي مستويات تعليمية وتكوينية مختلفة، بدءا من التعليم الابتدائي وانتهاء بالتعليم الجامعي، من المنهاج، البرنامج، الأستاذ، التلميذ، الطالب، طرائق التدريس ، التصورات العامة ...

وما يعنيني في هذه العجالة هو رسم صورة عامة عن هذه "المصيبة" ومن ثم التباحث في شأنها من خلال مقترحات وتصورات شتى . ومن خلال الاستعراض الوجيز لحقيقة الأمر ستتضح الصورة، وسيبدو الأمر "على المباشر" ـ كما يقولون ـ فلنتأمل هذه الرزمة من الأخطاء ولنبحث بعد ذلك في أسبابها وكيفيات تجاوزهذا الدرك الذي انحدرت جامعاتنا ومؤسساتنا إليه .

صدق أو لا تصدق

1- هل يصدق أحد أن طالبا أو طالبة في السنة الثانية جامعي يكتب : تقدمت هكذا : تقدمة، أي بالتاء المربوطة ، كما نقول . وما يثبت أن كاتبها يكتبها كذلك بالفعل وليست سهوا أوخطأ عن غير انتباه أنه كررها ومثيلاتها أكثر من ست مرات . وإليكم نماذج عن الأخطاء الإملائية التي تزدحم بها كتابات الجامعيين .

2- الضهر: الظهر ، سواء كان الظهر من جسم الإنسان ، أوصلاة الظهر .

3- الرأية: الرؤية .4- مرءاة :مرآة.5- الضلم: يعني الظلم .6- القنوت : القنوط .7- مقتدي: مقتضى...كأن نقول: مقتضى الحال، فيكتبها :مقتدى الحال ...؟؟؟8- الضواهر : الظواهر ...9- تخلوا: تخلو . مثال واقعي : لا تخلوا الحياة من الضلم.10-فيزة : فائزة ـ هنا طالبة اسمها فائزة تكتب اسمها هكذا فيزة .؟؟11- تأدي :تؤدي .12- الفظيلة : الفضيلة.13- المريء : المرء 14-بدءت: بدأت : صدق أو لا تصدق ؟؟15- لديا : لدي ، 16-إليا : إلي 17-السبغة : الصبغة .18–الإضغام : الإدغام، ولنسأل هل يعرف معناها؟19- الأتاوت: الأتاوة،جمعها :أتاوات: وهل يعرف معناها ؟20- أضن : أظن.21- أرجوا: وقد جاءت الجملة هكذا من طالبة في السنة الثانية : ... أرجوا من الله العالي العظيم (... المقصود : أرجو من الله العلي العظيم .)

22- شيأ فشيأ : بمعنى شيئا فشيئا.23- الاجابي : الإيجابي ..الأمر الإيجابي 24-مصرور : مسرور.25- أتمن : أتمنى..26- آضهرت : أظهرت .27- إنشاء الله : إن شاء الله)للحق هذا خطأ يقع فيه كثيرون وكثيرات حتى من غير الطلاب ..كبعض الإعلاميين والصحفيين ..28- دعى : يقصد دعا ، يدعو .29- تهدء : تهدأ ..30- هاذه :هذه31- بنسبة إليا : بالنسبة لي ..32- إظافة، إظافات : المقصود :إضافة ، إضافات33- منطقة الأصرار : يقصد أو تقصد : منطقة الأسرار .34- مأذنة :يقصد أو تقصد :مئذنة ،مئذنة المسجد والجامع .35- مساءا : مساء 36- بهتمام : باهتمام 37- عصى : عصا 38- الثرا : الثرى ، التراب 40- حين إذن: حينئذ 41- بناءا على: بناء على ..42- اللذي :الذي43- اللتي : التي44- اللذين: الذين45- مسطلحات : يعني مصطلحات 46- سليقتا ... :يقصد اوتقصد سليقة ،)من السليقة (...47- ألئك : أوئلك .48- رضى : رضا .49- أهنئكي : أهنئك ..50- اصدقكي : أصدقك 51- أحبكي :(أحبك) ورد هذا حين طُلب من الطلاب كتابة تهنئة للأم : أهنئكي وأحبكي ياأمي.في مادة "أصول الكتابة ومهاراتها" كيف تكتب نصا قصيرا ؟؟

52- بدء: بدأ 53- البدأ : البدء ومثله، البطا، والدفأ، وماهو على شاكلته والصواب.. :الدفء، البطء ..54- أيظا : المقصود: أيضا ...

وحتى أزيد الأمور إيضاحا ، هذه عينة من أغلاط الطلاب والطالبات في السنة الرابعة جامعي، أي والله السنة الرابعة ..وقد عاينت هذا بنفسي في حراسة امتحان، وكنت أقرأ بعض إجاباتهم بعد تسليم الأوراق والخروج من الامتحان. 55استصاغه : المقصود : استساغه ..56 مقروءيتها : المقصود :مقروئيتها ...57 القارء : المقصود: القاريء. 58 انتماآآتهم : المقصود :انتماءاتهم ؟؟59 الضلام : المقصود :الظلام ....

ونكتفي بهذا القدر عند عدد فردي 59 وهناك الكثير الكثير..

والبقية تأتي ....

ولوتتبعنا الأغلاط وحاولنا جمعها والإشارة إلى نسبة منها ـ على الأقل ـ لما كفتنا صفحات وصفحات، ولاحتجنا بالفعل إلى مجلد متوسط الحجم نثبت فيه تلك الأغلاط الغريبة والمخزية، على غرار ما فعله الاستاذ الكبير القدير محمد العدناني في كتابه المعروف عن الأغلاط اللغوية للمعاصرين. ومثلما فعله غيره عن أغلاط الإعلاميين والكتاب.

والحق أن المسألة في تقديري في حاجة إلى اهتمام مخصوص؛ لأن المسألة لا تقف عند الأداء الكتابي بالعربية،ولكنها تمس أيضا الكتابة باللغتين الفرنسية والانجليزية، كما عرفتُ ذلك من زملاء وأساتذة يدرسون في كليات اللغات وأقسام الانكليزية والترجمة. ومثلما قلنا عن الأداء الكتابي الذي أشرنا إلى ناحية وجيزة وبسيطة فيه، يمكن الحديث، بجزم عن الأداء الشفوي أو التعبير الشفوي كما يُسمى، وأصول التواصل والحديث والحوار والنقاش ...وصولا إلى المناظرة والحجاج والجدال والدفاع عن الرأي والفكرة....وهو الهدف الأكبر في أي تكوين علمي وجامعي.

ماهو السبب في كل هذا وما هو المخرج ؟

الموضوع مطروح للنقاش وقد نعود إليه لاحقا بمزيد من البسط والإيضاح والأمثلة المخيفة

لنتساءل بغضب: عن أي جامعة تتحدثون أيها المسؤولون والمسيرون ؟

إننا نسبح في الضعف والعجز والرداءة. والمستقبل مخيف ...مخيف ..مخيف

منظمة التحرير.. سقوط صنم !

إن جيل الهزيمة قد ولى إلى غير رجعة، والطريق لا بد أن يفسح بعد اليوم لجيل جديد، يريد أن يمضي بالأمة إلى فجر ينبلج صباحه على نصر مؤزر مبين، والجماهير العريضة في البلاد العربية والإسلامية لا تعرف اليوم منظمة التحرير، وأجيال جديدة لا تسمع بها إلا في أدبيات النضال الفلسطيني، أما من يصنع الحدث، ويقض مضاجع العدو، ويروي ظمأ الأمة للرجولة والبطولة والإباء ...

بقلم الدكتور : نجيب بن خيرة

هناك من يعتقد أن التمسك بكل ما هو قديم دليل أصالة وثبات ووفاء...وأن التطلع إلى كل ما هو جديد، واتباع نهج التجديد، طريق المتمردين والمتنكرين والجاحدين.. وهذا الحكم ليس صحيحا على إطلاقه، وأقيسة العقلاء تتفاوت فيه وتختلف تبعا للموضوع والقيمة والمعنى .

هذا الأمر ينطبق على منظمة التحرير الفلسطينية، التي قامت الدنيا ولم تقعد عندما أعلن خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس منذ أيام من الدوحة : بأن فصائل المقاومة بصدد إنشاء مرجعية وطنية للفلسطينيين في الداخل والخارج"، وذلك بعدما فشلت جميع محاولات إصلاح هذه المنظمة العتيدة، والتي لا ينكر إلا جاحد دورها في النضال الوطني الفلسطيني، وتوالت الاجتماعات بين الفرقاء في القاهرة ودمشق للتباحث والتفاوض على (الحصص) في المنظمة، ولكن لم ينجز أي شيء.

وظل الواهمون بالسلام يتخذون من المنظمة معبدا يحيطونه بالقداسة المصطنعة، ويُجرّمون كل من يقترب من حماه، تصحيحا أوتعديلا أوتنظيما، وفي نفس الوقت يظل سدنة المعبد أسرى لاتفاقات ومعاهدات ومواثيق تطالب الجماهير في مضامينها باستمراء التنازلات، والقبول بالشروط المسبقة.. تحت شعار أن منظمة التحرير أدرى بمصالح الشعب الفلسطيني وأفقه بسبيل النصر، وأحفظ لمكاسب النضال الطويل !

والحقيقة أن المنظمة أهدرت تضحياتها عندما تعامل قادتها بعقلية براغماتية نفعية، وجعلوا من المنظمة مشروعا اقتصاديا أثروا من ورائه، وجمعوا المال الوفير، وبنوا الدور والقصور والأبراج ...وقد تحقق لهم ذلك حين غيبوا مؤسسات المنظمة لصالح مؤسسات السلطة، وألغوا دوائر المنظمة العديدة، وأذابوها في دوائر السلطة ووزاراتها، وعطلوا دوائر المنظمات الشعبية، حتى ترهلت وشاخت وانتهت مدة صلاحيتها. فالمجلس الوطني الفلسطيني أصبح عدده يتجاوز 750 عضوا، لكثرة ما أضيف إليه من الأعضاء، من غير ذوي الكفاءة والاختصاص، فبات أقرب إلى صيغة مهرجانات جماهيرية خطابية، تجتمع ثم تنفض دون الوصول إلى قرارات مهمة لصالح الشعب والقضية، بل إن الخطوة الأولى التي تم الاتفاق عليها وهي تشكيل اللجنة المكونة من الأمناء العامين للفصائل وعدد من الشخصيات الوطنية التي ستتولى القيام بمهمة مراجعة وضع المنظمة لم يتم إنجازها إلى الآن ..ولم تعقد أي اجتماع لها، وامتد الإهمال المتعمد إلى مواعيد انتخاب وتجديد المجلس الوطني، ومن ثم اللجنة التنفيذية، وهي أعلى هيئة قيادية سياسية للشعب الفلسطيني، التي لم يتم انتخاب أعضائها منذ عشر سنوات .

وليت الأمر توقف عند هذا الحد.. بل إن الميزانية المالية لمنظمة التحرير تداخلت مع ميزانية السلطة، ليجد العابثون بأموال الشعب المحروب فرصة للنهب والسلب، وفضائح الفساد المالي في السلطة القائمة سارت بأخبارها الركبان.

واليوم عندما يرتفع صوت ينادي بضرورة التجديد، وإعادة تشكيل مرجعية نزيهة، تُضخ فيها دماء الشباب، العامر بالإيمان، المفعم بإرادة البناء والتغيير .. ينتفض (ديناصورات المنظمة) في عواصم عربية مجاورة ممن انتفخت بطونهم، وأبطرهم النعيم، وأقعدهم عن طلب المعالي، فيقرّعون عليه، ويعتبرونه خطوة مشبوهة، تريد تكريس الانقسام، وتوفر فرصة أفضل لتمرير المشروع الإسرائيلي، الذي كان ولا يزال يهدف إلى ضرب الهوية الفلسطينية، وإنهاء معالم المشروع الوطني ...



إن هذا الاعتراض مبعثه الخوف على المكاسب التي تحققت من وراء منظمة التحرير، وتحت يافطة جديدة فيها مغالطة وتدليس وهي (القيادة الفلسطينية) التي أصبحت بالأقدمية البيولوجية ملكا متوارثا، يدر الربح والريع والشهرة والحظوة والصدارة..، ولم يبق من منظمة التحرير إلا خوار ثور يصعّد في السماء.

فليطمئن أولئك المفتونون بالحلول العرجاء، أن القضية الفلسطينية لن تنتهي بإعلان مرجعية بديلة، تضخ دما جديدا في جسم أنهكه الإعياء، وناوشته العلل والأدواء .. فالمرجعية البديلة تحمل مشروع بناء دولة، ودعم مقاومة، وهذا ما يخافه العدو، ويسعى لإجهاضه ..لأنه لا يريد المرجعية التي تحمل في ثناياها روح الإسلام، وعقيدة الجهاد والاستشهاد .. وهذا ما ذكرته قديما صحيفة (يديعوت أحرنوت) في أعقاب الغزو الأول لجنوب لبنان، وإقامة دويلة "سعد حداد " الذي كان رائدا في الجيش اللبناني، وقائدا لوحدة عسكرية تضم 400 جندي في بلدة القليعة على حدود إسرائيل، وتحالف مع إسرائيل وأعلن في 19 أفريل 1979 عن قيام دولة لبنان الحر على الشريط الحدودي مع إسرائيل، وخلفه من بعده (أنطوان لحد) وذلك لمنع أي امتداد فلسطيني من ابتلاع أرض جنوب لبنان وتحويلها لأي وطن بديل، وإقامة نواة لدولة مارونية طائفية منتظرة، قالت الصحيفة : *"إننا نجحنا بجهودنا وجهود أصدقائنا بإبعاد الإسلام عن معركتنا مع العرب ويجب أن يبقى الإسلام بعيدا عن المعركة ولهذا يجب علينا ألا نغفل لحظة واحدة عن تنفيذ خطتنا في منع يقظة الروح الإسلامية بأي شكل، ولو اقتضى ذلك الاستعانة بأصدقائنا لاستعمال العنف في إخماد أية بادرة*



ليقظة الروح الإسلامية" .

نعم : هذا الذي تريده إسرائيل من المنظمة.. منظمة تفاوض ولا تقاوم.. وإن اتخذت المقاومة منهجا فهي على رأس قائمة المنظمات الإرهابية المطلوبة دوليا.

وقد سئل شمعون بيريز عام 1988, هل يمكن أن تعترف إسرائيل بمنظمة التحرير؟ قال نعم، وذلك عندما لا تصبح منظمة التحرير منظمة لتحرير فلسطين! وهذا ما حدث فعلا، فلم تعد المنظمة بعد اتفاقات أوسلو1993, وتغيير الميثاق الوطني الفلسطيني عام 1998، منظمة من أجل تحرير فلسطين.

وبعد جيل النضال والمقاومة من أمثال أبو عمار وأبو جهاد وأبو إياد.. جاء جيل مشاريع التسوية.. وغيرهم من عمّار المنطقة السوداء في رام الله، ليغيروا بوصلة المنظمة، وينحرفوا بالقاطرة، ويذهبوا بها في مهاوي الذل والهوان.

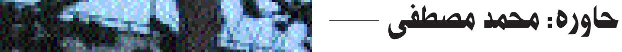
كنا نود أن يتم الإتفاق على إصلاح بيت المنظمة، واجتماع شمل أهلها على كلمة رجل واحد، أما وأن ذلك لم يتحقق رغم كل الجهود والمساعي والوساطات، فما المانع أن نراجع التجربة لمصلحة أن نطور واقعنا، ونعيد بناء تجربة جديدة تحافظ على المكتسبات، وتسعى لإقامة المؤسسات؟ فالأطر النضالية وسائل لا غايات، وإطار المنظمة ليس صنما يعبد، لا نملك أمامه إلا الخضوع والخنوع والاستسلام، وننأى بعيدا عن شعار يردده (سدنة المعبد) وهو أن هذه هي المنظمة " إما أن تلتزموا بها وإلا فلا".

إن هذه الوثنية السياسية لا تزيد الأجواء إلا كدرا، والعلاقات إلا توترا وتشظيا وانقساما، وكم من شعوب ناضلت، فتعددت وتغيرت أطرها النضالية عبر تاريخها، وتكامل القديم مع الجديد، وأسلم السلف الراية للخلف، وكان الحرص أولا وأخيرا على القضية لا على التنظيم.. ولم يكن ذلك سبيلا للتجريم ولا للتخوين ولا لزرع الشقاق والفرقة في الصف الواحد.

إن جيل الهزيمة قد ولى إلى غير رجعة، والطريق لا بد أن يفسح بعد اليوم لجيل جديد، يريد أن يمضي بالأمة إلى فجر ينبلج صباحه على نصر مؤزر مبين، والجماهير العريضة في البلاد العربية والإسلامية لا تعرف اليوم منظمة التحرير، وأجيال جديدة لا تسمع بها إلا في أدبيات النضال الفلسطيني، أما من يصنع الحدث، ويقض مضاجع العدو، ويروي ظمأ الأمة للرجولة والبطولة والإباء فهي: كتائب القسام، وسرايا القدس، وألوية الناصر صلاح الدين ... وغيرها من فيالق المقاومة التي استطاعت أن تغير مفاهيم النصر والهزيمة، وتضع معادلة جديدة للتعامل مع العدو أولا ثم مع المتخاذلين ممن رفضوا دعوات المصالحة والتجديد، ولم يروالحق إلا معهم، والنصر إلا من صنعهم، وعلى الدنيا السلام بعدهم.

يهودي ضد الصهيونية:

"الحرب على غزة ليست باسم كل اليهود"



حاوره: محمد مصطفى

عاد إلى بيته في تورنطو بكندا، بعد أن أدى مهمة الكرامة والبراءة، عاد بعد أن تظاهر مع أنصار فلسطين في سويسرا لمدة أسابيع ضد الحرب على غزة وأحيانا لوحده بهذه اليافطة (أنظر الصورة الأولى أمام مبنى الأمم المتحدة وهو حامل اليافطة ؟ الصور الثانية يوم مغادرته) أمام مقر قصر الأمم المتحدة بجنيف بسويسرا حيث كانت لنا معه هذه الدردشة الخفيفة، إنه رجل يهودي الأصل طويل القامة، شعر رأسه أبيض تقريبا بشيب يحكي محن التاريخ وهمومه، يضع كوفية فلسطينية على رقبته تسبح ضد تيار بني جلدته من أصحاب "البرنيطة"، يرتعش من شدة برد أوروبا كعربون ودون عنوان إخاء للمقاومة. وهو يحدثك تشعر أنك أمام محام فلسطيني يدافع عن شعب فلسطين وقضيته.. ونكسة العرب وتواطأ الغرب، بفرنسية ذات لكنة كندية صرفة، بقناعة لا يداخلها شك، إنه يتظاهر هنا أمام مبنى الأمم المتحدة في جنيف، ليثبت للعالم أن ما يقوم به زمرة من حكام إسرائيل ليس باسم كل اليهود ولا يشاطروهم الرأي قيد أنملة في سياستهم العنصرية الإرهابية على التراب الفلسطيني، وهو يحدثك بأسف شديد وزفرات متوالية تخرج من فيه مصحوبة ببخار البرد أن مثله في العالم كثر، ولكن الاخطبوط الصهيوني الإعلامي يتحاشى مواقفه ومواقف أمثاله، بل يحاربونه وأمثاله، وقد فقد منصب شغله في الجامعة لمثل هذه المواقف..

إجابة عن سؤالنا ما سبب مجيئك إلى مدينة جنيف؟

قال أبراهام ويزفيلد: "جنيف هي العاصمة الدولية لحقوق الإنسان، وأنا هنا منذ أكثر من أسبوعين حاملا معي صوت اليهود الفاعلين والأبرياء من المذابح التي تقترفها زمرة من زعماء الدولة العبرية ليس ضد حماس بل ضد الشعب الفلسطيني الأعزل الضحية، وبالتالي نرفض نحن يهود الخارج أن تكون هذه المذابح باسم اليهود المسالمين مثلي وما أكثرهم في العالم أجمع.."



وهل هذا يعني أنك ضد سياسة الدولة العبرية، أي دولة إسرائيل؟

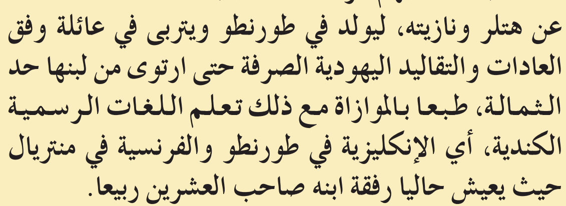
مقاطعا: "لا.. لا.. أبدا ليست هذه دولتنا، فثلث أرباع اليهود يعيشون خارج إسرائيل ولا يصوتون على السياسة الداخلية المسيرة للبلاد.. هذه الدولة صهيونية وتريد فرض سياستها على أرض الدنيا قاطبة.. إذن أنا هنا لأقول لكم إن هذه الدولة لا تمثل كل يهود العالم".

من هم اليهود الفاعلون الذين تشيد بهم وتكلم باسمهم؟ وهل يسمع لهم إذ نادوا يوما للسلم؟

قال إبراهام متحصرا :"يا سيدي، إن بعث فريق مناضل من اليهود الفاعلين مثلنا نحن في كندا في تربة خصبة للخوف من الأخر، أقصد الأجنبي خاصة سمعة بعض العرب، ليس بالأمر الهين حيث نواجه يوميا اللوبي الصهيوني وضغوطات تمنعنا أحيانا حتى من أخذ الكلمة لشرح وجهة نظر ما في وسائل الإعلام التي ترضخ أحيانا لبعض أوصياء هذا اللوبي.. أما داخل إسرائيل فهناك بعض الحرية النسبية لمن يعارضون النظام السياسي في الداخل، وفي نفس الوقت، هذا النظام يعتبرنا نحن في الخارج خونة للقصية اليهودية وعملاء للأجنبي.. وبالتالي لا يبالي بمواقفنا ويضرب بها عرض الحائط، ونحن نقول له اليوم وغدا وبعد غد وكل يوم: "لا سلم دائم لإسرائيل دون عدل تام بين ساكنيها عرب يهود، فالظلم والاستعمار والحصار لن يولد إلا البغض لليهود كافة ونحن ندفع ثمن أخطائهم المخجلة والجبانة وهذا الذي نريد أن تفهمه الحكومات العبرية المتداولة على إسرائيل، منذ بدأت نضالي في الستينات. وأول خطوة على الدولة العبرية التي تعد من أقوى دول المنطقة في الشرق الأوسط، لكي تحافظ على ماء وجهها ويعيش أبناؤها في استقرار، أن تعترف للفلسطينيين ولو بدولة على شبر ما من مساحتها الشاسعة، وحل مشكلة المهجرين، وأنا كرجل بن عائلة عاشت لاجئة ومشردة أعرف مرارة عدم الاستقرار، وأصارحك إني واثق من أن الشعوب يمكن أن تتآخى فقد عاش اليهود في ظل الدولة الإسلامية دون مشاكل، فسهل جد أن توجد كنفدرالية بين اليهود والعرب في فلسطين مثل كنفدرالية سويسرا هذه التي تجمع الفرنسي والألماني والإيطالي والرومانشي بلغاتهم المختلفة وثقافتهم المتمايزة في بلاد صغيرة الحجم كسويسرا.

فسياسة الهروب إلى الأمام لن تخلف إلا الدموع والدماء، وهذا الذي أناضل ضده منذ عشرات السنين ولا أزال..".

الدكتور أبراهام ويزفيلد.





هذا الرجل ينحدر من أصول يهودية وتحديدا من عائلة تعرضت لمذابح الهولكوست النازي، نجت والدته من المحرقة، وفرت من وارسو ببولندا إلى القارة الأمريكية وهو لا يزال حينها جنينا في بطنها رفقة والده كلاجئين إلى كندا حيث حط بهم الرحال هناك بعيدا عن هتلر ونازيته، ليولد في طورنطو ويتربى في عائلة وفق العادات والتقاليد اليهودية الصرفة حتى ارتوى من لبنها حد الثمالة، طبعا بالموازاة مع ذلك تعلم اللغات الرسمية الكندية، أي الإنكليزية في طورنطو والفرنسية في منتريال حيث يعيش حاليا رفقة ابنه صاحب العشرين ربيعا.

بدأ أبراهام ويزفيلد دراسته في العلوم الطبيعية ثم تحول إلى الدراسات السياسية، ليصبح مدرسا لمادة الاقتصاد السياسي في جامعة ايوركا الكندية، بعدها انتقل إلى منتريال لإتمام شهادة الدكتوراة في العلوم السياسية بجامعة الكيباك بمنتريال، أين أنهى رسالة الدكتوراه حول الشخصية الوطنية.

ومنذ عام 1967 وهو يناضل بحزم من أجل الحقوق الوطنية للشعوب ومنها الشعب العربي والفلسطيني. شارك في تأسيس "الائتلاف الكندي اليهودي المناهض للاحتلال غير الشرعي" والذي يضم قرابة الخمسين ألف عضو، أسس أيضا، منذ أكثر من عشرين سنة خلت المركز الثقافي اوراق فوكيسب، المتخصص في عرض أعمال الفنانين والتعريف بهم خاصة بعض المغضوب عليهمب كما يقول متهكما أو ما يصطلح عليه بالفنانين المهشمين والمحرومين.

يعد الدكتور أبراهام ويزفيلد من المدافعين الكبار في القارة الأمريكية رفقة بعض رجال الفكر والسياسة في كندا عن شرعية القضية الفلسطينية وعدالتها منذ سنوات، حيث أصدر سنة 1984 كتابا حول مذابح صبرا وشتيلا، متوعدا أصحابها بالخزي والمحاسبة ولو بعد أجيال.







في الطريق إلى عالم مالك بن نبي الفكري 4/3

بقلم الأستاذ الطيب برغوث

■ إن مالك بن نبي وبالرغم من التعتيم على فكره حينا من الزمن، فإن أصالة هذا الفكر، ورسالية صاحبه المتميزة، تمكنتا من فتح الطريق أمامه ليصل إشعاعه إلى قطاعات معتبرة من أجيال النخبة في المجتمعات الإسلامية، فتتجاوب معه، وتتبناه وتعمل على نشره والاستفادة منه في ترشيد مسيرة حركة نهضة الأمة.

نماذج من التهميش والحرمان

ونقصد بالحرمان هنا، حرمان حركة هذه الاتجاهات خاصة وحركة الصحوة، المساهمين في تأطيرها بصفة عامة، من الاستفادة من الأطروحات الفكرية والمنهجية الهامة التي غذى بها مالك بن نبي الفكر الإسلامي المعاصر. فمحاصرة وتهميش العديد من هذه الاتجاهات لفكره، حرمها من مغذي فكري هام، يفتح أمامها آفاقا جديدة في الوعي الحضاري والخبرة السننية الإنسانية، التي كانت دراسات مالك بن نبي تؤكد عليها كثيرا.

النموذج الأول: وأذكر هنا بالمناسبة وعلى سبيل المثال، أننا عندما كنا طلبة في الجامعة في منتصف السبعينات من القرن الماضي، كانت بعض الاتجاهات الحركية الإسلامية توزع علينا كتاب الأستاذ غازي التوبة "الفكر الإسلامي المعاصر دراسة وتقويم"، وترغبنا في قراءته، لما فيه من محاولة نقدية لمالك بن نبي، والتنفير من فكره بطريقة منهجية ينقصها الكثير من الموضوعية والنظرة التكاملية المطلوبة في مثل هذه الدراسات أوالعناوين الكبيرة! وقد كان لذلك أثره غير المحمود في تأخير استفادة كثير من منتسبي هذه الاتجاهات الحركية الإسلامية من فكر مالك بن نبي ومنهجيته في دراسة وتقييم حركة الاستخلاف البشري وقوانين صيروراته الحضارية، وتكريس انحباسها في دائرة الثقافة الحركية الحزبية المغلقة.

النموذج الثاني: كما أذكر أننا كنا يوما في بيت أحد المعيدين في الجامعة، ودخل علينا معيد جامعي آخر، كان له صيت معتبر في حركة الصحوة، لسعة اطلاعه وتحكمه في اللغة العربية، وأقدميته في حركة الصحوة، وكنا ولا زلنا نقدر له ذلك، ونحرص على الاستفادة منه، فلما جلس وجد على الطاولة كتاب مالك بن نبي ا المسلم في عالم الاقتصاد"، وكان حديث الصدور، إذ يعتبر من آخر ما كتب مالك بن نبي، فرفعه ثم رماه على الطاولة وقال لصاحبه المعيد الآخر: أنت كذلك تقرأ هذه الخردة !! دعك منه، لا تضيع وقتك فيه !

النموذج الثالث: كما أذكر كذلك في سياق مضاعفات هذا الحصار لفكر مالك بن نبي والتعتيم عليه عندنا في الجزائر على الأقل. أننا ذهبنا مرة إلى عميد جامعة قسنطينة لنطلب منه المساعدة في تزويد مكتبة مسجد الطلبة ببعض الكتب، وكانت معنا قائمة طويلة، وفيها بعض كتب مالك بن نبي، فسمع بذلك أحد النشطاء الإسلاميين البارزين يومها في الجامعة، والذي سيكون له وزنه المعتبر وجهده المقدر في



الساحة السياسية بعد ذلك بسنوات، فالتحق بنا ليحضر معنا مقابلة مدير الجامعة، فلما اطلع على قائمة الكتب المقترحة، لم يرقه اقتراح بعض كتب مالك بن نبي، بل احتج على ذلك، وطلب شطبها لأنها لا تدخل في دائرة الفكر الإسلامي، بل يدخل جلها في دائرة تزييف الوعي الإسلامي وتمويه حقائقه وتمييعها، وتسويق الفكر الجاهلي!؟ وكان موقفه هذا طبعا ترجمة مباشرة لأطروحات الكتاب المذكور آنفا، والذي كان له تأثير غير عادي في تكوين بعض الاتجاهات الحركية الإسلامية في هذه الفترة التأسيسية بالخصوص.

إن استشهادي بهذا المثال لا ينقص أبدا من مكانة هذا الأخ العزيز في نفسي، بل إنني أكبر فيه جهاده المتواصل من أجل الثوابت الوطنية، واستعصاءه على الترويض السياسي . وإني أحييه وأجدد له تقديري .

وذكرنا هنا بعض النماذج من داخل حركة الصحوة، ولا نريد أن نثقل هذه المقدمة بنماذج الحصار الذي تعرض له فكر مالك بن نبي خارج الصحوة، لأن الحصار كان معلوما وتقوده بعض الدوائر المختلفة في السلطة، وفي المجتمع العلمي، وفي الساحة الثقافية، وفي ما يسمى بالمجتمع المدني، والتي كانت تجمع بينها جميعا الرؤية المستلبة للنموذج الغربي، وترى في فكر مالك بن نبي فكرا أصوليا سلفيا متلبسا بمظهرية علمية! أوكما أطلق عليه العروي مرة: الشيخ العصري! لا لشيء إلا لأنه لم يكن مستقطبا بالمركزية الثقافية والحضارية الغربية أومستلبا لأي اتجاه من اتجاهاتها، وكان معتزا بالهوية الثقافية والحضارية للأمة الإسلامية، وحريصا على شق طريق مستقلة لها، بل ومجاهدا صلبا من أجل ذلك، كما يؤكد على ذلك في كتاباته دائما، ويجعله شرطا أساسا للنهضة، كما نلمس ذلك على سبيل المثال في هذه الفقرة:

" فلكي نتغلب على مرضنا، ينبغي أن نكتشف طريق الأمة المرشدة، أعني الطريق الذي لم تترسمه أمة قبلها". ولتحقيق ذلك يتجه اهتمامه إلى العناية بالأجيال القادمة، ويؤكد على ضرورة غرس هذا الطموح وهذه الهوية فيها، فيقول:"فعلى المربين في البلاد العربية والإسلامية أن يعلموا الشبيبة أن تكتشف طريقا تتصدر فيه موكب الإنسانية، لا أن يعلموها كيف تواكب الروس أوالأمريكيين في طريقهم، أوكيف تتبعهم".

الظلم الذي لحق بالرجل

بالرغم من أصالة وجدية وسننية ما طرحه مالك بن نبي من أفكار في مشروعه الفكري النهضوي الكبير، وبالرغم من الجهاد الرسالي الممتد من أجل ذلك، فإن أفكاره ظلت تعيش التهميش والإقصاء والهدر فترة طويلة من الزمن، وظل هو يعيش "الغربة الثقافية" القاسية، فلا فكره قُبل في مشروع الحركة الإصلاحية أوالصحوةَ الإسلامية، واندمج فيها، وعرف طريقه إلى الدراسة والتقييم والتطبيق والاستثمار، ولا هو قُبِلَ من طرف المشروع الحداثي واندمج فيه، وَعرف طريقه إلى الدراسة والتقييم والتطبيق والاستثمار كذلك، بل ظل معلقا بينهما ومعرضا عنه من الطرفين، وأحيانا كثيرة مرفوضا من قبلهما ومحاربا! لأن أطرافا عدة في حركات الإصلاح والصحوة تعتبره مفكرا حداثيا علمانيا أوأقرب إلى العلمانية منه إلى الإسلامية، والحركات الحداثية تعتبره أصوليا سلفيا من دعاة الإسلامية، وتاهت أفكاره وضاع مشروعه التجديدي الكبير بين هذين الموقفين المتطرفين .

وقد كان رحمه الله يشعر بهذا الحيف، ويقاسي آلام غفلة الحركة والمجتمع والأمة عامة، عما وصل إليه من نظريات في فلسفة التاريخ وفقه الاستخلاف الحضاري، وما أنضجه من وعي في شروط النهضة الحضارية، كما يتجلى ذلك في كتاباته العديدة، وفي مساراته لبعض أصدقائه بذلك، كما سمعت ذلك شخصيا مرة من ناشر جزائري كان مقيما بلبنان لفترة طويلة، وهو السيد شريفي صاحب مكتبة النهضة بالجزائر العاصمة، الذي قال بأن مالك بن نبي كان كثيرا ما يشتكي له من بطئ استجابة المجتمع لأفكاره، وأنه - أي الأستاذ شريفي - كثيرا ما كان يقول له على سبيل النكتة والدعابة: "عندما تموت سينتبه الناس إلى أفكارك ويقبلون على مشروعك النهضوي، ولذلك من الأحسن لك أن تموت.."!

وكما هي سنة الله في التمكين للصواب والخير والرشد، فقد أخذت أفكاره طريقها إلى العقول والقلوب تدريجيا، وأقبلت عليها أجيال من المثقفين، ليس في الجزائر أوتونس أوالمغرب العربي الكبير فحسب، بل في العالم الإسلامي كله.

نماذج من أصالة وجدية الأطروحات الفكرية والمنهجية لمالك بن نبي: ويكفي هنا أن نتأمل بعض مفردات المنظومة الفكرية لمالك بن نبي، لندرك مغزى وحقيقة قولنا: بأن دخول إنتاج الرجل الساحة الثقافية الإسلامية المعاصرة، يعد مكسبا استراتيجيا وحيويا كبيرا لحركة البناء الحضاري الجديد للأمة، سيكون له ما بعده - إن شاء الله تعالى- سواء على مستوى الوعي الرسالي، أوعلى مستوى فعالية الإنجاز الحضاري، أوعلى مستوى فقه الاستشراف والوقاية الحضارية لمكاسب حركة النهوض الحضاري الإسلامي المعاصر، لما أصله مالك بن نبي من سنن كلية أساسية على كل مستوى من هذه المستويات، وأنضجه من وعي فكري ومنهجي فيها.

* الرأسمال الاجتماعي للأمة هو باستمرار؛ الإنسان والتراب والوقت والفكرة المركبة.
* الدين ظاهرة كونية تحكم فكر الإنسان وحضارته كما تحكم الجاذبية المادة وتتحكم في تطورها.
* البناء الحضاري ناتج تفاعل تكاملي لعالم الأفكار وعالم الأشخاص وعالم الأشياء وعالم العلاقات الاجتماعية.
* وفاعلية الأفكار تخضع لتماسك وحيوية العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع.
* إن قوة التماسك الضرورية للمجتمع الإسلامي موجودة بكل وضوح في الإسلام المتحرك في عقولنا وسلوكنا، والمنبعث في صورة إسلام اجتماعي.
* المسلم لم يتخل عن عقيدته، ولكن عقيدته تجردت من فاعليتها. وليس المهم أن نعلم المسلم عقيدة يملكها، بل المهم أن نرد إلى تلك العقيدة فاعليتها.
* إن أزمة العالم الإسلامي منذ زمن طويل لم تكن أزمة في الوسائل، وإنما في الأفكار الأصيلة. إن أدواءنا القاتلة تكمن في عالم أفكارنا .
* الحضارة هي التي تلد منتجاتها، ولا يمكن بناء حضارة بشراء منتجات حضارية أخرى.
* الحضارة حركة بناء منهجي تراكمي متكامل، وليست عملا تكديسيا.
* المرحلة الروحية في الحضارة هي أرقى مراحل تطورها ونضجها .
* المرحلة الغرائزية في الحضارة هي أحط مراحل ضعفها وتقهقرها.
* الإنسان هو منبع المشكلة الإسلامية كلها في مجتمع ما بعد الموحدين.
* هناك فروق جوهرية هامة بين إنسان ما قبل الحضارة وإنسان ما بعد الحضارة.
* الرجل والمرأة قطبا الإنسانية، ولا معنى لأحدهما بغير الآخر.
* أي تفكير في مشكلة الإنسان هو في الأساس تفكير في مشكلة الحضارة.
* وأي تفكير في مشكلة الحضارة هو في الأساس تفكير في مشكلة الثقافة.
* وأي تفكير في مشكلة الثقافة هو في الأساس تفكير في مشكلة التربية.
* وأي تفكير في مشكلة التربية هو في الأساس تفكير في مشكلة المنهج.
* كل فراغ إيديولوجي لا تملأه أفكارنا ينتظر أفكارا قد تكون معادية لنا.
* إن ما ينوب المجتمع من مخاطر، ليس من قلة أشيائه بل من فقر أفكاره.
* وغنى المجتمع لا يقاس بكمية ما يملك من أشياء بل بمقدار ما فيه من أفكار.
* الاستقلال السياسي والاقتصادي للمجتمع مرهون بالاستقلال في مجال الأفكار.
* إن الاستعمار هو نكسة في تاريخ الإنسانية، لأنه أينما حل يلوث الإنسان.
* وإن تصفية الإنسان من القابلية للاستعمار تشرط تصفيته في الأرض، ويجب أن تتقدمها.
* الحضارة لا تصنع بالاندفاع في دروب سبق السير فيها، بل بفتح دروب جديدة.
* طريق الأمة المرشدة، يستلزم تعليم الأجيال الإسلامية، كيف تستطيع أن تكتشف طرقا تتصدر بها موكب الإنسانية، والابتعاد بها عن طرق مواكبة أوإتباع الآخرين.
* حركة البناء الحضاري لا يمكنها أن تنجح، إلا إذا كانت قواها جميعا في حركة تكاملية، وهذه الحركة في اتجاه صاعد.
* من ثوابت التاريخ: أن نهضة أي مجتمع لا تتم إلا من خلال نفس الظروف العامة التي تم فيها ميلاده.
* إن مقياس نجاح أوفشل أية حركة تغييرية هو بقدر ما تحافظ على محتواها أوتضيعه في الطريق.
* إن التغيير الاجتماعي الذي لا ينفذ إلى تغيير النفوس، لا قيمة له. وإنها لشرعة السماء: غير نفسك تغير التاريخ.
* السلطة في أي مجتمع ما هي إلا آلة اجتماعية تتغير تبعا للوسط الذي تعيش فيه وتتنوع معه.
* الطريق غير المنهجي هو أطول الطرق في عملية البناء الحضاري.
* إن جهودنا التجديدية فيها حسن النية وليس فيها رائحة منهج.
* المنهج العلمي مصل واقي ضد مرض الثرثرة.
* الروح الجماعية من المقومات الأساسية التي فقدها المجتمع الإسلامي.
* الإقلاع الحضاري مرتبط بمعادلة تقدم الواجبات على الحقوق بل وتفوقها عليها.
* إن التاريخ لا يصنع بانتظار الساعات الخطيرة، والمعجزات الكبيرة، بل يبدأ من مرحلة الواجبات المتواضعة الخاصة بكل يوم، وكل ساعة، وكل دقيقة.
* النقد الذاتي عامل تطهير جوهري للنفس والمجتمع من أسباب الضعف والاختلال، يجب أن ينطلق إلى أبعد مدى في حياتنا، وأي تعطيل له، يعد خدمة للاستعمار والاستبداد.
* الثورة أوالسياسة التي لا تستطيع إصلاح أخطائها وتتستر عليها تنتحر.
* إن وقتنا الزاحف نحو التاريخ، لا يجب أن يضيع هباء، كما يهرب الماء من الساقية الخربة.
* إن الشعب الثرثار يصعب عليه أن يسمع الصوت الصامت لخطا الوقت الهارب.

رؤية منهجية لقضية المرأة المسلمة

محمد عمر سعيد

■ افتتحت الفاروقي دراستها بمسلمة تعرّض المرأة في العالم الإسلامي لأوضاع صعبة ومشاكل اجتماعية إلى درجة القمع من قبل الآخرين، وهي الحقيقة التي جلبت الاهتمام بموضوع المرأة لإيجاد حلول لوضعها المتأزم الذي تعيشه؛ فانطلقت الكاتبة في حصر الإشكالية ضمن مفهوم النسبية المميز لوجهات النظر التي تناولت المشكلة النسائية، والمقصود بالنسبية حسب ما يتبدى من خلال السياق تعدد الخلفيات الفكرية والثقافية في العالم الإسلامي وعند المسلمين عموما وذلك لانعدام قواعد مشتركة وعامة متفق عليها يتم الانطلاق منها، مما أنتج في النهاية قراءات خاصة اتسمت بالانغلاق وذلك معنى قولها: *"بل إنّ الأمر الأهم هو أن الحلول المقترحة ذاتها تتحدد بالطريقة التي تحدد بها المشكلة وتعرّف"* يعني أنها آراء لا تقدم علاجا بقدر ما تكرّس الوضع المتأزم للمرأة المسلمة.

بعد ذلك تمر أستاذة الفكر والتاريخ الإسلاميين بجامعة جورج تاون إلى محاولة تصنيف تلك الخلفيات فتحددها ضمن إطارين عريضين من أصل واحد هو علاقة كل منهما بالإيمان، الأول يعتبر نفسه متكلما من داخله، والثاني من خارجه.

فأما الرؤية المنطلقة من الداخل فهي ومع اعترافها بوجود بعض أنواع القمع المفرط إلا أن الخلاصة العامة حسب الرؤية الإيمانية هي أن الفوارق الموجودة هي فوارق مبررة شرعا، أي آتية من الدين، ومعارضة ذلك تعد معارضة للدين ذاته؛ وأما الرأي المنطلق من خارج الدين فينقسم إلى ضربين.

الأول منهما يتناول المعضلة النسائية من منظور عالمي عندما يربطها بالجنس الأنثوي أي وبالمصطلح المترجم عن الإنكليزية (الجندر) كونه تصنيفا جنسيا، فيصور الأمر وكأنه صراع قائم بين عالم رجالي يسعى لقهر العالم النسوي، الأمر الذي يوجب وحسب الرؤية نفسها ووفقا لهذه الهيمنة تفكيك وإعادة بناء لتعريف الهوية الجنسية تعريفا جديدا انطلاقا من الأيديولوجيا الأنثوية.

والثاني يتناول القضية من منظور بيئي ثقافي فيرى أن المحيط الاجتماعي هو الذي يؤسس لقمع المرأة بل وحتى يحضرها ذهنيا ونفسيا لتقبل ذلك الوضع والدفاع عنه، لذلك فالعلاج المقترح من قبل وجهة النظر هذه هو العمل على إصلاح المؤسسات العاملة على تكريس الثقافة المنتجة لتلك الوضعية الخاصة بالمرأة، وهذا المنظور وكما هو واضح لا يسعى لتقويض البيئة الثقافية بل يعمل على تنقيحها من البنى الفاسدة، وذلك انطلاقا من مدخلين،



الأول هو مدخل حقوق الإنسان العالمية وهو ميثاق تام الصياغة، والثاني من خلال المراجعة وإعادة التفسير للمفاهيم السائدة عن المرأة في البيئات الثقافية المختلفة، وهي المراجعة التي ترى المؤلفة أنها ستكون أيضا وفقا لـ"التأويلات الحديثة".

فالرؤية غير الدينية تقدم من قبل غير المسلمين وأما الثانية فهي من عندهم، لكن المرجعية الجامعة لكلا الرأيين تتمحور حول خلفية واحدة هي وجهة النظر الحديثة لحقوق الإنسان كما عبر عنها الميثاق العالمي لحقوق الإنسان الذي صار المقياس الذي لا تقاس عليه مجرد الآراء وإنما صارت مقياسا على الدين نفسه، فيكون كلا النموذجين الإسلاميين سواء المسوغ لمشاكل المرأة وقمعها أم النزوع الإصلاحي لحالة المرأة، مما نتج عن ذلك إهمالا للهوية الذاتية الإسلامية عندما اتخذت من الميثاق العالمي مرجعية لها سواء وعت بذلك أم لم تع - وذلك لكون الميثاق صادر عن واقع معاصر هيمنت عليه تصورات الحضارة الراهنة-؛ ونتوقف هنا قليلا للحديث عن أثر هذا الخيال الذي سهى عن حقيقة التعالي عن الظرفيات وارتمى في أحضانها ظانا من أنه يواجه حقيقة بينما لا يواجه سوى السراب، وأهمية استحضار الخيال تفيد في إدراك النتائج الباطنة الحاصلة بفعل التأثر المباشر بالحواس الظاهرة؛ فصار تعريف المرأة إثر ذلك التبني للمرجعية الجديدة تعريفا لا يمت إلى الإسلام بصلة.

بعد ذلك تمر ميسم إلى النتيجة الواقعية الحاصلة عما يمكن أن نسميه تيها فكريا تجلى في واقع النساء عبرت عنه بالعبارة التالية "تكون هويتهن الذاتية قد تحولت إلى مفهوم النسوية العالمية التي تتعرض لهجوم الرجولة العالمية في إطار الاضطهاد الأبوي الثقافي الذي (...يتطلب تحديدا عالميا للقضية وهو الأمر الذي يكون خيارا مرفوضا بالنسبة) لأولئك العاجزين عن التخلي عن ارتباطهم العاطفي بدينهم، وهذه طرائق لا [ترضى] عنها المسلمات وذلك لأنها تفشل في تحديد مشاكلها[ن] الحقيقية وبالتالي فهي تعجز عن تقديم الحلول المناسبة لذلك". الصفحة 128.

لكن وبالرغم أن الإسلام لم يعد مركز المشكلة النسائية فقد تمت استعاضته بالميثاق العالمي فإنه بالمقابل يعتبر من قبل المسلمين المصدر الأول لتحديد هويتهم، وهذه إحدى المفارقات التي يعيشها المسلمون، أي انفصام المبدأ عن الواقع، إذ ولما صار الميثاق العالمي مرجعية لجميع المسلمين كان من نتيجة ذلك أن تصير المرأة تفكر على أنها أنثى تواجه بمقابلها الرجل الذكر، بينما الأمر هو خلاف ذلك تماما في العقيدة الإسلامية التي لا تفرّق بين جنس وعرق إلا بالتوحيد الإسلامي والشاهد هو قول الباحثة "فجميع الهويات الطبيعية أو البيولوجية هي هويات عرضية ولا ترتبط بوجود الإنسان الحقيقي وهذا ما يقرره الإسلام، ... وإنما تكون نقطة البداية- وهي النقطة الوحيدة - نظام المعتقدات المتعلقة بالعالم وبالذات الذي يختاره المرء بمحض إرادته، وبعبارة أخرى، إن لقدرتي على المحاكمة العقلية أسبقية على جنسي" الصفحة 128.

كما أن المقاربات الآتية من خارج الدين والتي تطالب النساء بممارسة العنف لتحقيق ذواتهن تجعل الشعور الأنثوي لدى النساء يصبح المنبع الأساسي لتصرفات المرأة الفكرية والفعلية؛ وبذلك تخرج المرأة بجميعها من المحاكمة العقلية لإنيتها لأنها صارت تتعامل مع الموضوع من مرجعية جنسية فقط فينتفي المنظور العقيدي لدى المسلمات وينتفي أيضا المنظور العقلي لدى الغربيات، فتصبحن حسب الفاروقي باحثات *"عن أجوبة خارج عقلهن ومعتقداتهن فتصبح النسوة غربيات عن الموضوع"*.

وفي الختام تستثني الكاتبة من كل ذلك نموذجا من ما أسمته "النساء الرمزيات" وهن اللاتي ولدن متدينات إلا أنهن في نفس الوقت ينادين بالمساواة، وذلك في التزام نقدي بالدين؛ فتتحيز الكاتبة لهذا الخيار باعتبار صحته، ذلك أنه يسمح لهن بتناول الموضوع من منطلق يعلو على التقسيم الجنسي، وذلك ما يوجب صياغة إسلامية للخيار حسبها دائما*"بيد أن الأمر المهم هو أنه ينبغي صياغتها من جديد بالإسلام- وبصورة خاصة انطلاقا من نصوص القرآن"*، وتسدد الكاتبة بسهمها الأخير إلى تلك النظرة المحافظة التي تنطلق من الدين لتبرير قمع المرأة وتعلن تحديها لها التحدي الذي ينطلق من الرؤية الإسلامية ذاتها.

الإحالة : "الفصل الرابع من كتاب دعونا نتكلم: مفكرات أمريكيات يفتحن نوافذ الإيمان على عالم متغير"، تأليف مجموعة باحثات، والفصل بين أيدينا بعنوان: "الهوية الذاتية للمرأة في القرآن والشريعة الإسلامية" لكاتبته ميسم الفاروقي في ممتد من الصفحة 125 إلى الصفحة 163 والنص المعروض يخص مقدمة الفصل. الكتاب صادر عن دار الفكر بدمشق في طبعه الأولى سنة 2002 من تحرير د. جيزيلا ويب وترجمة د. ابراهيم يحي الشهابي، راجعه: نعمت حافظ البرزنجي.

الشعوب العربية والإسلامية والقابلية للتحرر

الدرعاوي عبد الإله

■ عندما يستعمر محتل دولة ما فلأن الاستعداد والقابلية للاستعمار موجودة عند أهل هذا البلد، هذا ما طرحه مالك بن نبي رحمة الله عليه في كتابه شروط النهضة، فالاستعمار بمقتضى هذه النظرية نتيجة وليس سبب نتيجة لتخلف المستعمر وعدم قدرته على إنتاج شروط المادية والمعنوية للممانعة والمقاومة والصمود.

لكن هل الاحتلال المباشر للعراق وأفغانستان واستمراره في فلسطين أكثر من نصف قرن، وغير المباشر لكثير من الدول العربية والإسلامية (على المستوى الثقافي والاقتصادي والسياسي)، هل هذا يؤكد قابلية هذه البلدان من أنظمة سياسية ونخب وشعوب للاحتلال، أم أن الموضوعية والعدل يقتضيان على المتتبع التمييز بين قابل وغير قابل، بين من يشرعن للاحتلال تحت مسميات الواقعية السياسية والفتاوى السلطانية وبين من يرفض المستعمر والتبرير له والخضوع له.

الشعوب تحسم أمرها

تعاني الشعوب العربية والإسلامية من نخب وقوى نوعية متحكمة فيها، والمراد بالقوى النوعية الجيش والمال والإعلام والتي تحول بين الشعوب وبين حياة الكرامة والحرية، وتئد كل جهد في هذا السبيل ، من خلال تفقير المجتمعات وتدني مستوى التعليم و الفساد السياسي والمالي والإداري وتردي الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في ظل ظروف القمع والاستبداد التي تصادر الحريات وتمنع أي خيار للنهوض والاستقلال، فهذا هو حال هذه الفئة المتحكمة .

أما الشعوب العربية والإسلامية فقد حسمت أمرها دون لبس لصالح خيار التحرير وخلصت إر ر اداتها من كل الأغلال والأوهام التي كبلتها عقودا من الزمن، لهذا نجدها انخرطت في دورة جديدة من النضال السياسي والثقافي والاجتماعي بهدف تحقيق الإصلاح والنهوض تحت قيادة نخبة نزيهة واعية ونوعية حافظة لخيار الأمة تحاول جهد قدرتها وضع خيار التحرير موضع التنفيذ وتعتزم الوصول به إلى التمكين في نهاية المطاف وتحميه من القمع والاضطهاد والمؤامرة والكيد حتى لايتعرض للوأد على يد زمرة من المتسلطين و وكلاء الاستعمار.

إن الأحداث التي عرفتها الأمة في هذا العقد من الزمن والاعتداء الأخير على غزة من طرف العدو الصهيوني أظهر جليا أن الشعوب قد انحازت رسميا وعلنيا لخيار التحرير والممانعة، يتجلى هذا من خلال مجموعة من التحولات والمؤشرات: ارتفاع منسوب وعي الشعوب العربية والإسلامية والإنسانية (نتيجة لكثرة وسائط تشكل الوعي)، اتجاه مجموعة من القضايا منها : طبيعة الكيان الصهيوني ومقولاته المحددة والمؤطرة له – الغرب الاستعماري والغرب



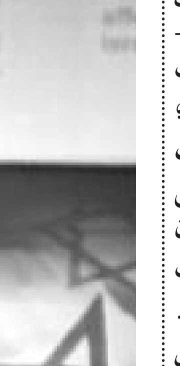
الإنساني والحضاري – من المسؤول الأول عن تخلف الأمة الذات أم الآخر؟ مصداقية شعارات دعم الديمقراطية والإصلاح....

– استثمار المخزون الروحي العظيم الذي تمتلكه الأمة باعتباره أهم ركائز الصمود والتحرر ولعل صمود غزة وجنوب لبنان ومقاومة العراق والدور البارز لعلماء المسلمين والمظاهرات وما يقال فيها ودعم المقاومة وخطابات النصر التي وعد الله به تؤكد عودة الدور المركزي للدين في التحرر .

– تزايد دعوات الإصلاح السياسي ومحاربة الاستبداد والمطالبة بالحريات العامة على اعتبار على أن هذا من المداخل المهمة في النهوض.

– تفعيل العمل الوحدوي في القضايا المشتركة والمصيرية ومحاربة أشكال التفرقة وهناك تجارب أصبحت أكثر عطاءا (المؤتمر القومي الإسلامي – مسلمين / مسيحين – سنة/شيعة/ علمانيين و وطنين)...

لقد قالت الشعوب كلمتها التي عبرت عن حقيقة رغباتها وتطلعاتها لغد أفضل تملك فيه إرادتها وتملك فيه قدرتها على تسيير نفسها وأوطانها وبناء أمة قوية عصية عن أي غاز أو طامع فيها وفي ثرواتها.



دور اللوبي الإسرائيلي في السياسة الخارجية الأمريكية (6/5)

بقلم: جون ميرشايمر وستيفان والت - ترجمة: د. بدران بن الحسن

مقدمة المترجم:
في الحلقة السابقة تطرق المؤلفان إلى تركيبة اللوبي اليهودي وتغلغله في الكونغرس بغرفتيه وفي الحكومة الأمريكية والإعلام، وأهمية الأيباك (مجلس العلاقات الأمريكية الإسرائيلية.) وفي هذه الحلقة يواصلان تحليل آليات عمل اللوبي في الوسط الإعلامي وعبر مراكز البحث والدراسات وصناعة القرار، وكذلك محاولة مراقبة النقاشات في الوسط الأكاديمي وبين صفوف الطلبة، ومحاولة استصدار قوانين من الكونغرس لحرمان الأساتذة من مناصبهم والجامعات من التمويل الفدرالي في حالة "معاداتها" إسرائيل، كما سعى اللوبي اليهودي لتأسيس برامج للدراسات اليهودية والإسرائيلية في مختلف الجامعات الأمريكية لمواجهة اوجهة النظر العربيةب كما يدعون.

التحيز لإسرائيل في كبريات الصحف والإذاعات الأمريكية:

يقول روبرت بارتلي صاحب صحيفة (Wall Street Journal) أن "أي شيء يقوله شامير أو شارون أو غيره فإنه أمر مقبول معي". ولذلك فليس مفاجئا أن صحيفته وغيرها من الصحف المشهورة مثل شيكاغو سان تايمز (Chicago Sun-Times)، والواشنطن تايمز (Washington Times) عادة ما تنشر افتتاحيات مؤيدة لإسرائيل بقوة . كما أن مجلات مثل (Commentary) و (New Republic) وكذلك مجلة (Weekly Standard) نجدها تدافع عن إسرائيل في كل ركن من أركانها.

التحيز في الافتتاحيات نجده أيضا في صحف مثل (New York Times) التي تنتقد سياسات إسرائيل أحيانا، وتعترف أحياناً بشرعية الرفض للفلسطينيين . وفي مذكراته، يعترف ماكس فرانكل، رئيس التحرير السابق، بأن موقفه الشخصي كان له تأثير على قراراته في الخد الافتتاحي للصحيفة، حيث يقول: *"لقد كنت مواليا لإسرائيل بشكل يفوق ما كنت أجرؤ على التصريح به ... مجاهرا بمعرفتي بإسرائيل وبصداقاتي هناك، وأنا بنفسي كتبت أكثر التعليقات المتعلقة بالشرق الأوسط . وكما يعرف القراء العرب أكثر مما يعرف القراء اليهود، فإني كتبتهم من منظور داعم إسرائيل"*

تقارير الأخبار تكون أكثر إنصافا، وذلك لأن المراسلين يحاولون أن يكونوا موضوعيين من جهة، ولأنه من الصعوبة بمكان تغطية الأحداث في الأراضي المحتلة دون الاعتراف بالأفعال الإسرائيلية على الأرض. ولتثبيط التقارير غير المتعاطفة مع إسرائيل، فإن اللوبي ينظم حملات لكتابة الرسائل، وتنظيم احتجاجات ومقاطعات للوسائل الإعلامية التي يعتبر ما تعرضه معاديا إسرائيل . حيث يقول أحد مسئولي قناة (CNN) أنه يتلقى أحيانا أكثر من 6000 بريد إلكتروني في اليوم الواحد تحتج على موضوع إخباري معين.

وفي ماي 2003, فإن اللجنة الأمريكية من أجل تقارير دقيقة عن الشرق الأوسط (ERA-CAM) الداعمة لإسرائيل نظمت مظاهرات خارج محطات الراديو العمومية في 33 مدينة؛ وحاولت اللجنة أيضا إقناع المساهمين للتوقف عن دعم محطة بوسطن الإذاعية (NPR) حتى تغير تغطيتها لشؤون الشرق الأوسط وتكون أكثر تعاطفا مع إسرائيل. بل إن المحطة خسرت أكثر من مليون دولار جراء تلك الحملة عليها. وضغط أخرى على محطة بوسطن جاءت من أصدقاء إسرائيل في الكونغرس الذي طلب تفتيشا داخليا للمحطة وتغطيتها لشؤون الشرق الأوسط وخضوعها للمراقبة.

اللوبي اليهودي في مراكز الأبحاث والدراسات وصناعة القرار:

الجانب الإسرائيلي أيضا يهيمن على مراكز الدراسات وصناعة الرأي والقرار التي تقوم بدور مهم في تشكيل النقاش العام وفي السياسة. وقد أنشأ اللوبي مركزه في 1985, لما ساعد مارتن إنديك في تأسيس معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى .(WINEP) وبالرغم من أن هذا المعهد يخفي صلاته بإسرائيل، مدعيا أنه يوفر "منظورا واقعيا ومتوازنا" عن قضايا الشرق الأوسط، فإنه تم تأسيسه ويسير من قبل أشخاص شديدي الدعم للأجندة الإسرائيلية.

إن تأثير اللوبي يتعدى معهد واشنطن بشكل واسع، فخلال الخمس وعشرين سنة الماضية فإن القوى الداعمة لإسرائيل أسست حضورا قياديا في معهد أنتربرايز، ومعهد بروكنغز، ومركز السياسة الأمنية، ومعهد أبحاث السياسة الخارجية، ومؤسسة هيريتاج، ومعهد هودسن، ومعهد تحليل السياسة الخارجية، والمعهد اليهودي للقضايا الأمنية الوطنية هذه المراكز من النادر ما تظهر قليلا من النقد للدعم الأمريكي إسرائيل.

فمعهد بروكنغز على سبيل المثال؛ ولسنوات عديدة كان كبير خبرائه في شؤون الشرق الأوسط هو وليام كاندت، العضو السابق في مجلس الأمن القومي الأمريكي، صاحب السمعة القوية والمواقف المتوازنة . أما اليوم، فالتغطية الإعلامية التي يقوم بها معد بروكنغز تتم عبر مركز سابان لدراسات الشرق الأوسط، هذا الأخير ممول من قبل حاييم يابان، رجل الأعمال الإسرائيلي الأمريكي وأحد أشد الصهاينة تزمتا. ورئيس المركز هو مارتن إنديك المعروف. وما كان معهدا متوازن السياسات صار الآن جزءا من الفريق الداعم إسرائيل.

صعوبة الحرم الجامعي على اللوبي الإسرائيلي وجهود اقتحامه وتطويعه:

المكان الذي يجد صعوبة أكثر هو في النقاشات المحمومة في حرم الجامعات . في التسعينيات من القرن العشرين، لما كان مسار أوسلو للسلام في طريقه للتحقق، كان هناك نقد بسيط لإسرائيل، ولكن النقد سرعان ما



تعاظم مع سقوط مسار أوسلو وصعود شارون للسلطة، وصار النقد أكثر جرأة لما أعاد الجيش الإسرائيلي احتلال الصفة الغربية في ربيع 2002 واستعمل القوة المفرطة إسكات الانتفاضة الثانية.

لكن اللوبي تحرك مباشرة "لاستعادة حرم الجامعات". وظهرت مجموعات جديدة، مثل (قافلة الديمقراطية)، التي دعت متحدثين إسرائيليين إلى الجامعات الأمريكية. وسرعان ما انضمت مجموعات أخرى إلى المسعى نفسه، مثل المجلس اليهودي للعلاقات العامة، ومجموعة هيلل (Hillel)، ومجموعة أخرى جديدة هي (تحالف إسرائيل في حرم الجامعة) تأسست أيضا لتنسيق مختلف المنظمات التي تهدف إلى الدفاع عن قضية إسرائيل.

وأخيرا، فإن الأيباك (AIPAC) ضاعفت إنفاقها ثلاث مرات على برامج مراقبة نشاطات الجامعات وتدريب مؤيدي إسرائيل من الشباب، "من أجل زيادة عدد الطلبة ضمن الجهود الوطنية المؤيدة إسرائيل".

كما يرصد اللوبي أيضا ما يكتبه أساتذة الجامعات وما يدرسونه. ففي سبتمبر 2002 قام مارتن كريمر ودنيال بايبس، وهما من أشد داعمي إسرائيل من المحافظين الجدد، قاما بتأسيس موقعا على الانترنت باسم (Campus Watch) أي مراقبة الحرم الجامعي، حيث تم فيه نشر ملفات عن الأكاديميين المتهمين بالعداء لإسرائيل، وتشجيع الطلية على كتابة تقارير عما يمكن اعتباره معاديا إسرائيل.

هذه المحاولة الواضحة لوضع قائمة سوداء لبعض العلماء وتهديدهم أدت إلى رد فعل قوي ضد صاحبي الموقع، مما دفعهما إلى إزالة تلك الملفات، لكن الموقع مازال يدعو الطلبة إلى كتابة تقارير عن االنشاطات المعاديةب إسرائيل.

لقد مارست مجموعات من اللوبي الإسرائيلي ضغوطاً على بعض الأكاديميين وبعض الجامعات . فجامعة كولومبيا كانت هدفا في كثير من المرات لتلك الضغوط، وذلك دون شك بسبب وجود إدوارد سعيد فيها. *"ومن المؤكد أن أي تصريح علني مساند للشعب الفلسطيني من قبل الناقد الأدبي المشهور إدوارد سعيد سيجلب مئات من الرسائل الالكترونية والرسائل والمقالات الصحفية الداعية إلى التنديد بإدوارد سعيد ومعاقبته او طرده"*. والأمر نفسه حدث، كما يقول العميد السابق للجامعة، لما وظفت الجامعة المؤرخ رشيد خليلي من شيكاغو. وحدث الأمر نفسه مع جامعة برنستون في السنوات السابقة لما أرادت دعوة خليلي من كولومبيا.

محاولة استصدار قوانين ضد أساتذة الجامعات:

الصورة الإيضاحية الكلاسيكية في جهود اللوبي الاسرائيلي لمراقبة الوسط الأكاديمي حدث في نهاية 2004, لما قام مشروع داوود (David Project) بإنتاج فيلم يدعي أن أعضاء برنامج كلية الدراسات الشرق أوسطية بجامعة كولومبيا معادين للسامية وأنهم يقومون بترهيب الطلبة اليهود الذين يؤيدون إسرائيل. غير أن لجنة من الكلية قامت بالتحقيق في التهم التي أثارها الفيلم ولم تجد دليلا على معاداة السامية، والحادث الوحيد الذي أمكنها تسجيله هو أن أحد أساتذتها "رد بانفعال" على سؤال أحد الطلبة. واكتشفت اللجنة أيضا أن الأكاديميين محل الشكوى كانوا أنفسهم هدفا لحملات ترهيب وتخويف علنية.

ولعل أكثر جوانب الضغوط غرابة في كل ما سبق هو جهود الجماعات اليهودية لدفع الكونغرس لتأسيس آليات لرقابة ما يقوله الأساتذة. فإذا نجحوا في إقرار مثل هذا الأمر، فإن الجامعات التي يحكم عليها بسلوك معاد إسرائيل فإنها تحرم من التمويل الفدرالي. إن جهودهم لم تنجح بعد، لكنها مؤشر على الأهمية التي يوليها اللوبي الإسرائيلي لرقابة النقاش الأكاديمي.

إنشاء برامج للدراسات اليهودية والإسرائيلية في الجامعات:

وقد قام عدد من المتبرعين اليهود مؤخرا بدعم برامج للدراسات الإسرائيلية (إضافة إلى حوالي 130 برنامج للدراسات اليهودية موجود بالفعل)، وذلك لزيادة عدد العلماء والأكاديميين الداعمين إسرائيل داخل الجامعات . وفي ماي 2003 أعلنت جامعة نيويورك عن تأسيس مركز تاوب للدراسات الإسرائيلية (Taub Center)، كما أن برامج مثيلة تم تأسيسها في جامعات بركلي وبرانديز وإموري . وبالرغم أن مديري هذه البرامج يركزون في الظاهر على القيمة البيداغوجية، لكن الحقيقة أنهم يهدفون أكثر إلى الترويج لصورة إسرائيل. ولذلك فإن فريد لافّر، مدير مؤسسة تاوب (Taub Foundation)، أعلنها صراحة بأن مؤسسته مولت مركز جامعة نيويورك للمساعدة على مواجهة "وجهة النظر العربية"، التي يظن أنها تظهر بوضوح في برامج جامعة نيو يورك لدراسات الشرق الأوسط.

حُماة الرذيلة

أ . د . جعفر شيخ إدريس (بتصرف)

يبدو أنه ما من مجتمع بشري إلا وفيه دعاة إلى نوع من الفضيلة وحماة للرذيلة، وأن حال المجتمع ومصيره رهين بغلبة أحد الفريقين . وأعني بالفضيلة أشياء مثل الصدق والعدل والأمانة والعفة وعدم الانغماس في الشهوات، والتحذير من كل ما يؤدي إلى ذلك من وسائل. هذه الأمور من الفضائل التي ركزها الله في طبيعة البشر، والتي تأتي أنوار الرسالات لتؤكدها وتشرع للناس ما يتناسب معها من عقائد وعبادات ومعاملات.

و لقد علمنا الإسلام أن الإجرام دركات؛ ففرق بين أن يرتكب الإنسان جرماً محصوراً في نفسه، وبين أن يتباهى به ويعلنه على الناس، ثم بين هذا وبين من يدعو إليه ويسعى للدفاع عنه وحماية مرتكبيه. هؤلاء هم شرار الخلق وهم سبب انحطاط الأمم وهلاكها. وقد أعطانا ربنا صورة واضحة عنهم لنسعى جاهدين لقمعهم ودفع باطلهم. تعلمنا من كتاب ربنا أن بعض الناس لا يفعل الغواية فحسب، بل يحبها ويكره الهداية) . "وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى" –فصلت 17، وأن بعض الناس لا يرتكب الفاحشة فحسب بل يحب لها أن تنتشر ولا سيما بين الصالحين "إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا "– النور 19، وأن بعض الناس يحب الكفر والفسوق والعصيان إلى درجة تجعله مستعداً لأن يبذل كل ما في وسعه للدفاع عنها بالحجة والمال، بل بالنفس وكل رخيص وغال: "كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ"–المائدة 64. "إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ"–الأنفال 36.

وأنت ترى في هذه الآيات الكريمة وغيرها كيف أن الله تعالى لا يكتفي بإخبارنا عن باطلهم، بل يحثنا على مدافعته وتغييره. فعلى المؤمنين بالحق أن لا يقفوا عند حدود الاستمساك السلبي به، بل أن يكونوا متعاونين في الدعوة إليه، والدفاع عنه، والسعي لقمع أعدائه بالحجة والبرهان، وبذل النفس والنفيس "وَالَّذينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ"–الأنفال73.

إن حماة الرذيلة لا يقفون عند حد الدفاع عنها، بل يسعون لمحو معالم كل فضيلة مضادة لها. لكن الذي يمنعهم من ذلك هم جنود الحق المدافعون عنه الباذلون الجهد لإعلاء كلمة الله "وَلَوْلاَ دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ "– البقرة 251.

(1) مسند أبي يعلى، رقم 6183، الفردوس بمأثور الخطاب، رقم 7044 .

غثاء الألسن

ذكر الإمام مالك في الموطأ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه دخل على أبي بكرٍ الصديق رضي الله عنه وهو يجبذ لسانه أيٍ يجره بشدة، فقال عمر: "مَه! غفر الله لك" فقال أبو بكرٍ رضي الله عنه :"إن هذا أوردني الموارد".

قال رجل: رأيت ابن عباس آخذاً بثمرة لسانه وهو يقول: "ويحك،قل خيراً تغنم واسكت عن شر تسلم. قال: فقال له الرجل: يا ابن عباس، مالي أراك آخذاً بثمرة لسانك وتقول كذا وكذا ؟ .. قال ابن عباس: بلغني أن العبد يوم القيامة ليس هو على شيءٍ أحنق منه على لسانه، يعني لا يغضب على شيءٍ من جوارحه أشد من غضبه على لسانه."

وكان عبد الله بن وهب رحمه الله يقول: "نذرت أني كلما اغتبت إنساناً أن أصوم يوماً فأجهدني؟ يعني تعبت؟ فكنت أغتاب وأصوم أغتاب وأصوم.. فنويت أني كلما اغتبت إنساناً أن أتصدق بدرهم، فمن حُبّ الدراهم تركت الغيبة".

وقال النووي في الأذكار: بلغنا أن قس بن ساعدة وأكثم بن صيفي اجتمعا، فقال أحدهما لصاحبه: "كم وجدت في ابن آدم من العيوب؟ فقال: هي أكثر من أن تحصى، والذي أحصيته ثمانية آلاف عيب، فوجدت خصلة إن استعملتها سترت العيوب كلها .. قال: ما هي ؟ قال : حفظ اللسان"

وقال إبراهيم التيمي:"أخبرني من صحب الربيع بن خثيم عشرين عاما ما سمع منه كلمة تعاب."

غثاء الألسنة في الكذب والغش والخداع والنفاق.. غثاء الألسنة في الغيبة والنميمة والقيل والقال.. غثاء الألسنة في أعراض الصالحين والدعاة والعلماء.. غثاء الألسنة في الهمز واللمز وسوء الظن.. غثاء الألسنة في كل ما تحمله هذه الكلمة من غثائية. وما هي النتيجة؟ النتيجة: هي بث الوهن والفرقة والخصام والتنازع بين المسلمين وقطع الطريق على العاملين، وإخماد العزائم بالقيل والقال .. والعقاب الشديد والإثم الكبير..

رحم الله ابن القيم يوم أن قال في "الجواب الكافي ":"*من العجب أن الإنسان يهون عليه التحفظ والاحتراز من أكل الحرام والظلم والسرقة وشرب الخمر والنظر المحرم وغير ذلك، ويصعب عليه التحفظ من حركة لسانه، حتى ترى الرجل يُشار إليه بالدين والزهد والعبادة وهو يتكلم بالكلمات من سخط الله لا يلقي لها بالا ، يزل بالكلمة الواحدة أبعد مما بين المشرق والمغرب والعياذ بالله.*'

إن من جلس مجلساً ثم أطلق للسانه العنان فهذه علامة أكيدة على إفلاسه في الدنيا والآخرة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتدرون ما المفلس؟ "قالوا: المفلس منا من لا درهم له ولا متاع.. فقال : "إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته، فإذا فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أُخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار" الحديث أخرجه مسلم في صحيحه.

فقه الشافعي

في حوار جرى بين الإمام الشافعي والإمام محمد بن الحسن الشيباني، قال الشافعي: ناشدتك الله، صاحبنا (مالك بن أنس) أعلم بكتاب الله أم صاحبكم (أبو حنيفة) ؟ قال: بل صاحبكم.

قال الشافعي: صاحبنا أعلم بسنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أم صاحبكم ؟ قال: بل صاحبكم.

الشافعي: صاحبنا أعلم بأقوال أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أم صاحبكم ؟ قال: بل صاحبكم

الشافعي: ما بقي بيننا وبينكم إلا القياس، ونحن نقول بالقياس، ولكن من كان بالأصول أعلم كان قياسه أصح.

والذي نريد أن نخلص إليه من هذا الحوار بين هذين العالمين الجليلين أن الشافعي – رضي الله عنه – رتب الأمور ترتيباً صحيحاً، كتاب الله، ثم سنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم–، ثم أقوال الصحابة، وهذا الترتيب الدقيق يغفل عنه كثير من المسلمين في هذه الأيام، بل ربما عكسوا الآية، فيضطرب الأمر عليهم وتضيع الموازين الحقيقية مع أنه قد ثبت في الصحيح أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال:"يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله، فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة، فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة، فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سناً"، فقدم – صلى الله عليه وسلم – العلم بالقرآن على العالم بالسنة، وقدم العلم على العمل.

روى الزهري عن عروة أن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – أراد أن يكتب السنن ثم تردّد، ثم قال : كنت أردت أن أكتب السنن وإني ذكرت قوماً كانوا قبلكم كتبوا كتباً فأكبوا عليها وتركوا كتاب الله تعالى، وإني والله لا ألبّس كتاب الله بشيء أبداً .(جامع بيان العلم 641 .)

أراد عمر – رضي الله عنه – أن يحدد الأولويات وكأنه كان يخشى أن يهجر القرآن ويضعف العلم به، ويكب الناس على الشروح والحواشي لتصبح هي المصدر لفهم الإسلام دون القرآن، كما أن الذين أسلموا حديثا في الشام والعراق لا تقدم لهم كل العلوم الإسلامية دفعة واحدة، بل لا بد من تربيتهم تربية متأنية تبدأ بالأصول ثم تندرج بهم إلى الفروع والتفصيلات.

وهذا المعنى يؤكده ابن مسعود – رضي الله عنه – بقوله :"إنما هلك أهل الكتابين قبلكم أنهم أقبلوا على كتب علمائهم وأساقفتهم وتركوا كتاب ربهم."

إن عدم ملاحظة هذا الفقه الدقيق يجعل المسلمين لا يفرقون بين المهم والأهم، بين الواجب والضروري، بل ربما قدم بعضهم الكمالي على الضروري، وبذلك يكونون كمن يضع العربة أمام الحصان.

أنوار قرآنية

"عسى ربكم أن يرحمكم" الإسراء 7

بقلم:الأستاذ . عبد العزيز شوحة

● يتصور بعض الناس أن للمسلمين نظرة عنصرية شوفينية حاقدة إلى اليهود، ويقولون: أليس هؤلاء لشرا خلقهم الله، ومن حقهم أن يحيوا كما سائر البشر، ولينعموا بالأمن كما سائر الناس؟

ونقول: أي نعم، إن الله فضل بني إسرائيل على عالمي زمانهم، فقال: "ولقد اخترناهم على علم على العالمين" الدخان22، أي على عالمي زمانهم كما يقول المفسرون. غير أن بني إسرائيل لم يكونوا عند ظن ربهم بهم، بل عتوا في الأرض وأفسدوا، وسفكوا الدماء، وأكلوا السحت والربا، وقتلوا الأنبياء والمرسلين، وكانوا أكثر أهل الكتاب مجادلة ومماراة لأنبيائهم، فاستحقوا تأديبهم بالتكاليف الشاقة القاسية، *"فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما"* النساء.161–160.

والسؤال المطروح: ما ذنب الإنسانية أن تظل محكومة بشريعة الأغلال هذه كما يسميها المفكر السوداني محمد أبو القاسم حاج حمد، والتي أوجبها الله على اليهود بسبب ظلمهم وبغيهم، لذلك حينما توجه موسى إلى الله متضرعا ألا يؤاخذه وبني إسرائيل بذنوب السفهاء منهم وجه الله إليه هذا البلاغ الواضح: *"قال عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم"* الأعراف.158 /157.

كذلك قضى الله إلى بني إسرائيل ليفسدن في الأرض مرتين وليعلن علوا كبيرا، ونحن نشهد الفصل الثاني من هذا العتو والعلو والطغيان والبغي في الأرض، ولا بد أن يعقبه تدمير هذا الكيان العنصري الظالم، وتخليص الإنسانية بل بني إسرائيل أنفسهم من عواقب الظلم الذي زرعوه في كل مكان، *"فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً"* الإسراء . 7/8.

الخلل الاجتماعي عند الشباب

تؤكد البحوث النفسية أن الشباب لا يشعر بالذنب حيال أخطائه، حيث يبدو وكأنه فقد "الضمير" أو ما يسميه أصحاب التحليل النفسي فقد "الأنا الأعلى" .

إعداد الأستاذ: تلي عبد الرحمان

كنا تطرقنا في حلقة مضت عن معادلة التعلق والحرمان، ومفادها أن الطفولة ضعيفة تحتاج إلى رعاية وحماية من عالم الكبار وتزداد أهمية وخطورة هذه المرحلة عندما نعلم أن أطول طفولة للكائنات الحية هي طفولة الإنسان التي تمتد إلى عشرين سنة عند البعض، وباعتبار أن المراهقة هي مرحلة انتقالية بين الطفولة والرشد كثيرا ما تضاف إلى مراحل الطفولة، كما أن الطفولة تمثل الفترة الحرجة في النمو بمعنى أن إشباع الحاجات في هذه المرحلة ضروري للمستقبل السوي لدى الفرد، الحاجات البيولوجية والنفسية والوجدانية والعقلية في حدود منظومة القيم دون إفراط أو تفريط، وعليه فمهمة الحماية هي التي تحدد نوع العلاقة الارتباطية بين الطفل ومؤسسات المجتمع بدءا من الأسرة مع الوالدين والإخوة إلى المدرسة مع فريق الإشراف التربوي وخاصة المعلمين، فكلما نجح التعلق قل العدوان والعكس صحيح وما نلاحظه اليوم من سلوكات مرتبكة وعدوانية تطبع جيل الشباب من الجنسين هو ما يسمى بالخلل الاجتماعي)الأقصري 2002 فالشباب المختلون اجتماعيا نراهم دائما معادين للمجتمع، دائما في قلق ليس لديهم أي ولاء لوالديهم أوأي من الأفراد المحيطين بهم، ونراهم عاجزين على السيطرة على أنفسهم لا يستفيدون كثيرا من تجاربهم السابقة، يحرصون على حقوقهم ولا يبالون بحقوق الآخرين وهم مصدر شكوى دائما.

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا السياق حسبما تؤكد البحوث النفسية أن هذا النوع من الشباب لا يشعر بالذنب حيال أخطائه، حيث يبدو وكأنه فقد "الضمير" أو ما يسميه أصحاب التحليل النفسي فقد "الأنا الأعلى" ومن أمثلة تصرفات هذه الشريحة من الشباب ما تعج به الصحف المهتمة بمواضيع الإثارة: الاعتداء على الوالدين، الكذب، استغلال الضعفاء، القتل ببرودة.

ويمكن تقسيم هذا النوع من الشباب حسب مدرسة التحليل النفسي إلى نوعين : الأول المصاب بالخلل الاجتماعي الكامن أوالسلبي ونرى هذا الفريق من الشباب يكون معتدلا في العموم يقبل النصح من الآخرين، ولكنه لا يعمل بها أبدا، فالخلل يبقى كامنئ بداخله إلا أحيانا.

والثاني هو المصاب بالخلل الاجتماعي الفعال، وهم لا يخضعون للضوابط الداخلية أوالخارجية، حتى ولو حاولوا كبح أنفسهم ولو مؤقتا. وهؤلاء يطيشون عند ابتعادهم عن رقابة الكبار الذين يتوقعون منهم السلوك الطيب.

ومن أمثلة تصرفات هذا النوع من الشباب: النوم أثناء الدراسة أوالعمل، التعمد في توريط الآخرين ويتمتعون بذلك، أوالقيادة الجنونية للسيارات والدراجات النارية، الاحتيال والنصب على البسطاء والسذج، وقد يقومون بالاعتداءات الجنسية على الأطفال، فكلما خلا لهم الجو من رقابة الكبار ممن يعرفون يطيشون، ولكن هذه التصرفات لم يجبلوا عليها وإنما مردها للطفولة ومسألة التعلق التي أشرنا إليها في المقدمة، فالمختل اجتماعيا إذا كان فقيرا قد يختص في الاحتيال على الناس، وأما الذي كان مختلا وفقيرا ينقصه الذكاء فإنه يلج إلى إضحاك الآخرين بسلوكيات ساخرة أوقيادة السيارة بصورة مدمرة أوضرب الأبرياء والاعتداء عليهم أوتعمد تخريب ممتلكات الآخرين، وهم عادة المطرودون من المدارس، كما يتسمون بالاستدانة من الآخرين، والمتاجرة بأسماء عائلاتهم الشهيرة - إن كانت كذلك - أويستغلون الناس بالحديث اللبق، ويهربون من العقاب، ويسببون الأسى لكل من يتصل بهم، فهم بحاجة إلى رعاية الآباء ورعاية المختصين نفسيا .

ويرجع المختصون هذا السلوك إلى الطفولة كتشجيع الأطفال على ضرب آبائهم أو أمهاتهم على سبيل اللعب والاستمتاع بجموح الأطفال والعصيان للكبار، وعليه فالاعتناء بالطفولة وعدم إقرار التصرفات غير العادية من قبل الأولياء هي الضامن لمرحلة شبانية مستقبلا .

وللمربي رأي

النظام التربوي

التهامي مجوري

عملية التربية في المجتمعات، ليست مقصورة على جهة معينة أوميدان محدد، وإنما هي مهمة الجميع،وواجب كل فئات المجتمع، رسمية وأهلية، فهي ليست مهمة الرسميين دون غيرهم، أومهمة الأسر لوحدها،أومهمة الأفراد دون الجماعات، أومهمة الجماعات دون الأفراد، وإنما هناك مؤسسات وغيرها، ولها علاقة بجميع الميادين الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

وعليه فإن من الخطأ الكلام في التربية في إطار المدرسة معزولة عن غيرها من دوائر التأثير، ابتداء من المحيط الأسري ومرورا بالشارع وانتهاء بمؤسسات التوجيه الثقافية والإعلامية...، ومن الخطأ أيضا اعتبار العملية التعليمية هي التربية، حيث أن التعليم غير التربية، وإنما بينهما احتكاك وتداخل، فالتربية من التعليم والتعليم من التربية، ولكن لكل من المجالين شخصيته المستقلة.

والتحكم في منظومة تربوية لمجتمع ما، يعني إمكانية صناعته وفق محتويات تلك المنظومة، لأن الطفل عندما يولد فإنه "يشرع" في تلقي عناصر شخصيته من محيطه الصغير، من والده ووالدته وإخوته، ثم من برامج التلفزيون، التي تذيع إيقاعات موسيقية وصور متحركة وغيرها من البرامج، ثم لما يستوي على سوقه ويبدأ في الاحتكاك مع غيره في الزيارات الأسرية أو"بالخروج في الحومة" أوعند الالتحاق بالمدرسة وساحات اللعب ....

وعندما يصبح رجلا أوامرأة، تكون شخصيته قد اكتملت وفق منظومة ثقافية معينة، وهذه المنظومة في أسسها هي بنت نظام اجتماعي عام يحكم حركة الأفراد سلبا وإيجابا، تساهم فيه جميع المؤسسات الرسمية والأهلية، وهو النظام التربوي، أوالمنظومة التربوية.

القيمة التربوية للعمل في فرق

من أهم ما نادى به جون ديوي "التربية بالحياة وللحياة"، فالحياة عند ديوي وسيلة وغاية في نفس الوقت، وكون هدف التربية هي إعداد المواطن الصالح الذي سيقدم لمجتمعه كل ما يملك بحكم الرعاية التي قدمها له هذا الأخير في طفولته من خلال مؤسساته والتي تعد المدرسة أهم هذه المؤسسات بعد الأسرة،وعليه فالمدرسة مطالبة بإعداد الفرد ليندمج في الحياة بكل جوانب شخصيته من خلال تقريب المحيط له حتى لا يحس الفرد مستقبلا بالغربة بعد تخرجه، فيكتشف المعارف من خلال الخبرات الحية التي تقدم له أثناء النشاطات، وحتى يتحقق مبدأ التربية بالحياة وللحياة أكد المربون على العمل في فرق داخل حجرة الدرس من أجل الجمع بين الجهد الجماعي والجهد الفردي المنعزل، ويحسن بنا أن ننقل كلام "بياجيه" الذي حلل مبررات القيمة التربوية للنشاط في فرق (مجموعات صغيرة) حيث يقول: "فالتعاون يستلزم الشخصية، وهو يكوّن هذه الشخصية بالمقابل، حين يخفف من تمركزها حول ذاتها وحين يعلم الأفراد الطاعة والنظام، والقسر وحده هو الذي يحول دون تفتح الشخصية، ويقوي في خاتمة المطاف نزعة التمركز حول الذات".

ومن مزايا التعاون أنه يحل محل سلطة المعلم، التي تظل سلطة خارجة عن نفس الطفل، سلطة المجموعة التي يسهم فيها وبهذا يقوده إلى أن يخضع لنظام العقل الخلقي،وعليه فجلوس التلاميذ في مجموعة داخل قاعة الدرس يقابل بعضهم بعضا، هو هدف ففي ذاته، وتعيينهم لرئيس المجموعة الذي سيتكلم باسمهم عند جمع النتائج فهو هدف في حد ذاته ناهيك عن روح المناقشة والحوار التي تكسب الأفراد قبول الرأي الآخر والاستماع الجيد بعيدا عن كل خلفية حول الأشخاص، وهكذا يتكرر الموقف من مواد دراسية مختلفة وفي مراحل تعليمية مختلفة تدوم قرابة 12سنة (من الابتدائي إلى الثانوي) وانطلاقا من وضعيات حية مستوحاة من المحيط المعيش، فيكون مستقبل المجتمع قبل مستقبل الأفراد، مستقبلا مفعما بروح التعاون وروح الجماعة، بعيدا عن كل تكديس للمعارف إلى جو العادات الفكرية التي تكتسب في مثل هذه المواقف، وهي في رأي "بياجيه":الموضوعية في الابتكار والمنطق في التفكير والتعاون الذي يولد الموضوعية، وعليه فهذه الأسطر هي رسالة نسوقها للمربين على اختلاف مشاربهم : أن لا يضيقوا ذرعا لما تفرضه المقاربة المعتمدة حاليا من العمل في الفريق بدل الإملاء والتلقين للأفراد دون أي مشاركة لهم تذكر، وليعلم الجميع أن أطفال اليوم هم رجال ونساء الغد، وأن الخارطة الفكرية للمجتمع بعد ثلاثين سنة ترسم حدودها اليوم داخل قاعات الدراسة.

إعداد: ت. رضوان

من يفهم لغة الحياة يستمتع بها ويؤثر فيها

م/ وائل عادل

استنفرت زملائي لنبدأ حملة تطهير المكتب من الأوراق القديمة، تسلم كل واحد منا أحد الأدراج ليعيد ترتيبه.. أخذوا يقلبون في الأوراق.. رمى أحدهم ملفاً به بعض أوراقي بلا مبالاة.. أثار الملف انتباه زميل آخر، وانجذب إليه حتى كدنا نعجز عن إخراج وجهه من داخل الملف!

لقد رأى الأول في الأوراق خمسة خطوط متوازية، بينما رأها الثاني سلماً، ورأى الأول مجموعة من النقاط السوداء؟ بعضها له ذيل، بينما قرأها الثاني حروف لغة تنبض بالمشاعر المتدفقة، واعتبرها الأول أوراقاً ليس لها مأوى سوى سلة المهملات، واحتضنها الثاني كثروة من إهداء بتهوفن. عاتب الثاني على الأول لجهله قيمة "النوتة"، وعاتبتُ كليهما لجهلهما قيمة السماء!!

كثيراً ما نواجه في حياتنا رموزاً نتوهم أننا ندري عنها، فالطفل الصغير يرى "النوتة" الموسيقية خمسة خطوط تزينها أشكال سوداء- بعضها له ذيل، أما الأكبر سناً فيخبرك أنها "نوتة" موسيقية يحار عاجزاً عن فك شفراتها، بينما يتمكن العازف من سماع اللحن بمجرد قراءة "النوتة" ، وقبل أن تتكلم به أية آلة موسيقية، فاللحن يتجلى له من أول نظرة، لا ليسمعه؛ بل ليراه.

ترى هل في حياتنا أوراق أخرى؟ سوى "النوتة"؟ لا ندرك ما فيها إلا باعتباره خطوطاً؟ هل في الأحداث التي تمر علينا يومياً ما ننظر إليه كنقط سوداء، ربما افتقدنا ذيلها فلا نعيرها اهتماماً؟ وهل ما نعتبره غير ذي معنى هل هو حقاً كذلك؟ فعدم فهمنا للنوتة الموسيقية لا يعني أنها خاوية من المعاني.

كم من ثقوب -أشبه بتلك النقاط- نمر عليها يومياً دون أن نلقي لها بالاً، لكننا نكتشف إن أمعنا النظر أن هذه الثقوب الضيقة بوابات لعالم واسع جداً، فعندما تشير إلى ثقب في الحائط فأنت تشير إلى عالم بأسره، إلى عالم النمل! فإذا تحولت إلى عقلة إصبع، ثم أجريت عملية جراحية لتكون في حجم ثقب الإبرة، ودخلت من بوابة النمل الكبيرة؛ ستكتشف أن النمل بدوره لديه ثقوب على جدران مملكته، فإن اقتربت من أحد الثقوب ستبصر عالماً جديداً، وهكذا..

وهذه العوالم المتشعبة ليست في العالم المادي المشاهد فحسب؛ بل توجد في حياتنا الاجتماعية والسياسية عوالم تتشعب منها عوالم، فعندما ينظر لك أحدهم بضيقٍ، فاقرأ "نوتة" وجهه بدقة، هل هو فعلاً يعنيك أنت؟ وهل أصابه الضيق عندما رآك أم أنه كان متبرماً من قبل أن يراك؟ وهل أنت السبب المباشر؟ كل هذه ثقوب تقودك إلى عوالم جديدة، مما يجعل إطلاق الأحكام على ما نراه ليس يسيراً، فلربما اقتربت من عدو لك، لتكتشف أنه ليس بقعة سوداء لها ذيل، اعتدَت على الخمسة خطوط وشوهَتْ الصفحة، فأحياناً تتكون العداوة نتيجة جهلنا بخصومنا، لا لمعرفتنا بهم!!

إن هذا يدفعنا دائماً إلى طرح الأسئلة على ما نراه، فربما نرى القشرة وتعمى عيوننا عن رؤية الجوهر، وكلما اقتربنا وازددنا عمقاً في الأسئلة كلما اخترقنا جدار القشرة لنكتشف عوالم جديدة، وهذا يجعلنا نعيش حياتنا كمكتشفين، مما يزيد من متعة الحياة، ويتجدد لنا يومياً إبهارها.

فلكي نستمتع بالحياة يجب أن نفهم لغتها، ولكي نتمكن من التأثير فيها علينا أن نتقن طرح الأسئلة عليها، ولكي نتجنب أعاصيرها يجب أن نسمع أصواتها قبل أن نراها، فلحن الأعاصير مدون على "النوتة" التي لم نُعر لها بالاً، وسرعان ما تقع في يد عازف محترف، سيرتعد العالم فرقاً إن داعب أوتار آلاته.

حينها سيكون السؤال.. هل فاجأتنا الأعاصير حقاً؟! أم أننا لم نحسن قراءة "النوتة" ؟

خرجنا إلى الشرفة لنستريح قليلاً من عناء ترتيب المكتب، فإذا بنقطة جديدة تطالعنا، وثقبٍ آخر يرتل علينا نفس الفكرة مؤكداً إياها، فالبعض يعتبره كشافاً للنور في الصحاري، والبعض الآخر يزجه دون إذن في قصيدة حب، لكن هناك آخرين ينظرون إليه باعتباره العالم الجديد، فالقمر أحد المستعمرات التي يتصارع عليها من يحسنون قراءة "نوتة" السماء. وفي الوقت الذي نرفع رقابنا لأعلى كي نراه؛ سنجد آخرين يعزفون على أوتار السماء بقوة، تتدلى أرجلهم على حافته المستديرة، ويحنون رؤوسهم كي يرونا!

حقل الألماس

هل تذوقتم طعم السعادة من قبل ؟

إنه طعم محبب إلى النفس وتهفوا إليه القلوب وتسعى حثيثاً من أجل تذوقه والإستمتاع به ... إنه طعمٌ لذيذٌ يغمر النفس بمشاعر النشوة والرضى والراحة النفسية ..

للأسف كثيرون ضلوا طريقهم إليها !!

وأصبحوا وكأنهم يجرون خلف سراب..

فإذا كنت تبحث عن السعادة حقاً.. فلا تبحث عنها بعيداً .. إنها بداخلك ..

إنها حقلك المزهر بين أضلاعك .. والذي تفوح أزهاره شذاً زكياً من داخلك..

هل سمعت بقصة حقل الألماس من قبل ؟؟

تدور أحداث القصة حول مزارع ناجح عمل في مزرعته بجد ونشاط إلى أن تقدم به العمر.. وذات يوم سمع هذا المزارع أن بعض الناس يسافرون بحثاً عن الألماس .. والذي يجده منهم يصبح غنيا جداً .. فتحمس المزارع للفكرة وباع حقله وانطلق باحثاً عن الألماس .

ظل المزارع يبحث عن الألماس طيلة ثلاثة عشرة عاماً .. ولكن محاولاته باءت بالفشل .. ولم يجد شيئاً حتى أدركه اليأس ولم يحقق حلمه.. فما كان منه إلا أن ألقى نفسه في البحر حتى يكون طعاماً للأسماك..

غير أن المزارع الجديد الذي كان قد اشترى حقل صديقنا المزارع بدأ يعمل بجد ونشاط في حقله.. فقام باقتلاع الأعشاب الضارة .. وقام بغرس شجيرات جديدة .. وخلال فترة وجيزة أصبح الحقل من أغزر حقول المنطقة إنتاجاً.. و في يوم من الأيام وبينما هو يعمل في حقله.. وجد شيئاً يلمع .. ولما التقطه فإذا هي قطعة ألماس صغيرة .. فتحمس أكثر وبدأ يحفر وينقب فوجد ثانيه وثالثة.. ويا للمفاجأة فقد أكتشف تحت هذا الحقل منجما من الألماس..

السعادة إذا أقرب إليك من شراك نعلك.. إنها في حقلك الداخلي الذي إن اعتنيت به ورعيته.. سوف تجني السعادة والنجاح (الألماس ..) وإن لم تتعهد حقلك بالعناية والسقاية.. فستجتاحه النباتات الضارة (الأفكار والعادات السلبية) والتي ستؤثر سلباً على سعادتك وطريقة حياتك إن لم تقم باقتلاعها وغرس نباتات (أفكار وعادات إيجابية) مكانها .

نصائح لمن أراد النجاح

الشيخ عائض القرني

من لم يكن له في بدايته احتراق لم يكن له في نهايته إشراق، ومن جدَّ في شبابه ساد في شيخوخته.

– تذكر أن في القرآن: سارعوا، وسابقوا، وجاهدوا، وصابروا، ورابطوا.

وفي السنة: احرص على ما ينفعك، وبادروا بالأعمال، ونعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ.

أبو بكر الصديق ثاني اثنين، أنفق كلَّ ماله، ويدعى من أبواب الجنة الثمانية، وهو قامع الردة.

– عمر بن الخطاب، يفرُّ منه الشيطان، وافقه الوحي أكثر من مرة.

– عثمان بن عفان يجهز جيش العسرة، ويوقف بئر رومة ويختم القرآن في ركعة.

– علي بن أبي طالب يبارز في بدر، ويفتح حصن خيبر، ويقتل مرحباً، ويذبح عمرو بن ود يوم الخندق.

– وخالد بن الوليد بخوض مائة غزوة، ويقتل يوم اليرموك خمسة آلاف بيده، ويكسر تسعة أسياف.

– وجُرحَ الزبيرُ بن العوام في كل جزء من جسمه، وحمل السيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صار حواريَّه في الجنة.

– وضُربَ طلحةُ في جسمه حتى شلَّت يدهُ، وقُتِل حنظلة جنباً فغسلته الملائكةَ، واهتز عرش الله لموت سعد.

– وطُعن عبد الله بن عمرو والد جابر أكثر من ثمانين طعنة فكلَّمه الله بلا ترجمان.

– وجمع أبيّ بن كعب القرآن وجوَّده، فذكره الله في الملأ الأعلى، وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يقرأ عليه سورة البينة.

– وتصدَّق ابن عوف بألف جمل بحمولتها على الفقراء وتصدَّق أبو طلحة بمزرعته في سبيل الله.

– وحفظ أبو هريرة غالب السنة، ووزَّع ليله ثلاثاً: للصلاة والمذاكرة والنوم.

– ومشى أحمد بن حنبل ثلاثين ألف ميل في طلب الحديث، وحفظ ألف ألف أثر، وترك المسند أربعين ألفاً.

– وسافر جابر بن عبد الله في طلب حديث واحد إلى مصر شهراً، وسافر ابن المسيب ثلاثة أيام في مسألة.

– وروى ابن حبان الحديث عن ألفي شيخ، وصنّف الصحيح فصار أعجوبة، وتبحَّر في الفنون حتى صار نجمَ زمانه.

– وكرر المزني رسالة الشافعي خمسمائة مرة، وكرر عالم أندلسي البخاري سبعمائة مرة.

– وأعاد أبو إسحاق الشيرازي درسه مائة مرة، وأعاد كلَّ قياس ألف مرة، وألَّف مائة مجلد.

– وصنف ابن عقيل الفنون ثمانمائة مجلد، وكان يأكل الكعك عن الخبز ليوفر قراءة خمسين آية.

– وكتب ابن تيمية في اليوم أربع كراريس، تفرّغُ الواحدة منها في أسبوع، ويؤلّف كتاباً كاملاً في جلسة واحدة، وكُتِبَ عنه أكثر من ألف مؤلف.

– وكتب ابن جرير مائة ألف صفحة، وصنف ابن الجوزي ألف مصنف، وحفظ ابن الأنباري أربعمائة تفسير.

– وبقي عطاء بن أبي رباح ينام في المسجد ثلاثين سنة في طلب العلم، وما فاتت تكبيرة الإحرام الأعمش ستين سنة.

– وذكر النووي أن كرز بن وبرة كان يختم القرآن أربعاً في الليل وأربعاً في النهار، وختم ابن إدريس القرآن في بيته أربعة آلاف مرة، وكان الشافعي يختم القرآن في رمضان ستين مرة، والبخاري ثلاثين مرة، وكان أحمد يصلي في اليوم ثلاثمائة ركعة.

– وكان أبو هريرة يسبح اثني عشر ألف تسبيحة، وكان خالد بن مروان يسبح مائة ألف تسبيحة.

– وعاصرنا من كان يقرأ "قل هو الله أحد" ألف مرة كل يوم، ومن كان يختم القرآن كل يوم ختمة، ومن كان يسبّح خمسة عشر ألف تسبيحة في اليوم.

– وألَّف سيبويه أعظم كتاب في النحو وهو في الثلاثين من عمره، وتوفي النووي وعمره أربعون سنة وقد ترك تراثاً ضخماً.

– وطرفة بن العبد من أصحاب المعلقات، قُتل وعمره ست وعشرون، وقاد محمد بن القاسم الجيوش وعمره سبع عشرة سنة.

– وروى الحسن الحديث عن جده صلى الله عليه وسلم وعمره خمس سنوات، وعقل محمود بن الربيع مجة الرسول صلى الله عليه وسلم في وجهه وعمره خمس سنوات.

– وحفظ ابن عباس الحديث وعمره ثماني سنوات، وكان ابن تيمية يفتي وعمره ثماني عشرة سنة.

– وألف ابن حجر الفتح ومقدمته في ثنتين وثلاثين سنة، وكتاب الغريب لأبي عبيد في أربعين سنة، وكتاب الأغاني للأصفهاني في خمسين سنة.

– وقتل جعفر البرمكي الوزير الخضير الجواد وعمره سبع وثلاثون سنة، وعمر بن عبد العزيز الخليفة الراشد الزاهد أربعون سنة، وابن المقفع سبع وثلاثون سنة.

– وحج مسروق فما نام إلا ساجداً، وصام الأسود بن يزيد حتى اخضر جسمه، وبكى يزيد بن هارون حتى ذهبت عيناه، ومشى أبو موسى الأشعري حتى تشققت قدماه.

مسلسل رمضاني عن محمود درويش

قد يتطرق إلى دوره في اغتيال ناجي العلي وعلاقته بزوجته الأولى ابنة أخ نزار قباني

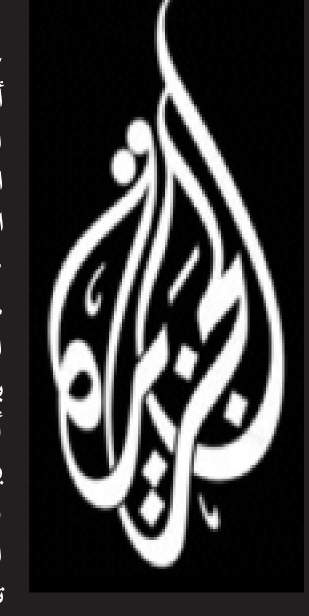
إعداد سمير رمضان

■كشف المنتج والممثل السوري فراس إبراهيم النقاب عن بدء العمل في مشروعه الفني الجديد لإنتاج مسلسل تلفزيوني يتناول حياة الشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش الذي مات في مدينة هيوستون ودفن في رام الله وقال فراس ان المسلسل سيكتبه الصحفي السوري حسن يوسف ومن المنتظر عرضه في شهر رمضان القادم وقال إبراهيم إنه سيقوم بدور الشاعر الراحل في المسلسل، الذي من المقرر أن يحمل عنوان "ظل الغياب"، موضحا أنه ***"لم يتم بعد اختيار مخرجه، وتقرر أن يتم تصويره في العديد من المدن العربية والعالمية التي عاش فيها درويش"***. وأضاف الممثل السوري أن الفكرة ظهرت في الأيام الأخيرة من تصوير مسلسل "أسمهان" الذي أنتجه وقام ببطولته وعرض في رمضان الماضي، قائلا ***"لم أجد أهم من شخصية محمود درويش لأقدم عنها عملا فنيا على مستوى عال فكريا وفنيا، لأن الشاعر العربي الكبير أثر في السياسة بقدر ما*** أثر في الثقافة وأوضح أن الكاتب حسن يوسف بدأ فعليا رصد تاريخ درويش مع مجموعة من المتخصصين في الشعر والأدب والسياسة، قبل البدء في صياغته دراميا في نص يصلح تلفزيونيا، مشيرا إلى أن الفترة الزمنية المقرر رصدها في حياة الشاعر لم تتحدد بعد ***"فربما نتناول سيرته من الميلاد إلى الممات، وربما نقتصر على مراحل زمنية مهمة فقط، وهو ما أميل إليه شخصيا"***. وأشار إبراهيم إلى أنه تم الاتفاق مبدئيا على عدم الإغراق في السياسة ***"لأن درويش بالأساس شاعر ومثقف وطني أكثر منه سياسي... ونحن في المسلسل نسعى إلى إبراز التفاصيل الإنسانية في حياته من دون التقليل طبعا من دوره السياسي البارز"***. وفيما يخص الزعماء والقادة الذين عاصرهم محمود درويش، قال إبراهيم ***"إنهم جزء من الموضوع، لكنهم ليسوا الأساس على الإطلاق ولا نريد التركيز عليهم، لأننا نحاول تقديم مسلسل يمجد شخصية عظيمة ولا يهاجم سياسات أو سياسيين"***. وأضاف أن "المسلسل سيتم تصويره في الكثير من العواصم بينها دمشق وعمان والقاهرة وتونس وباريس ولندن، باعتباره يتناول شخصية عالمية وتردد في دمشق أن المسلسل سيتناول قضيتين مهمتين في حياة درويش كان دائما يحاول عدم الكلام فيهما الأولى علاقته باغتيال ناجي العلي خاصة وان ناجي كشف عن تهديدات درويش قبل اغتياله ... والثانية سبب طلاقه من رنا ابنة أخ نزار قباني والتي تزوجت من بعده بالصحفي البريطاني الشهير باتريك سيل.




إسرائيل ستغلق مكتب محطة الجزيرة في تل أبيب ..

وستمنح محطة العربية المزيد من التسهيلات عرفانا بجميلها



أعلن مسئول إسرائيلي أن بلاده تنوى عرقلة عمل قناة الجزيرة الفضائية القطرية على أراضيها بعد قرار قطر إغلاق مكتب التمثيل التجاري الإسرائيلي فى الدوحة. وقال المسئول لوكالة الأنباء الفرنسية التي نشرت الخبر إن "قطر هي التي وضعت العراقيل بقطعها علاقاتها مع إسرائيل. وليس هناك أي داع لمساعدة هذه الإمارة التي تشرف على قناة الجزيرة على تجاوز المشاكل التي أوجدتها بنفسها". وأوضح أنه سيكون "على سبيل المثال أصعب بكثير على مواطن قطري أو أجنبي يعمل لصالح الجزيرة الحصول على تأشيرة دخول للمجيء والعمل في إسرائيل أو فى الضفة الغربية". وأضاف كذلك لا ننوى تسهيل عمل أولئك الذين سيحاولون الالتفاف على العوائق عبر التوجه إلى سفارات إسرائيل في أماكن أخرى في العالم

وكانت قطر قررت في 18 يناير إغلاق المكتب التجاري الإسرائيلي في الدوحة ردا على الهجوم الإسرائيلي المدمر على قطاع غزة الذي أسفر عن أكثر من 1300 قتيل، حسبما ذكرت يومها وكالة الأنباء القطرية. وأكد مسئولون إسرائيليون أن قناة الجزيرة أدت خلال الهجوم على غزة بين 27 ديسمبر و18 يناير دور البوق الإعلامي لحركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة. وكانت إسرائيل قررت في 18 مارس مقاطعة قناة الجزيرة معتبرة تغطيتها للنزاع مع الفلسطينيين "منحازة"، إلا أنها لم تنفذ قرارها هذا إلا بشكل جزئي للغاية وسيواكب هذا الإجراء منح المزيد من التسهيلات لمحطة العربية التي وقفت مع إسرائيل علنا خلال العدوان على غزة وكرمت إسرائيل رئيس المحطة بإعادة نشر مقالاته على موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية.

.. بالقلم

يكتبه: سمير رمضان

عن منتدى التلفزيون ...

مع كل موسم تطل علينا "اليتيمة" بشبكة برامجية تتماشى -كما تزعم مع الحدث ومتطلباته.

والمناسبة وما تقتضيها من تسليط الضوء على مختلف جوانبها، غير أن الناظر بدقة لهذه البرامج يصطدم بالتكرار والاستنساخ الدائم لنفس المواضيع و الوجوه دونما اعتبار للمشاهد – هذا إن وجد كصاحب هذه الأسطر المسكين- ومع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية المزمع إجراؤها في التاسع (9) من أبريل لهذا العام و بحسابات دقيقة طل علينا برنامج "منتدى التلفزيون" وضيوفه القدامى الجدد لينتهي في الأخير طبعا وقبيل موعد الانتخابات بما يشبه قطع شريط الافتتاح لعهدة ثالثة في احتفال مسبق وقبل إجراء الانتخابات حتى.

برنامج "منتدى التلفزيون" أصر كعادته على نفس الضيوف الذين تداولوا عليه طوال سنوات البرنامج و بالتالي نفس الأسئلة يضطر الصحفيون لإعادتها كل مرة على الضيف مع بقاء الإجابة نفسها في غالب الأحيان، لأن الأمر يتعلق بالمواقف و البرامج و الأهداف وهذه المسائل ليست بالتي تتغير أو تتبدل أو تعدل إلا نادرا، فيجد المشاهد المسكين نفسه أمام حصص معادة مع تغيير بسيط في لباس الضيف.

والديكور؟ -على فكرة الديكور لم يتغير- والصحفيين.

ويبقى السؤال مطروحا للقائمين على المؤسسة أو المسؤولين: أليس هناك في الجزائر غير هذه الوجوه التي مل الشعب من تملقها وكذبها عليهم ومحاباتها ومداهنتها؟ ألا يفكر هؤلاء في وجوه جديدة تملك من المواقف والشعبية والحنكة السياسية ما يؤهلها لأن تعتلي ذلك المنبر وتساهم في ترشيد الحياة السياسية ودفع حراك التنافس السياسي بما يضمن حل مشكلة العزوف السياسي والانتخابي الذي يؤرقهم أكثر من أرقهم من الفوز أو الهزيمة ؟.

الأكيد أنني أملك الإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها ولكن من واجبي أن أثير هذه المسألة لئلا أكون ساكتا عن الحق ولأوجه رسالة إلى زملائي في الصحف الأخرى خاصة المعنية بحضور المنتدى لأن تضم صوتها لهذا الصوت وتتوقف عن تزكية الرداءة وسياسة المهم المشاركة .!!

جون ماري لوبان يحذر من تحول مدينة مرسيليا للإسلام

حذر جون ماري لوبان، رئيس حزب "الجبهة القومية" المتطرف بفرنسا، من تحول مدينة مرسيليا كلها إلى الإسلام، مشيرًا إلى أن عمدة المدينة سيكون اسمه عربيًا نظرًا لزيادة عدد السكان العرب المسلمين هناك.

وقال لوبان الذي أدين مؤخرًا قضائيًا لتحريضه على التمييز العنصري: إن عمدة المدينة ورئيس حزب "الاتحاد من أجل الحركة الشعبية" جون كلود جودان سيطلق عليه يومًا اسم "بن جودان"، نظرًا لكثرة عدد الفرنسيين المتحولين إلى الإسلام في مدينة مرسيليا.

وأشار لوبان السياسي المتطرف إلى أن عمدة مرسيليا جودان يدعي أنه يوجد 300 ألف مسلم في مرسيليا، مما قد يكون سببًا في تحول اسمه إلى بن جودان في ذات اليوم الذي سيبلغ فيه تعداد السكان المسلمين إلى 800 ألف نسمة. وأكد رئيس الحزب اليميني المتطرف أن الهجرة الكبيرة جدًا تميل إلى أخذ شكل الاستيطان الحقيقي، على حد زعمه. يذكر أن مدينة مرسيليا تستقبل سنويًا أعدادًا هائلة من المهاجرين العرب بالإضافة لتحول ما يقرب من 3 آلاف فرنسي إلى الإسلام سنويًا.

تنشر لأول مرة باللغة العربية

الحلقة السابعة عشر

مذكرات البحار المجاهد خير الدين بربروس

لقد صرت مسخرة بين الملوك !!

ترجمها عن التركية:
الدكتور محمد دراج

■ تعد شخصية المجاهد خير الدين بربروس شخصية أسطورية بكل المقاييس، فقد تحولت حياته إلى نوع من الأسطورة التي تتجاوز الواقع لتحلق في ما ينسجه الذهن من صور متناقضة من البطولة أو الإرهاب بلغة هذه الأيام. إن مجرد ذكر اسم هذا المجاهد البطل حتى تتنزع الأسطورة الخارقة والخيال الجامح بالحقائق التاريخية فهو عند المسلمين محقق نصر المستضعفين في العديد من الدول خاصة في سواحل شمال افريقيا وجنوب اوروبا وهو بالنسبة للأوروبيين قرصان مارد تكبدوا على يديه خسائر فادحة في الأرواح والثروات.

الكتاب الذي نقوم بترجمته عن اللغة التركية ونشره في حلقات عبر جريدة "المحرر"، عبارة عن مذكرات أملاها البحار التركي خير الدين بن يعقوب باشا الشهير بلقب "بربروس" على زميله البحار الأديب الشاعر "سيد علي المرادي" بناء على طلب من السلطان العثماني الكبير سليمان القانوني.



■ " لقد جعلتموني مسخرة بين الملوك، وليس فيكم أحد يستطيع التصدي لبربروس "..

بهذه العبارات عنف ملك إسبانيا قادته وأميرالاته ..

هنا جثا الأميرال الجنوي أندريا دوريا الذي كان حاضرا في ذلك المجلس على ركبتيه أمام الملك وهو يقول:

"اطمئن يامولاي سوف أمضي بسرعة وأحضر هذا المدعو بربروس عدو المسيحية مقيدا بالسلاسل بين يديك، وحينها لك أن تأمر بقتله لكي تلحق روحه الخبيثة بروح أخيه عروج المستقرة في قعر جنهم"..

عندما سمع الملك هذه الكلمات تهلل وجهه. لقد جعلته ثقته الكبيرة في أندريا دوريا يعتقد بأن هذا الجنوي يمكنه أن يفعل شيئا ما.

بلغني ما جرى في هذا المجلس على جناح السرعة. لقد كان جواسيسي المنتشرون في شتى المدن الأوروبية يحيطونني علما بكل صغيرة وكبيرة تحدث. وبإزاء هذا كان الجواسيس الذين يعملون لحساب النصارى منبثين في الجزائر وغيرها من المدن الإسلامية. وهم أيضا كانوا يزودونهم بكافة المعلومات التي يحتاجون إليها.

وحتى لا تتسرب أية أخبار من الجزائر كنت أتصرف بشكل طبيعي وفي غاية الحذر. إلا أنه كان في حكم المستحيل منع تسرب الأخبار المتعلقة بتحركاتنا العسكرية التي تجري في مرسى الجزائر الذي يعد من أكثر المراسي التجارية النشيطة في العالم.

خرج دوريا على أمل أن يتمكن من أخذي أسيرا إلى ملكه. لقد وضع الملك تحت تصرفه 20 سفينة إسبانية و 10 أخرى جنوية كلها من نوع قادرغة. كانت تلك السفن العملاقة أكبر من السفن التي كنا نستخدمها نحن، إلا أن سفننا كانت أكثر خفة وأكثر فعالية من سفنهم.

مجسم لسفينة من نوع قادرغة عليها رايات خير الدين بربروس. المصدر: متحف البحرية العثمانية بإسطنبول

في هذه الأثناء كان لدي بالجزائر 35 سفينة من نوع قادرغة جعلت عليها البحار قورد أوغلو مصلح الدين رئيس وأمرته بأن يكون على أهبة الاستعداد لخوض المعركة القادمة.

علمت بوصول دوريا إلى جزيرة مايورقة قادما إليها من جزر الباليار. لكن هذا الأخير بالرغم من تعهده لملكه بأنه سوف يقوم بأسري إلا أنه لم يجرؤ على غزو الجزائر فأغار على ميناء شرشال الذي لم يكن يحرسه سوى بضع مئات من البحارة.

عندما رأى البحارة أسطول دوريا يقترب من شرشال قاموا بالتحصن في القلعة بعد إحكام إغلاقها. ولما كان رجاله منهمكون في نهب ما وجدوه في المرسى والمدينة انتهز البحارة هذه الفرصة وفتحوا القلعة وقاموا بهجوم خاطف على رجال دوريا. لم يكن دوريا يتوقع هذه المفاجأة لأنه كان يظن بأن الخوف هو الذي دفع الأتراك إلى الاحتماء بالقلعة.

تفرق البحارة في أزقة وشوارع المدينة عاملين السيف في رقاب الكفار مستفيدين من فرصة تفرقهم وعجزهم عن الاجتماع في معسكر واحد. وعلى هذا النحو قتل المئات منهم بينما لاذ الآخرون بالفرار إلى سفنهم ينشدون النجاة. بينما وقع 1700 منهم في الأسر.

عندما بلغني هجوم دوريا على شرشال خرجت إليه في 40 قطعة. إلا أنه ما إن علم بخروجي حتى غادر شرشال ولم أدرك سوى أسطول صغير تابع له تمكنت من الاستيلاء عليه بعد معركة عنيفة.

عندما كانت المعركة على أشدها قام الأسرى المسلمون المقيدون بالسلاسل في السفن الإسبانية بكسر أغلالهم وهم يرددون "يا الله"..

انجلت المعركة عن استشهاد أكثر من 300 شهيد من رجالنا بينما تمكنا من الاستيلاء على الأسطول بأكمله.

بلغت سفني 60 قطعة بما فيها تلك التي استولينا عليها من العدو.قدمت بها جميعا إلى مرسى شرشال. كانت 7 قطع من أسطولي قد قدم بها البحار سنان رئيس من جربة.

وفي هذه الأثناء أحصيت عدد الأسرى المسلمين الذين حررتهم فبلغ عددهم 2200 أسير. أطلقت سراحهم جميعا. فاختار قسم منهم أن يدخل في خدمتي بينما أعطيت الآخرين ما يحتاجون إليه من مال وأرسلتهم إلى بلادهم.

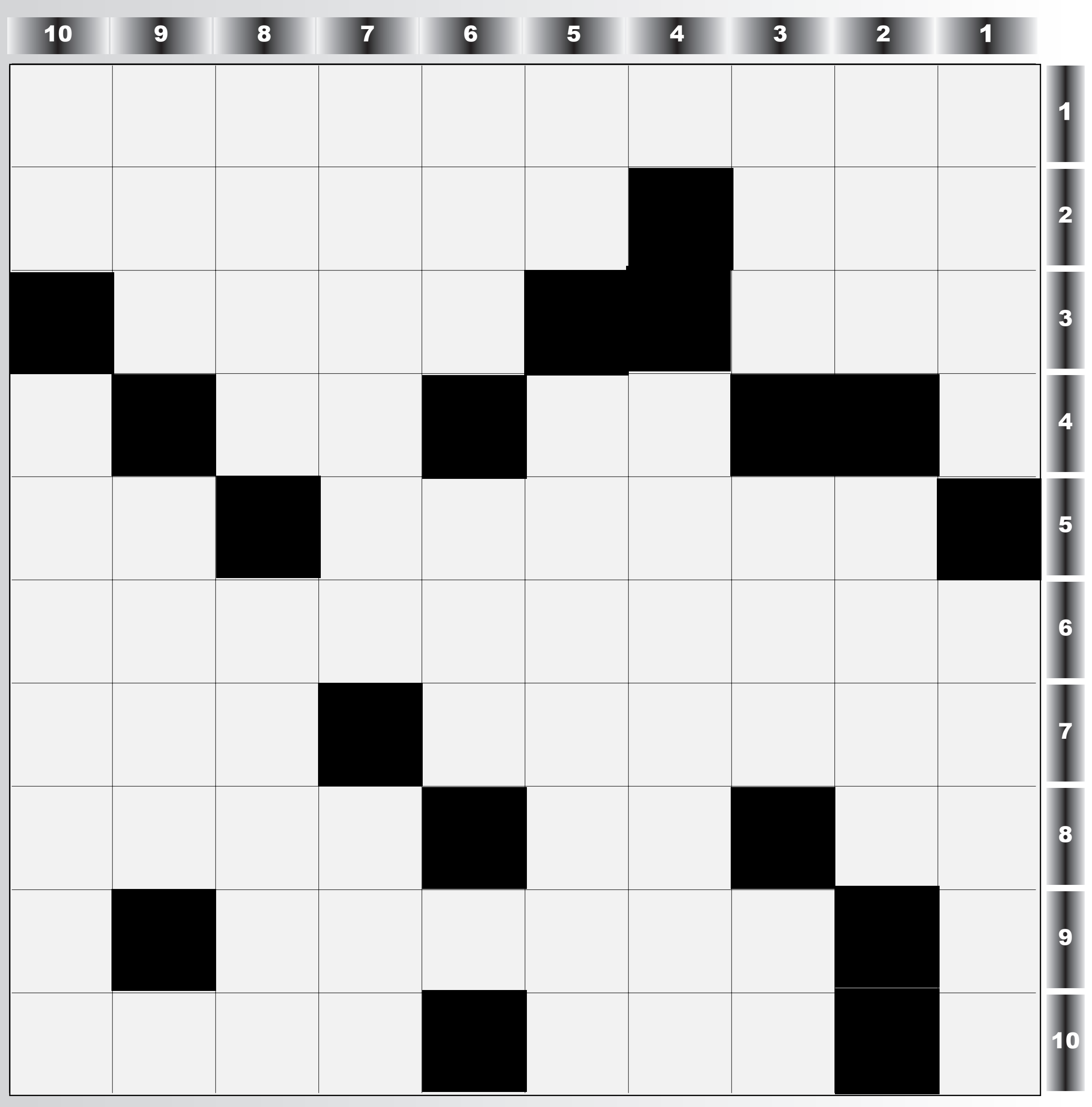
أما عدد الأسرى الذين أسرناهم من سفن الكفار فقد بلغ 1900 أسير، من بينهم أسير من الإفرنج برتبة "أميرال" كما كان من بينهم قبطان كبير آخر. لقد أمرت بربطهم جميعا بمجاذف السفن لكي يعملوا في دفعها خلال أسرهم.

أما أنا فلم أمكث في شرشال سوى بضع ساعات قبل أن أغادرها متوجها إلى الجزائر التي بلغتها بعد ثلاثة أيام من مغادرتها.

الحلقة القادمة:
آيدين رئيس في المحيط الأطلسي


إشهار

كلمات متقاطعة



أفقيا :
1 ـ شيخ أزهر سابق.2 ـ ضعف/ العمودي.3 ـ مسكن/ خافا.4 ـ متشابهان/ قط.–5 ـ يعاملهم بدلال/ درن–6 ـ مؤرخ فرنسي–7 ـ ميناء يوناني/ يضطرب ويتحرك؟.8 ـ جواب/ وافد/ يلوذ.9 ـ يبعثني.10 ـ استرخي رباطه/ أنثي مهر.

عموديا
1 ـ ضد رداءة/ شهر ميلادي.2 ـ ضمير المتكلم/ يرغب.3 ـ مسكن للرهبان/ شجر طيب الرائحة (معكوسة)/ للتعجب (معكوسة).4 ـ العربة.5 ـ للنفي/ طائفة في رواندا.6 ـ بدلة/ وعاء للفاكهة وغيرها (معكوسة).7 ـ تلاهما/ يشي–8 ـ من عبر/ سمك بلا جلد ولا شوك.9 ـ نبات الحصر والحبال (معكوسة)/ زيت سمسم.10 ـ متشابهان/ مقر التمثيل الدبلوماسي.

من طرائف الشعـر

هذه القصيدة والتي هي عبارة عن مدح لنوفل بن دارم، واذا اكتفيت بقراءة الشطر الأول من كل بيت فإن القصيدة تنقلب رأسا على عقب، وتغدو قصيدة ذم لا مدح.

إذا أتيت نوفل بـــن دارم — أمير مخزوم وسيف هاشــم
وجـدته أظلم كل ظـــالم — على الدنانير أو الدراهـــم
وأبخل الأعراب والأعـاجم — بعـرضه وسـره المكـــاتم
لا يستحي من لوم كل لائم — إذا قضى بالحق في الجرائـم
ولا يراعي جانب المكـــارم — في جانب الحق وعدل الحاكم
يقرع من يأتيه سن النـــــادم — إذا لم يكن من قدم بقـــادم

هل تعلم ؟

– أن القدس احتلت على مدى التاريخ 24 مرة

– أن الزرافة لطول رقبتها فهي لا تـنام في اليـوم الواحـد إلا تسع دقائق وليستعلى مرة واحدة إنما على ثلاث مراحل كل مرة ثلاث دقائق

– أن الأذن اليسرى أضعف سمعاً من الأذن اليمنى

–أن زجاجة الحليب تفقد ما يعادل ثلثي محتواها من فيتامين "ب" إذا ما وضعت حوالي ساعتين في ضوء النهار

ألغـــــاز

1 – إذا كان عبدالقادر على يمين حسين، وزكريا على يمين عبدالقادر . فمن في الوسط؟
2 – كيف يتوجه دخان قطار كهربائي إذا كان سائراً نحو الشرق والهواء آتٍ من الغرب؟
3- ماهو الشيء الذي يحاكي جميع الناس وليس فيه روح ولا إحساس ولا يعيش إلا بقطع الرأس؟

1 – يكون عبدالقادر في الوسط. 2 – ليس للقطار الكهربائي دخان. 3 قلم الرصاص.

فكاهة ونكت

ابتســـم

غيرة الأغبياء

رجلان غبيان، قال الأول للثاني :يا أخي إن الغربيين مستمرين في اختراعاتهم المدهشة و صعدوا حتى القمر والمريخ و نحن لم نعمل شيئا؟
فقال له الثاني : طيب سنصعد نحن إلى الشمس!
الأول: لكن الشمس حارة جدا.
الثاني:لكننا سنصعد في الليل!!

دعيه يسأل

في المتحف سأل الولد أباه : تمثال من هذا يا أبي؟
رد الأب : لا أعلم يا بني ......
الولد:طيب صورة من هذه يا أبي؟
رد الأب : لا أعلم يا بني ..
طيب من الشخص المحَنَّط هناك يا أبي؟
رد الأب : لا أعلم يا بني ..
فتدخلت الأم و قالت : يكفي يا بني من الأسئلة، لقد أتعبت أباك.
فرد الأب : دعي الولد يسأل لكي يتعلّم .

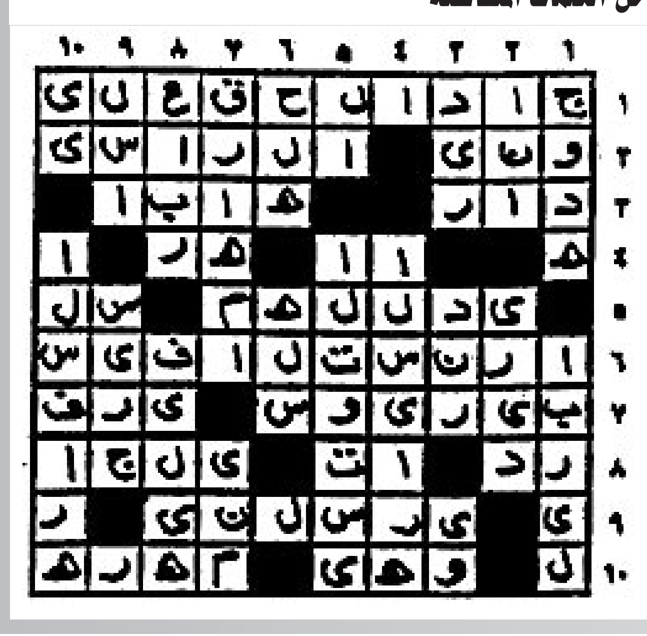
من نصائح ومواعظ لقمان لابنه :

– يا بني : إياك والدَّين ، فإنه ذل النهار ، وهم الليل .
– يا بني : كان الناس قديما يراؤون بما يفعلون ، فصاروا اليوم يراؤون بما لا يفعلون .
– يا بني : إياك والسؤال فإنه يذهب ماء الحياء من الوجه .
– يا بني : كذب من قال : إن الشر يطفئ الشر ، فإن كان صادقا فليوقد نارا إلى جنب نار فلينظر هل تطفئ إحداهما الأخرى ؟ وإلا فإن الخير يطفئ الشر كما يطفئ الماء النار .

تعرف على أسماء

- **صفوان** من الصفا وهي الحجارة والصخرة الصلبة، وقد سمت العرب (صفيا)، واصطفيت الشيء: أي اخترته، ومنه التسمية بالمصطفى.
- **ريم** الريم: الظبي الخالص البياض كما ان الريم خيوط طحالب خضر تطفو على سطح الماء والريم: الزيادة والفضل.
- **سفيان** اشتقاقه من السافي، وهو ما سفته الريح من تراب وغيره وكان سفيان فعلان من ذلك.
- **حمزة** يقال: قلب حَميز: اى: ذكي ملتهب، ورجل حَميز الفؤاد: اذا كان ذكيه، والحمزة، الأسد لشدته وصلابته.
- **حنان** الحنان: رقة القلب والحنان: رحمة والحنان: أثر الرحمة من رزق وبركة، وتقول العرب حنانيك أي رحمة منك موصولة برحمة أرأيت يا حنان أن الناس يطلبون منك المزيد؟ وحنون كثيرة الحنان والرحمة.

حل الكلمات المتقاطعة



	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ج	ا	د	ا	ل	ح	ق	ع	ل	ى
٢	و	ه	ى	■	ا	ل	ب	ا	س	ى
٣	د	ا	ر	■	■	ه	ا	ب	ا	■
٤	ه	■	■	ا	ا	■	ه	ر	■	ا
٥	■	ى	د	ل	ل	ه	م	■	س	ل
٦	ا	ر	ن	س	ت	ل	ا	ف	ى	س
٧	ب	ى	ر	ى	و	س	■	ى	ر	ف
٨	ر	د	■	ا	ت	■	ى	ل	ج	ا
٩	ى	■	ى	ر	س	ل	ن	ى	■	ر
١٠	ل	■	و	ه	ى	■	م	ه	ر	ه

شعاع

رحلة العمر ..

آخر قصيدة للدكتور علي شريعتي[1]

ترجمها عن التركية: الدكتور محمد دراج

عندما يجيء ..
ناوليه هذه العصا ..
وهذين الخفين ..
وقولي له بأني ..
قبل أربعين عاما
أخذت هذه العصا بيدي ..
ولبست هذين الخفين..
وحملت هذا العبء على كتفي
...
وأخذت طريقي ...
أربعين عاما
أمضيتها دون كلل ..
في ظمأ العاشق الولهان ..
وأكملت طريقي ..
حتى وصلت إلى ها هنا ...
والآن ..
أنت يا ولدي ..
خذ هذه العصا ..
والبس هذين الخفين ..
وأكمل المسيرة من حيث توقفت أنا ..
ولتكن تلك غايتك
إلى نهاية عمرك ..
يا ولدي[2].

1 قصيدة للمفكر الدكتور علي شريعتي كتبها بالفارسية وتمت ترجمتها إلى التركية، ومنها قمنا بترجمتها إلى العربية . المترجم

2 كتب الدكتور علي شريعتي هذه القصيدة وأرسلها إلى ولده إحسان الذي كان يدرس في أمريكا وقتها . وذلك قبل اغتياله بواحد وعشرين يوما .

ر الدكتور علي شريعتي كتبها بالفارسية وترجمتها إلى التركية، ومنها قمنا بترجمتها.

2 - كتب الدكتور علي شريعتي هذه القصيدة. وذلك قبل اغتياله



ارفع رأسك

فنحن أحق بخفض الرؤوس
ارفع رأسك
فقد رفعت الرؤوس
فبجانبك شهيد وراءه شهيد ثم شهيد
ارفع رأسك وتعلّم وعلّم
علّم من جهلوا أن الحق
بغير القوة لن يعود

بريان نموذج التسامح .. تتعرض للفتنة

التهامي مجوري

بمبادرة من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، اجتمع يوم الخميس 5 فيفري 2009، كوكبة من علماء الأمة ودعاتها، نذكر منهم الشيخ عبد الرحمن شيبان والشيخ الطاهر آيت علجت والشيخ شريفي بلحاج والدكتور عبد الرزاق قسوم والأستاذ محمد الهادي الحسني وغيرهم، لدراسة حالة الأوضاع في بريان بولاية غرداية، بعد الاضطرابات التي شهدتها مدينة بريان، مصحوبة باعتداءات على الممتلكات والأعراض، متسترة بغطاء الخلاف المذهبي، فيما يعرف عند أهل المنطقة، بالاختلاف بين الإباضية والمالكية.

◆ وخرج العلماء والدعاة المجتمعون ببيان دعوا فيه أهل المنطقة، وكل من له نفوذ مادي أو معنوي، كلٌّ من موقع مسؤوليته، إلى تجاوز هذه الأزمة، كما حذروا من عواقب هذه الفتنة "وخطورة عواقبها على الوطن وأمنه، ووحدته التي جسّدتها دماءُ الشهداء، وتجلّت أخيرا في الهبّة التضامنية عقب فيضانات ولاية غرداية".

لقد كان هذا اللقاء مسبوقا ومتبوعا بمبادرات كثيرة من العلماء والدعاة، في هذه المناسبة وفي غيرها من المناسبات؛ بل إن السلطات الرسمية المركزية والمحلية قد تعاونت مع بعض هذه المبادرات إيجابيا، ربما لخصوصية المنطقة وخصوصية نوعية الخلاف الواقع بين فئات الشباب من المالكية والإباضية. يذكر أن مصالح الداخلية طلبت من الشيخ الطاهر آيت علجت التدخل في الموضوع لمعالجة القضية، كما يذكر أيضا أن الشيخ محمد مكركب إمام مسجد القدس الذي انتقل إلى ولاية غرداية لغرض إطفاء نار الفتنة، طلب منه من قبل السلطات المحلية الاجتهاد في إيجاد مخرج لهذه الفتنة.

إن الفتن التي تقع في ولاية غرداية دائما تأخذ شكل الخلاف الديني المذهبي، وهنا تكمن الخطورة، حيث يختلف الشباب وتسوّق فيما بينهم مصطلحات تاريخية، فيتوهم كل فريق من الفريقين أنه ينتقم للحق بما يتبنى من شعارات سربت له في الغالب من أعداء الجميع، فالمالكي ربما توهم انه يقاتل خارجيا مرق من الدين كما يمرق السهم من الرمية، والإباضي ربما رأى أنه في مواجهة مرتد يعتقد عدم كفر مرتكب الكبيرة...

إن ما وقع في غرداية، سواء في هذه الأيام أو في فترات سابقة، لا يعبر عن الواقع بصدق، وإنما قد يكون معبرا عن واقع سياسي واجتماعي عام، تضرر منه المالكي والاباضي على حد سواء، ولكن ما يظهر في بقعة أخرى من الوطن في شكل مظاهرات أو قطع للطرقات أو إضرابات عن العمل وتخريب وحرق..إلخ، يظهر في غرداية في صورة خلاف بين مالكي وإباضي، ويذهب الشباب المشحون مذهبيا، ضحية لهذا الواقع المزري..، بسبب غفلة الرسميين والأهليين معا.

قال لي الدكتور محمد ناصر بوحجام وهو أحد مثقفي الإباضية، إن بريان تعد نموذجا للتسامح الديني والتلاحم الاجتماعي..، ووقوع مثل هذه الاضطرابات في مدينة بريان، يعني القضاء على النموذج الاجتماعي الناجح في المنطقة، وعليه فإن وراء الأكمة ما وراءها.

واللافت للانتباه، والذي يشتكي منه أهل المنطقة -خاصة أعيانها-، أن السلطات المحلية لم تقم بمبادرات فعالة تذكر من أجل نزع فتيل الأزمة، سواء على المستوى الاجتماعي والاقتصادي، أو على المستوى الأمني؛ لأن الحاصل في الواقع أن فئات من الشباب أعلنت التمرد على الواقع، لأسباب اجتماعية واقتصادية مثل سائر المناطق الأخرى، ولكن خصوصيات المنطقة حولت القضية عن حقيقتها فظهرت في شكلها المذهبي، فتوعد المالكي الخوارج بالقتل والقصاص، وأخرج الإباضي علم الدولة الرستمية ليثبت لخصومه شرعيته.. بينما الرسميون الذين من المفترض فيهم أن يفكروا في القضية من أصولها ذهبوا يستنجدون بالعلماء والدعاة لينقذوهم، وكأن القضية لها غطاؤها الديني حقيقة وتحتاج إلى أئمة..

لا شك أن القضاء على مثل هذه الفتن التي تبعث بين الفينة والأخرى في صورها التاريخية المتنوعة، مهمة الجميع وليست مهمة واحد أو جهة بعينها، ولكن مهمة الرسميين دائما لها الأولوية، فإذا كان الموضوع ذا طابع اجتماعي أو اقتصادي، عليهم أن يعالجوه بمبادرات في هذا الاتجاه، والمنطقة من هذه الناحية لها مشاكلها، فأهل المنطقة يتحدثون عن صندوق الجنوب، ويتحدثون عن البطالة، وعن خيرات البلاد التي تمر على أنوفهم ولا يشمون ريحها.

وإذا كان الأمر كما يسوق فما على الرسميين إلا الشعور بأن الوحدة الوطنية في خطر، لأن إثارة المشكلات المذهبية في أي بلد كان لا معنى لها غير إرادة الانفصال والتقسيم كما هو الحال في العراق هذه الأيام، وهنا يتوجب على المؤسسات الرسمية أخذ الأمر بأكثر جدية، لا أن يتعامل مع القضية وكأنها تحتاج إلى فتوى فيبحث لها عن شيخ ليدلي برأيه.. لا سيما أن بعض الأعيان، هذه المرة متذمرون من المعالجة الرسمية، وهذا سبّب لهم حرجا كبيرا بحيث أن الشباب الذين هم حطب الفتنة، تمردوا عليهم هم أيضا ولم تعد لهم سلطة عليهم، وهذا في عرف أهل الجنوب وأهل ميزاب خاصة، عيب كبير، ولكن لا حيلة لأعيان المنطقة إذا كان الرسميون قد قصروا فيما يطلب منهم من الأخذ على يد المفسد والظالم .

"إن بريان تعد نموذجا للتسامح الديني والتلاحم الاجتماعي..، ووقوع مثل هذه الاضطرابات في مدينة بريان، يعني القضاء على النموذج الاجتماعي الناجح في المنطقة، وعليه فإن وراء الأكمة ما وراءها".

الدكتور محمد ناصر بوحجام وهو أحد مثقفي الإباضية



أسبوعية مستقلة شاملة
تصدر عن
"الهدهد للنشر والاشهار والخدمات الاعلامية"
رأسمالها 100.000د.ج
المدير مسؤول النشر:
لونيسي مبارك
المقر الإجتماعي :
حي الرياضات، عمارة ج رقم81 ، رويسو،الجزائر العاصمة